المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

العدد ١٠٣ السنة الثانية عشرة ١٥ محرم ١٤١٢هـ ● أغسطس ١٩٩١م

مواقف المستشار مأمون الهضيبي

الأخطبوط الأمريكي أنيابه في عظامنا

القرن الأفريقي يهدد كيان مصر

بسرعة ...

* تحية من القلب إلى موقف الأزهر الشريف من فتوى طنطاوى حول شهادات الاستثمار .. الموقف متجدد وقوى .. نرجو المزيد .

* ذرا للرماد فى العيون أصدر مجلس الشعب قراره بإبطال عضوية نائب النزهة رغم أن نسبة كبيرة من الأعضاء جاءوا بأساليب غير شرعية .. وذرا للرماد فى العيون أيضا يراد حاليا التضحية بأحد تجار المخدرات تحت القبة حفاظا على الأساطين .

* سياسة التصفية الجسدية .. والتى أطلق عليها شيخ العرب "سياسة الضرب فى المليان" هى الوسيلة المتبعة حاليا مع الإسلاميين فى مصر وآخرها ماحدث فى الهرم .. فإلى متى ؟!!

* مسكين المواطن المصرى محاصر بكل ماتجود به قرائح الحكومة لامتصاص دمائه .. ارتفاع الأسعار .. ضريبة المبيعات .. قانون الطوارئ .. الخ . بينما النخبة الحاكمة لاتعيش المأساة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* بطريقة رفع الأيدى "موافقون ... موافقون" وافق مجلس الشعب على مد العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية لإصدار قرارات لها قوة القانون .. على فكرة الخبر نشر على ستة أسطر فى مكان غير واضح فى جريدة الأهرام .

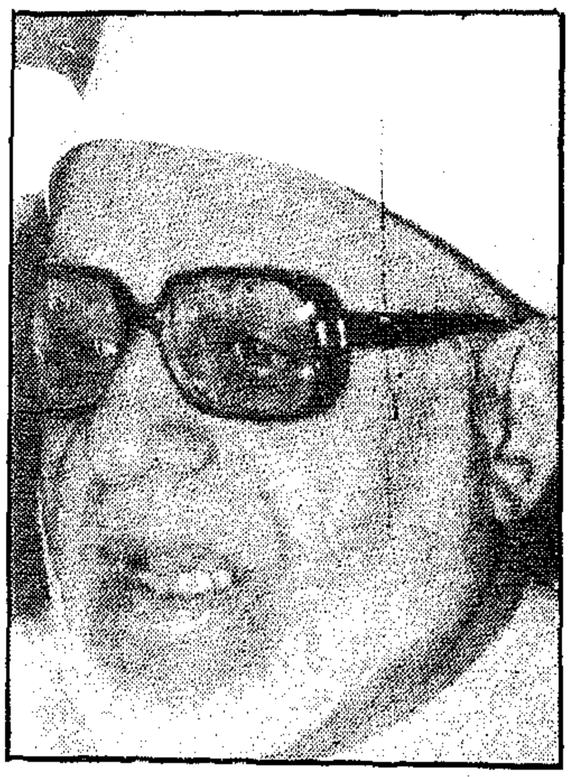

شيخ الأزهر فتحى سرور

من طنجة إلى جاكرتا

* قررت سلطات العدو تطويق ساحة المسجد الأقصى بالأسلاك الشائكة وتركيب أبواب إلكترونية على مداخل المسجد لمراقبة المصلين الداخلين إليه .

* أطلقت الحكومة الوطنية الصومالية التى أعلنت انفصال شمال الصومال عن بقية أنحاء البلاد اسم «جمهورية أرض الصومال» وبذلك تستعيد الحركة الاسم القديم للمحمية .

* استعانت المؤسسات الدينية الرسمية فى عدن بعدد من مشايخ الماركسية المصريين والمنتمين إلى حزب التجمع وذلك لاقناع الشباب اليمنى بجدوى التصويت على الاستفتاء على الدستور .

* أكدت التقارير الطبية تدهور صحة المجاهد أحمد ياسين نتيجة التعذيب الشديد الذى يتعرض له المعروف أن الشيخ أحمد ياسين معتقل منذ سنتين .

* طالبت حركة الشباب الاسلامية الماليزية الحكومة باتخاذ مايلزم من إجراءات ضد من يستورد بضائع من الكيان الصهيونى وجنوب إفريقيا .. واعتبرت الحركة خرق هذا المبدأ تحديا خطيرا .

* ذكر تقرير المؤتمر الاسلامى أنه بحلول عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد المسلمين فى العالم ١٦١١ مليونا وأن عدد الأقليات الاسلامية يصل إلى نصف مليون نسمة .

الشيخ أحمد ياسين

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
أسسها: حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

الشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفني
عبدالفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذي
عادل الأنصاري
مدير الإدارة
عادل الدبس
تصميم الغلاف: محمود الشيخ

المركز الرئيسي
١٠ش صفية زغلول - القصر العيني - القاهرة
ص ب ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١ -
ت: ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات:
٢٠ دولار أمريكي سنويًا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ١٥ ريال - السودان ٥ جنيهات - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

الاشتراك داخل مصر شاملا المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥ جنيها)

بسم الله الرحمن الرحيم

مع التداعيات الخطيرة والهامة على الساحة الجزائرية يضع الإنسان يده على قلبه لأكثر من سبب ..

فالمغرب العربى عموما والجزائر خصوصا كان محط الصراع الدائم بين الاسلام والصليبية وخاض فى هذا الصدد مايسمى بحرب الألف عام ..

والجزائر تأخذ خصوصيتها من كونها بلد المليون شهيد وبلد ثورة الإسلام التحريرية الكبرى فى هذا العصر ، وبلد تحطمت على تلاله صخرة التغريب والفرنسة ومحاولات إقلاع الإسلام ..

ومن ناحية أخرى فإن للجزائر خصوصية فلو كانت فيه دولة الإسلام لكان معنى هذا أن أفريقيا قاب قوسين أو أدنى من الأسلمة وبداية الصعود الإسلامى الحضارى الأمر الذى يشكل أكبر الخطر على المشروع الإستكبارى الفرنسى برمته ..

ومن ناحية ثالثة فإن جبهة الإنقاذ الإسلامية فى الجزائر هى الامتداد الطبيعى والعضوى لحركة الجهاد الشعبى الجزائرى بدءا من عبدالقادر الجزائرى ولالافاطمة والمقرانى والحداد وابن باديس وانتهاءا بثورة ١٩٥٤ التى فجرها الإسلاميون وسرقها العلمانيون ، وبالتالى فإن جبهة الإنقاذ الإسلامى ماهى إلا الحلقة الثانية من ثورة التحرر الوطنى الجزائرى وهى التعبير العضوى والطبيعى عن آمال وتطلعات الشعب الجزائرى الذى يريد تصفية التركة الاستعمارية التى تركها رغم رحيل جيوشة ..

ويبدو أن تصاعد المد الإسلامى الذى يقلق الغرب والدوائر المشبوهه بصورة عامة قد جعلها فى أقصى حالات الاستنفار مع تصاعده فى الجزائر لما لها من أهمية خاصة ، ولم يكن عجبا أن تتحرك تلك الدوائر المشبوهه لدفع الجيش الجزائرى لضرب حركة الانقاذ وعرقلة مسيرتها وذلك لإضعاف الجيش والشعب معا وإضعاف الجزائر المجاهدة .

ونأمل أن يعرف الجميع أن حركة الإنقاذ هى الممثل الطبيعى لوجدان الجزائر ، وأن الجيش الجزائرى هو ابن الشعب الجزائرى أولا وأخيرا .. نسأل الله أن يلهم الجميع الحكمة ويجنب الجزائر المجاهدة آلاعيب الاستعمار وعملائه

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحـــرر ٢
حديث الشهيد ـ سيد قطب ٣
خواطر مسلم ـ د. محمد مورو.....٤
لقطـــــات ٦
فتـــح «خوســـت» ١٠
أضواء ـ د. محمد يحيى ١٤
نظرة على العدو ١٧
زين العابدين يعلن الحرب على الاسلام ١٨
رسالة ثانية ودية إلى رئيس الجمهورية ٢٠
بيـــان من جماعة الاخوان المسلمين ٢٦
نحو وعى سياسى ـ د. فهمى الشناوى ٢٨
المؤامـرة المزعومـــة ٣١
حوار مع المستشار الهضيبـــى ٣٢
أحوال المسلميـــن ٣٤
حوار مع أمير حركة الجهاد الاسلامى الارتيرى ٣٨
آخر الكـــلام ٤٠

أطفال الفلاشا وإعدادهم لقتالنا

كلمة المحرر

إذا بليتم فاستتروا

يبدو أن السيد أنيس منصور ـ وهو المعروف بصلاته القوية بالدوائر الإسرائيلية ـ لا يريد أن يمارس خطاياه فى الكتمان بل يريد أن يرتكبها على قارعة الطريق، ولكن إذا كان السيد أنيس منصور ليس جديداً فى مضمار الغزو الثقافى الصهيونى لمصر فإن الجديد أن تفسح الأهرام صفحة كاملة من أجل الدعاية والترويج لبيريز وشامير جهاراً نهاراً.

فتحت شعار الحوار مع شامير يروج أنيس منصور للأفكار الإسرائيلية على لسان كل من بيريز وشامير.. فبيريز مثلاً يدعو إلى إقامة مشروع زراعى وسياحى فى سيناء والنقب يكون مشتركاً بين مصر وإسرائيل. ولا ينسى بيريز بالطبع أن يوجه نصائحه إلى العرب بأن يبنوا قصوراً بدلاً من شراء أو صناعة القنابل!!! ولا ندرى لماذا لا يوجه هذه النصيحة إلى حكومته التى تحرص على صناعة القنابل ومنها النووية أم أن اقتناء القنابل حلال على إسرائيل حرام على العرب؟! أما السيد شامير فلا يتورع عن توجيه الشتائم للفلسطينيين بدعوى أنهم قوم يحملون الكراهية وذلك على صفحات الأهرام وليس على صفحات «معاريف» مثلاً.. ولا ندرى من هو الذى يكن الكراهية ويحملها: الغاصب أم المغتصب؟!

ولاينسى شامير بالطبع أن يحدد لمصر دورها فى الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين لتحقيق السلام على طريقة شامير طبعاً. كما يرسم شامير مفهومه للسلام فى المنطقة.

والمسألة بالطبع أكبر من مجرد حوار يجريه صحفى معروف بصلاته الإسرائيلية.. ولكن المسألة تأخذ أبعادها الحقيقية إذا أدركنا أن هناك حلاً أمريكياً إسرائيلياً يراد تمريره، وهذا الحوار جزء من هذا التمرير وتمهيد له وصورة من صور الاختراق الثقافى الإسرائيلى لمصر وجزء من حملة قديمة جديدة لزرع أفكار التغريب والصهينة فى عقولنا ونفوسنا.

على أن أخطر ما فى المسألة هو التعامل مع الكيان الصهيونى على أنه دولة صديقة يمكن التعاون والتنسيق معها وليس عدوا تاريخيا بحكم التاريخ والجغرافيا والأيديولوجية والمصالح.

د. محمد مورو

"قل سيروا فى الأرض"

سيد قطب

وقبل أن يمضى السياق إلى نهاية القصة، يقف وقفة يخاطب بها كل منكر لدعوة الإيمان بالله على الإطلاق، المكذبين بالرجعة إلى الله والبعث والمآب:

"أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير. قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتى وأولئك لهم عذاب أليم".

إنه خطاب لكل منكر لله ولقائه. خطاب دليله هذا الكون ومجاله السماء والأرض على طريقة القرآن فى اتخاذ الكون كله معرضاً لآيات الإيمان ودلائله وصفحة مفتوحة للحواس والقلوب تبحث فيها عن آيات الله وترى دلائل وجوده ووحدانيته وصدق وعده ووعيده. ومشاهد الكون وظواهره حاضرة أبداً لا تغيب عن إنسان ولكنها تفقد جدتها فى نفوس الناس بطول الألفة. ويضعف إيقاعها على قلوب البشر بطول التكرار فيردهم القرآن الكريم إلى تلك الروعة الغامرة وإلى تلك الآيات الباهرة بتوجيهه الموحى المحيى للمشاهد والظواهر فى القلوب والضمائر ويشير تطلعهم وانتباههم إلى أسرارها وآثارها ويجعل منها دلائله وبراهينه التى تراها الأبصار وتتأثر بها المشاعر ولا يتخذ طرائق الجدل الذهنى البارد والقضايا المنطقية التى لا حياة فيها ولا حركة.. تلك التى وفدت على التفكير الإسلامى من خارجه فظلت غريبة عليه وفى القرآن المثل والمنهج والطريق.. *"أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير".*

وإنهم ليرون كيف يبدىء الله الخلق. يرونه فى النبتة النامية وفى البيضة والجنين، وفى كل ما لم يكن ثم يكون مما لا تملك قدرة البشر مجتمعين ومنفردين أن يخلقوه أو يدعوا أنهم خالقوه! وإن سر الحياة وحده لمعجز، كان وما يزال، معجز فى معرفة منشئه وكيف جاء ـ ودع عنك أن يحاوله أحد أو يدعيه ـ ولا تفسير له إلا أنه من صنع الله الذى يبدىء الخلق فى كل لحظة تحت أعين الناس وإدراكهم، وهم يرون ولا يملكون الإنكار! فإذا كانوا يرون إنشاء الخلق بأعينهم، فالذى أنشأه يعيده: *"إن ذلك على الله يسير"*. وليس فى خلق الله شىء عسير عليه تعالى.. ولكنه يقيس للبشر بمقاييسهم. فالإعادة أيسر من البدء فى تقديرهم وإلا فالبدء كالإعادة، والإعادة كالبدء بالقياس إلى قدرة الله سبحانه. وإنما هو توجه الإرادة وكلمة: كن فيكون.. ثم يدعوهم إلى السير فى الأرض، وتتبع صنع الله وآياته فى الخلق والإنشاء.. فى الجامد والحى سواء، ليدركوا أن الذى أنشأ يعيد بلا عناء.

"قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة. إن الله على كل شىء قدير"..

والسير فى الأرض يفتح العين والقلب على المشاهد الجديدة التى لم تألفها العين ولم يملها القلب وهى لفتة عميقة إلى حقيقة دقيقة. وإن الإنسان ليعيش فى المكان الذى ألفه فلا يكاد ينتبه إلى شىء من مشاهده أو عجائبه، حتى إذا سافر وتنقل وساح استيقظ حسه وقلبه إلى كل مشهد، وإلى كل مظهر فى الأرض الجديدة، مما كان يمر على مثله أو أروع منه فى موطنه دون التفات ولا انتباه. وربما عاد إلى موطنه بحس جديد وروح جديد ليبحث ويتأمل ويعجب بما لم يكن يهتم به قبل سفره وغيبته. وعادت مشاهد موطنه وعجائبها تنطق له بعد ما كان غافلاً عن حديثها، أو كانت لا تفصح له بشىء ولا تناجيه!

فسبحان منزل هذا القرآن، الخبير بمداخل القلوب وأسرار النفوس.

"قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق".. إن التعبير هنا بلفظ الماضى *"كيف بدأ الخلق"* بعد الأمر بالسير فى الأرض لينظروا كيف بدأ الخلق. يثير فى النفس خاطراً معيناً.. ترى هنالك فى الأرض ما يدل على نشأة الحياة الأولى، وكيفية بدء الخليقة فيها. كالحفريات التى يتتبعها بعض العلماء اليوم ليعرفوا منها خط الحياة. كيف نشأت؟ وكيف انتشرت؟ وكيف ارتقت؟ وإن كانوا لم يصلوا إلى شىء فى معرفة سر الحياة: ماهى؟ ومن أين جاءت إلى الأرض؟ وكيف وجد فيها أول كائن حى؟ ويكون ذلك توجيهاً من الله للبحث عن نشأة الحياة الأولى والاستدلال به عند معرفتها على النشأة الآخرة..

"إن الله على كل شىء قدير".

يبدأ الحياة ويعيدها بهذه القدرة المطلقة التى لا تتقيد بتصورات البشر القاصرة، وما يحسبونه قوانين يقيسون عليها الممكن وغير الممكن، بما يعرفونه من تجاربهم المحدودة!

«الأخطبوط الأمريكى» يغرس أنيابه فى عظامنا

أعطى صدام حسين بالاتفاق أو الغفلة الفرصة الكاملة للأخطبوط الأمريكى لكى يغرس أنيابه فى عظام العرب والمسلمين ويحقق بالتنسيق مع الكيان الصهيونى كامل أهدافه الأخطبوطية فى المنطقة.

وصحيح أن الأخطبوط الأمريكى كان يعد منذ وقت طويل لمثل هذه العملية. بل قل كان سيخلق الذريعة خلقا ما لم يعطها له صدام. أو قل أنه استدرج المغفل صدام أو قل ما شئت المهم أن العرب والمسلمين أصبحوا فى قبضة الأمريكان سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

ولكى نفهم أبعاد هذا المخطط الأمريكى فلنقرأ معا هذه الكلمات التى كتبها الكاتبان الأمريكيان « كريستوفر فروريكى » «وسانا آيسا» فى مجلة النيوزويك الأمريكية بتاريخ ١١ مارس ١٩٩١ تحت عنوان « لاانتصارات معنوية للمسلمين بعد الآن» وعنوان إضافى آخر هو: «خرافة الوحدة تبددت مرة أخرى».

يقول الكاتبان الأمريكيان فى إحدى فقرات المقال «فى فترة سابقة مر العرب والمسلمون بحلقات متتابعة من المهانة والعار، كان المهرجون يثيرون الآمال فى استعادة مجد الإسلام الغابر ولكن هذه الآمال تلاشت. ففى عام ١٩٤٨، ثم فى عام ١٩٦٧ سحقت هذه الآمال بواسطة اسرائيل واليوم تامت القوات التى تقودها الولايات المتحدة بأداء نفس المهمة. وها هى خرافة الوحدة قد تبددت مرة أخرى».

وهذا الكلام الواضح يفضح حقيقة أهداف الأخطبوط الأمريكى.. بل أهداف الحضارة الغربية برمتها بالتحالف مع الكيان الصهيونى.. فهم يريدون أولاً وأخيراً تدمير الأمل فى إستعادة مجد الإسلام. وإذا كان الأمريكان يعلنون هذا الهدف بوضوح فإنما هم فى الحقيقة يسيرون على نفس المخطط القديم والجديد الذى سارت عليه الحضارة الغربية فى صراعها الطويل ضد الإسلام والمسلمين. والحضارة الغربية حضارة وثنية إغريقية ذات قشرة مسيحية ويمكن أن نطلق عليها اختصاراً «الحضارة الصليبية» كتعبير عن الوثنية فى الجوهر والمسيحية فى الشكل والقشرة الخارجية. ولقد خاض الإسلام معارك طويلة ضد هذه الحضارة الوثنية التى استهدفت تدمير الإسلام دائماً. بدءا من الصراع مع الدولة البيزنطية ومروراً بالحروب الصليبية فى الشرق التى استمرت ثلاثمائة عام والحروب الصليبية فى المغرب العربى والأندلس التى استمرت أكثر من ألف عام حتى أن البعض يطلق عليها حرب الألف عام ومروراً بالحقبة

الجيش الأمريكى أثناء استعداده للحرب

بقلم: د. محمد مورو

الاستعمارية التى بدأت منذ القرن الثامن عشر واستمرت حتى بداية الخمسينات والستينات من هذا القرن وانتهاء بإقامة الكيان الصهيونى ثم التواجد الأمريكى فى المنطقة. ولعلنا الآن أدركنا لماذا دعم الغرب الأوروبى والأمريكى إسرائيل برغم عدائه التاريخى لليهود فهاهما الكاتبان الأمريكيان يعترفان علناً بأن إسرائيل ما قامت وما دعمت من الغرب إلا لهدف منع استعادة مجد الإسلام.

ولعل الهدف الثانى مباشرة والمرتبط بالهدف الأول وكما كشف عنه الكاتبان الأمريكيان هو هدف منع الوحدة الإسلامية لأن الوحدة هى الطريق الطبيعى لاستعادة مجد الإسلام.

وبالطبع فإن للاخطبوط الأمريكى أهدافاً أخرى فرعية وهى السيطرة على منابع البترول ومنع المسلمين من الاستفادة بهذه الثروة التى منحها الله لهم وكذلك التحكم المباشر وغير المباشر فى التفاعلات السياسية والاجتماعية فى المنطقة وكذلك التحكم فى اقتصاديات العالم بأسره الذى يعتمد على هذا البترول كدم يجرى فى شرايينه وخاصة أوروبا واليابان بما يحقق له السيادة المطلقة على العالم وقيادته بالطريقة التى تخلو له. وهذه الأهداف الفرعية على أهميتها تأتى أيضاً فى إطار عدم السماح بظهور عالمية إسلامية ثانية وحرمان المسلمين من عوامل النهوض من جديد أيضا أو حتى الحياة بمستوى اجتماعى وعلمى يتوافق مع العصر بحيث يظلوا دائماً أسرى التخلف والتبعية.

إن الواقع والتحليل العلمى والأمين يقولان ان علينا أن نواجه تواجداً أمريكيا وتوسعا اسرائيليا دائما فى المنطقة وأن هذا التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة لن يكون أمراً عابراً وأنه سيحمل بدوره بذور الفساد والإنحلال الأخلاقى فضلاً عن ضبط التفاعلات السياسية بما يخدم مصلحته وبالطبع التحكم فى الثروة واستغلالها بل ومصها مصاً وبشراهة معروفة عن الإنسان الأوروبى عامة والأمريكى خاصة، وعلينا الآن أن نسأل أنفسنا سؤالاً محدداً ألا وهو كيفية مواجهة هذا الاخطبوط الأمريكى المتحالف مع الكيان الصهيونى، ولا شك أن الطريق الوحيد لذلك هو التمسك بالإسلام والجهاد والوحدة، فالتمسك بالإسلام هو حاجز قوى أولا ضد الثقافة الغربية والأمريكية اللتان تتسربان إلينا عن طريق التواجد العسكرى وعن طريق البث المباشر وغير المباشر بهدف القضاء على هويتنا الحضارية وبالتالى زوال وجودنا كأمة وحضارة بل كوجود، والتمسك بالإسلام أيضاً هو القادر وحده على حشد وتعبئة الجماهير لمواجهة الحقبة الأمريكية الإسرائيلية التى نعيشها الآن. والجهاد وهو فريضة إسلامية هو الطريق الوحيد لإشعال الأرض تحت أقدام الأمريكان وجعل مقامهم بيننا غير مريح أو باهظ التكاليف والتمسك بالوحدة فى أبسط أشكالها وفى أعقدها أيضا هو الطريق الوحيد لاستعادة مجد الإسلام الذى يريد الغرب وأمريكا وإسرائيل أن يجعلوه أملاً بعيدا وغير قابل للتحقيق.

حرب الخليج

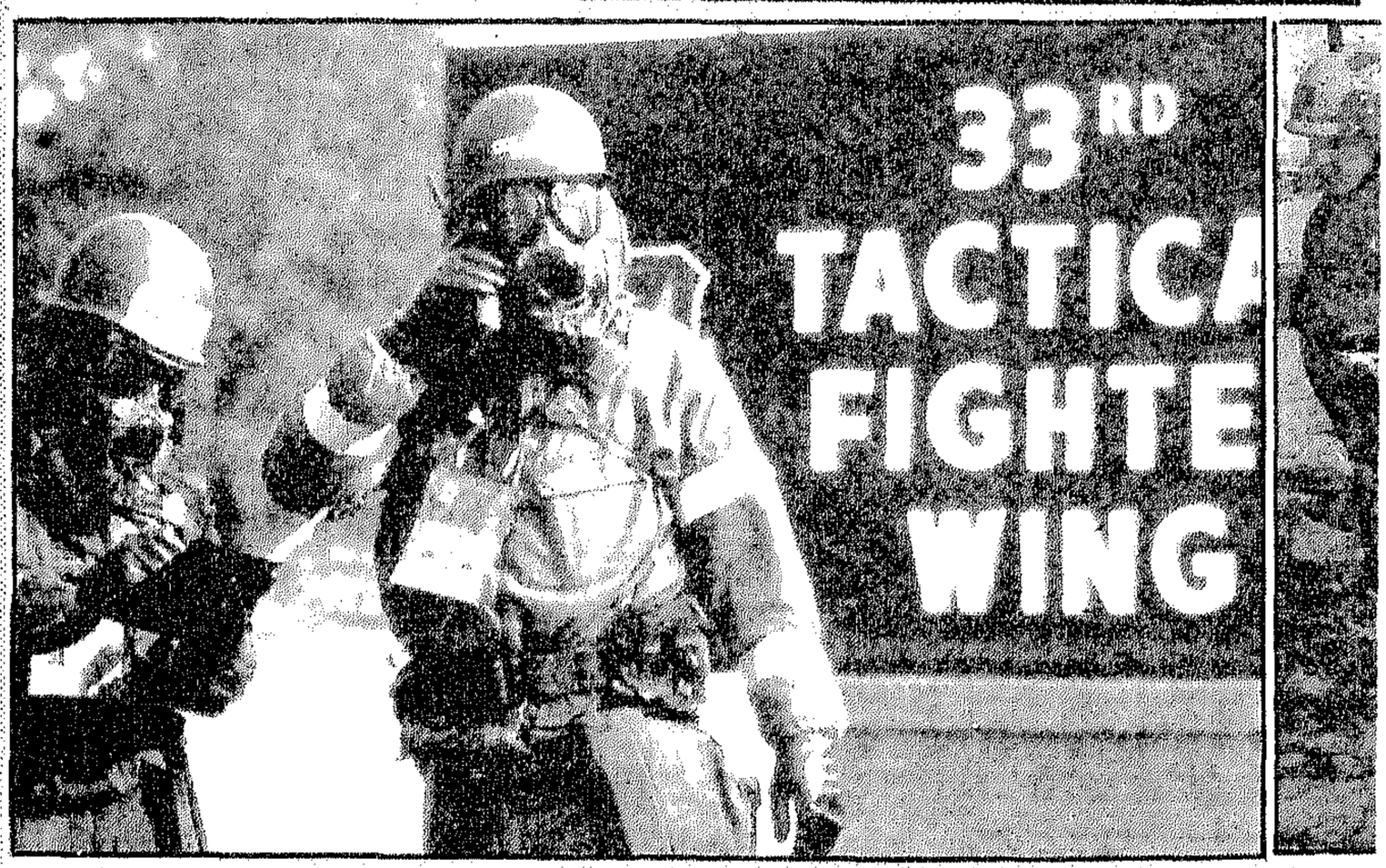

٨٠ ألف يهودى .. والبقية تأتى

جاء فى بيان نشرته وزارة الاستيعاب التابعة لحكومة العدو أن نحو ٨٠ ألف مهاجر جدد أتوا إلى الكيان الصهيونى منذ بداية العام الحالى ١٩٩١.

من ناحية أخرى ذكرت المصادر أن حكومة العدو استقبلت فى العام الماضى ٢٠٠ ألف مهاجر جديد من بينهم ٣٥ ألفا فى شهر واحد .

أعربت الوكالة اليهودية للهجرة عن رغبتها فى ضرورة تهجير المسيحيين الأحباش من أصل يهودى "الفلاسمورا" إلى فلسطين المحتلة .

وقد أفنى الحاخام الاسرائيلى الأكبر بأن الفلاسمورا الذين اعتنقوا المسيحية هم يهود لأنهم تخلوا فقط عن الطقوس اليهودية.

يأتى هذا فى إطار محاولات العدو لتجميع يهود العالم فى فلسطين المحتلة والتى تقوم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وعددا آخر من بلدان العالم فى مساعدة حكومة الكيان .

من ناحية أخرى صرح رئيس الوكالة اليهودية أن بعض اليهود يهاجرون من بعض الدول العربية من وقت لآخر خاصة من سوريا واليمن والعراق .

فرش مساجد الاتحاد السوفياتى على نفقة الملك فهد

أعلن السيد عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف السعودى أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمر باستضافة ١٨٠ من مسلمى البانيا لأداء مناسك الحج لأول مرة هذا العام واهداء المسلمين هناك ربع مليون نسخة من المصحف الشريف انتاج مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف فى المدينة المنورة .

وقال السيد عبد الواسع فى تصريح له أمس فى جدة أن خادم الحرمين الشريفين قد أصدر أمره باستضافة ٤٧٧٤ من مسلمى الاتحاد السوفياتى لأداء مناسك الحج هذا العام وذلك على نفقته الخاصة ، وفرش مساجد الاتحاد السوفياتى وتزويدها بمكبرات الصوت وتزويدهم بمائة ألف نسخة من المصحف الشريف انتاج مجمع خادم الحرمين الشريفين .

وأوضح السيد عبد الواسع أن هذه المكرمة تأتى فى إطار رعاية خادم الحرمين الشريفين للمسلمين فى كل من الاتحاد السوفياتى والبانيا الذين يجدون صعوبة فى توفير احتياجاتهم لأداء مناسك الحج ، دعما منه لهؤلاء المسلمين وتجسيدا لمبادئ التكافل والتضامن الاسلامى ، وحرصا منه على

أول قناة تليفزيونية إسلامية فى تركيا

قرر الاسلاميون فى تركيا إنشاء قناة تليفزيونية خاصة لبث البرامج الدينية وتغطية أخبار العالم الاسلامى ويعد هذا الاجراء الذى تبلغ تكاليفه ٢٥ مليون دولار الخطوة الأولى من نوعها فى تركيا بعد إلغاء القانون الذى يمنع تأسيس المؤسسات الاسلامية.

الاخوان المسلمون فى الأردن يفوزون برئاسة نقابة الأطباء

سجل الاتجاه الاسلامى فى الأردن إنتصارا جديدا فى الأردن .. وذلك بعد فوز اسحق مرقة برئاسة نقابة الاطباء الأردنية والتى تعتبر ثانى أكبر النقابات بعد نقابة المهندسين .

كان "الاخوان المسلمون" قد حققوا أول انتصار لهم فى الحياة السياسية الأردنية فى عام ٨٩ الماضى وذلك بحصولهم على ربع مقاعد البرلمان .

بعد أقتحام خوست :

المجاهدون الأفغان يفتحوا مدينة خازاقار

استولى المجاهدون الأفغان مؤخرا على مدينة جديدة وهى "خازاقار" الشمالية الواقعة قرب الحدود السوفيتية بعد يومين من القتال مع القوات الحكومية العميلة.

مازال مستمرا للسير

كان المجاهدون قد فتحوا فى منتصف شهر رمضان الماضى مدينة خوست مسقط رأس العميل نجيب الله .

سياف

خدمة الدين الاسلامى ، والعمل على رفعة شأن المسلمين فى كل مكان ، موضحا ان تكاليف استضافة مسلمى الاتحاد السوفياتى وحدها تبلغ حوالى ٣٥ مليون ريال .

وكان مفتى اوزبكستان ورئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى الشيخ محمد صادق محمد يوسف قد زار المملكة أخيرا واجتمع مع وزير الحج والأوقاف السعودى واعرب عن شكره وتقديره لدعم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لمسلمى الاتحاد السوفياتى .

وتجدر الاشارة إلى أن خادم الحرمين الشريفين كان قد أصدر أمره باستضافة ١٥٦٠ مسلما من مسلمى الاتحاد السوفياتى لأداء مناسك الحج فى العام الماضى واهدى المسلمين هناك مليون نسخة من المصحف الشريف.

وكان وزير الحج والأوقاف السعودى قد اجتمع خلال زيارته الاخيرة للقاهرة لحضور المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بمفتى البانيا ، الذى طلب دعم خادم الحرمين الشريفين لمسلمى البانيا . وقد صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بدعوة عدد منهم لأداء مناسك الحج على نفقته الخاصة واهدائهم ربع مليون نسخة من المصحف الشريف انتاج المجمع .

***

إقرأ لليهود للتعريف

قالت صحيفة "يديعوت احرنوت" أن المتهم بقتل العالم الفلسطينى دلال أبو زياد أمام الشرطة اعترف بجريمته .. وأنه عندما تحدث عن دوافع القتل أجاب : "إننى أكره العرب" .

وتبين باعتراف المحققين أن المجرم خطط لعملية القتل مسبقا وأنه نفذها بواسطة مسدس طلبه من صديقه .

وقد حاول المحقق التملص من تحديد دوافع القتل رغم اعتراف القاتل بأنه قتل بسبب كرهه للعرب ..

وكالة الأنباء الجزائرية:

المفاعل النووى بالجزائر لأغراض سلمية

ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن تعاون الجزائر مع الصين فى بناء مفاعل نووى جنوب الجزائر إنما هو تعاون ذو طابع علمى فقط وأن المقصود هو الحصول على تكنولوجيا نووية مدنية بهدف تسخير الطاقة النووية لأغراض التنمية .

وأضافت الوكالة أن ضمانات استخدام المفاعل فى الأغراض السلمية لاتحتمل أى لبس .

كانت صحيفة صنداى تايمز البريطانية قد ذكرت أن بناء هذا المفاعل سيكتمل بعد عامين وأنه سيكون بقوة ٤٠ ميجاوات وأنه سيتيح إنتاج ثمانية كيلو جرام من البلوتونيوم سنويا .

وأضافت الصحيفة انه سيكون بإمكان الجزائر امتلاك قنبلة نووية سنة ١٩٩٨ وقنبلة إضافية سنويا إعتبارا من هذا التاريخ .

التماثيل يذبحون المسلمين

تفيد التقارير الواردة من سريلانكا أن أكثر من خمسة عشر ألف مسلم تركوا منازلهم فى شرقى البلاد خوفا من حملات الابادة التى يتعرض لها المسلمون هناك منذ قرابة السنتين على يد مايعرف بجبهة نمور التاميل.

وتؤكد التقارير على بشاعة المذابح التى يتعرض لها المسلمون حيث تلقى جثثهم فى الابار وبرك المياه وتحرق مساجدهم وقراهم .. وأن الارهابيون التاميل لايترددون من دخول المساجد أثناء الصلاة وقتل المصلين أو الترصد للعائدين من الحج وقتلهم .

المعروف أن أكثر من ٦٥٠ مسلما قتلوا بيد التاميل منذ يونيو الماضى كان آخرها مصرع ١٤٠ مسلما فى هجوم على مسجدين فى شرق البلاد أثناء أداء المصلين الصلاة .

جهود وكتفاة لبابا الفاتيكان لتنصير مسلمى ألبانيا

تشدت جمعية إخوة الاسلام الألبانية العالم الاسلامى جماعات وشعوبا وحكومات بمديد العون لمسلمى ألبانيا والذين يتعرضون لمحاولات مستميتة من جهات متعددة لطمس الهوية الاسلامية.

وطالبت الجمعية المسلمين بضرورة إقامة صلة مستمرة ومباشرة معهم وايجاد الدعم الكافى لبناء ٣ إلى ٤ مساجد خلال هذا العام .. مع ضرورة وجود أجهزة حديثة لعرض الاسلام بالفيديو والكاسيت وإرسال بعض المتخصصين والمثقفين الألبان لفترات قصيرة إلى البلاد الاسلامية لتعلم كيفية الدعوة ونشر الاسلام .. وبناء مطبعة لطبع الكتب والنشرات الاسلامية باللغة الألبانية .. مع الاعداد لاقامة مؤتمر إسلامى عن ألبانيا ودعوة محاضرين من العالم الاسلامى .

وأكد المسئولون عن جمعية إخوة الاسلام أن الفاتيكان والمجتمعات المسيحية هى أول من قام بمديد العون إلى مسلمى ألبانيا بعد الانفراجة الديمقراطية الأخيرة .. وأن بابا الفاتيكان يقوم باستغلال هذه المساعدات لتنصير مسلمى ألبانيا وذلك عن طريق عمل ندوات يومية بالاذاعة والتليفزيون باللغة الألبانية .

فى سويسرا :

لامساس بحرية الصحافة

أجمع المجلس القومى الأعلى للاتحاد السويسرى فى اجتماعاته الخاصة بدراسة قانون المطبوعات أنه لايجوز المساس بحرية الصحافة بحجة حماية الأفراد .

وأكد المجلس أن النصوص التى ترعى حرية التعبير محظور على أحد التصدى لها فى كل لحظة .

واعتبر المجلس أن حرية الصحافة لايجوز أن تكون موضع بحث ومناقشة وأن الضمير المرهف عند الصحفيين الذين يصنعون قضاياهم القومية فوق كل اعتبار هى الضابط الوحيد لحرية الصحافة .

يأتى هذا فى الوقت الذى تصادر فيه الحكومة المصرية حريات الصحافة الاسلامية وتحرمها من الوجود رد الله غيبتها .

***

تخريب التعليم بعد اعتقال الاسلاميين في تونس

في إطار حملته ضد الاسلام والاتجاه الاسلامى .

دعا زين العابدين بن على رجال التربية والتعليم إلى القيام بجهد أكبر لما أسماه بحماية النشئ والمؤسسات التعليمية من سطوة من وصفهم بالمغامرين والمتشددين والمتاجرين باسم الدين .

يأتى هذا كخطوة تالية لاعتقال أجهزة الأمن التونسية لحوالى ٣٠٠ شخص من أعضاء حركة النهضة الاسلامية.

البقـــاء لله

الحاج حسين عاشور وأسرة تحرير مجلة «المختار الإسلامى» تتقدم بخالص العزاء للشيخ المجاهد حافظ سلامة فى وفاة المرحومة والدته.. أسكنها الله فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نواز شريف يعيد التحقيق فى قضية مصرع ضياء الحق

أعلنت الحكومة الباكستانية مؤخرا أنه سيجرى تحقيق جديد فى حادث سقوط طائرة الجنرال ضياء الحق قبل ثلاث سنوات .

جاء هذا فى بيان صادر عن الحكومة الباكستانية أكد أن لجنة تحقيقية يرأسها وزير الداخلية وتتألف من كبار مسئولى المخابرات والأمن الباكستانيين .

أضاف البيان أن رئيس الوزراء نواز شريف غير راض عن مجرى التحقيقات السابقة من ناحية أخرى تقول مراسلة لهيئة الإذاعة البريطانية فى إسلام أباد أن هناك عدة نظريات لا تزال تطرح فى تفسير الحادث بما فيها إتهام وكالات مخابراتية مختلفة .

ضياء الحق

الحركة الإسلامية فى موريتانيا تطالب بمشاركة العلماء فى صياغة الدستور

طالب عدد من زعماء التيار الاسلامى فى موريتانيا بضرورة اشتراك العلماء فى اللجنة الخاصة بصياغة الدستور .

أكد الاسلاميون الموريتانيون أن موريتانيا بلد إسلامى ينبغى أن يحكمه الاسلام .

من ناحية أخرى فقد ناقش قادة الفكر الاسلامى الموريتانى فى الاجتماع الذى حضره ائمة المساجد وأساتذة الجامعات ضرورة إنشاء حزب إسلامى ومحاولة كسب التيارات الاسلامية الخارجة عن الحركة الاسلامية والزعماء الدينيين الآخرين بحيث يتم تشكيل جبهة موحدة فى وجه التيارات السياسية العلمانية .

جارانج يتراجع

دعا المتمرد جون جارانج إلى إجراء محادثات سلام لانهاء الحرب الدائرة مع الحكومة السودانية .

وقال جارانج فى بيان أذاعه الراديو السرى التابع له بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لتكوين الحركة التى يتزعمها .. أنه مستعد لمقابلة ممثلين للحكومة السودانية فى بلد محايدة .

ونقل الراديو الذى يستقبل إرساله فى نيروبى عن البيان قوله : سنكون مستعدين لاجراء محادثات سلام مع المجلس العسكرى على أرض محايدة مثل جماعات المعارضة الأخرى فى موزامبيق وانجولا وليبريا وأثيوبيا .

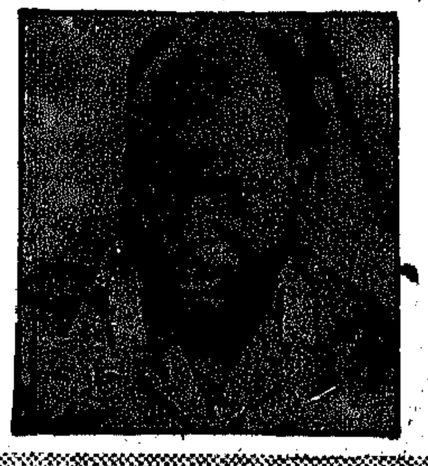

فتح خوست .. (مايو ١٩٨٦)

* وحدة المجاهدين وانهيار معنويات العدو كانت من أهم أسباب الفتح ..

* على المجاهدين أن يتفقوا على برنامج منسق للعمل العسكرى القادم ..

لقد كان فتح مدينة خوست فى منتصف شهر رمضان المبارك من هذا العام بشرى للمؤمنين ومؤشراً جديداً قلب كثيراً من المفاهيم والتصورات وأكد قدرة المجاهدين على حسم المعركة عسكرياً، كما كان حدثاً بارزاً له ما بعده وينبغى الوقوف عند جزئياته ومعطياته ودلالاته للاستفادة منها للمرحلة المقبلة قبل أن تتحول إلى صفحات تاريخية تضم فقط عبرة للأجيال البعيدة القادمة.

تعتبر مديرية «خوست» ـ حوالى ١٤٥ كيلومتراً مربعاً ـ واحدة من (٢٦) مديرية تشتمل عليها ولاية بكتيا فى أفغانستان، ورغم وقوعها فى أقصى الولاية على الحدود الباكستانية فى شرق أفغانستان إلا انها اكتسبت مكانة خاصة وأهمية بالغة فاقت بقية المديريات فى الولاية.

ومدينة خوست تعتبر المدينة الثانية من حيث الأهمية فى الولاية بعد مدينة جارديز مركز ولاية بكتيا، ومن أهم المدن الأفغانية الواقعة على الحدود مع باكستان، إذ أنها تبعد حوالى ٢٥٠ كم عن أقرب نقطة حدودية وكانت تمثل معبر إمداد لأكثر من عشر ولايات داخل أفغانستان طيلة سنوات الجهاد، وقد حظيت خوست بأهمية بالغة على مستوى أفغانستان لعدة أسباب أبرزها أن معظم قيادات الحزب الشيوعى أصلاً من قبائل خوست وعلى رأسهم نجيب الله رئيس نظام كابل، ووزير الدفاع السابق فى حكومة كابل الجنرال شاه نواز تاناى، الذى لجأ إلى الحزب الإسلامى حكمتيار فى العام الماضى، ووزير الداخلية وعدد كبير من الضباط والطيارين، والسبب فى ذلك أن خوست كانت مرتعاً خصبا للشيوعية، ومعظم أنصار نور محمد تراقى أول رئيس لأفغانستان بعد الانقلاب الشيوعى كانوا من ولاية بكتيا وخصوصاً من مديرية خوست، ولذا فقد كان لهم نصيب الأسد من البعثات التأهيلية والتدريبية فى روسيا منذ بداية الثورة الشيوعية فى أفغانستان.

ولأن مديرية خوست كانت تمثل معبر إمداد رئيسى لأكثر من عشر ولايات داخل أفغانستان فقد كان تركيز القوات الروسية عليها كبيراً بهدف احتلالها والسيطرة على مداخلها وطرقها لمنع تسلل قوافل الإمداد بالمؤن والسلاح والذخائر للمجاهدين.

ومنذ عام ١٩٨٥ وحتى ما قبل الانسحاب الروسى من أفغانستان فى فبراير ١٩٨٩ والمجاهدون يخوضون حرباً ضروساً ضد القوات الروسية فى معارك طاحنة تعتبر من أبرز المعارك التى شهدتها أفغانستان، وكان أشهرها معركة (جاور) فى مايو ١٩٨٦ ومعركة (تانى وسناكى) فى ديسمبر ١٩٨٦، ومعركة «ساتيكاندو» فى ديسمبر ١٩٨٧ والتى شارك فيها ما يزيد على عشرة الاف من القوات الروسية عدا قوات نظام كابل الأفغانية.

وبعد انسحاب القوات الروسية حرصت قوات نظام كابل على الاحتفاظ بمراكزها الدفاعية حول المدينة والمناطق المحيطة بها، وفى المقابل نشطت عمليات المجاهدين من أجل تحرير المنطقة، ومنذ أكثر من عام حقق المجاهدون تقدماً ملحوظاً فى المنطقة حيث تمكنوا من محاصرة قوات نظام كابل داخل المدينة وقطع كافة طرق الإمداد البرية مع مراقبة شديدة لحركة الطائرات القادمة بالمؤن والذخائر والتى أسقط أو دمر على أرض المطار عدد منها وخصوصا بعد سيطرة المجاهدين على جبل (تورغر) فى العام الماضى المطل على مطار خوست مباشرة، وقد اضطرت حكومة كابل بسبب ذلك إلى إغلاق المطار وإنشاء مطار آخر فى شمال شرق المدينة إلا أنه لم يسلم من ضربات المجاهدين.

الهجوم والفتح

لم يكن قرار الهجوم على مدينة خوست جديداً أو مفاجئاً، فالاستعدادات مستمرة من قبل المجاهدين منذ أكثر من عام، وهم فى تقدم ملموس فى الوقت الذى كانت فيه قوات نظام كابل تخضع لانهيار واضطراب شديدين، ولكن السؤال الذى كان مثاراً هو: هل سيتمكن المجاهدون من فتح مدينة خوست؟ وهل تسمح لهم ظروفهم بذلك وخصوصا بعد أن لم ينجحوا فى فتح مدينة «جلال أباد» حتى اليوم ؟

فى منتصف شهر شعبان الماضى وبالتحديد ٩١/٣/١٥ بدأ المجاهدون قصفاً مركزاً على مواقع نظام كابل حول المدينة وداخلها باستخدام المدافع الميدانية وراجمات الصواريخ بعد أن وضعوا خطة للهجوم على المدينة من جميع الجهات، وقد استمر هذا القصف بضعة أيام تقدم المجاهدون بعدها من عدة محاور لتطهير المناطق المحيطة بالمدينة، حيث تمكنوا من فتح مناطق (باك) و(جاجى ميدان) و(يعقوبى) فى شمال المدينة، وتطهير مراكز نظام كابل المتواجدة فوق السلسلة الجبلية المطلة على شمال خوست، كما كان لسقوط تلال (كوكرك) المطلة على شرق المدينة فى اليوم السابع من رمضان دور كبير فى تدمير معنويات أفراد نظام كابل داخل المدينة، وقد ازداد هذا الانهيار بسقوط منطقة شيخ أمير فى جنوب غرب خوست بعد أن استسلمت قوات النظام المتمركزة فيها بكامل عدتها وعتادها.

وفى هذه الأثناء كانت قوات نظام كابل تسعى جاهدة إلى إيقاف تقدم المجاهدين نحو المدينة لمنع سقوطها بيد المجاهدين، وقد لعبت صواريخ سكود والطائرات النفاثة دوراً كبيراً فى المعركة حيث أطلق ما يقرب من خمسين صاروخا من نوع سكود، عدا قنابل النابالم والقنابل العنقودية التى كانت تلقيها الطائرات بغزارة.

وقد استمر تقدم المجاهدين تجاه المدينة حتى تمكنوا من دخولها مساء يوم الأحد ١٥ رمضان ١٤١١هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩١م لتكون بذلك الخاتمة المبدئية لسلسلة طويلة من المعارك التى خاضها المجاهدون فى المنطقة، ولتكون كذلك نقلة جديدة للمجاهدين نحو تقدم أفضل لحسم القضية.

وقد غنم المجاهدون فى هذا الفتح كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من بينها حوالى عشر دبابات صالحة وعدد آخر من الآليات وطائرة مروحية صالحة للاستعمال، وتمكنوا من أسر عدد كبير من جنود وميليشيات نظام كابل تراوح عددهم بين (١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠) عدا الذين هربوا ولجأوا إلى القبائل المجاورة، كما تمكنوا من قتل وإصابة ما يقرب من مائة ما بين ضابط وجندى وفى الجهة الأخرى قدم المجاهدون حوالى مائة شهيد وعددا من المصابين ودمر لهم الأعداء دباباتين.

المدينة خوست من الداخل

أحداث الجهاد جعلت من مدينة خوست ثكنة عسكرية وقاعدة

فتح خوست ..له ما بعده

حربية مهمة دفعت نظام كابل إلى حشد عدد كبير من قواتها بها بالإضافة إلى كميات كبيرة من العتاد والذخائر وقد وصل عدد عائلات الجند فى المدينة إلى حوالى أربعة آلاف عائلة انخفض إلى حوالى ألف فقط قبل الفتح بسبب انهيار المعنويات وفرار الكثيرين منهم. ومعظم أفراد القوات المتواجدة فى خوست ينتمون إلى القبائل المحيطة بالمدينة ما عدا أفراد الميليشيا الذين استقدمتهم حكومة كابل مؤخراً للدفاع عن المدينة.

والمدينة ذات طابع ريفى يبدو منظرها ـ من مكان مرتفع ـ بديعاً ومريحاً للأعصاب حيث تكثر المسطحات الزراعية الخضراء المنتشرة حولها، وفى بلد مثل أفغانستان ومدينة بعيدة مثل خوست، ليس غريباً أن تجد مدينة خالية تماماً من أى شارع معبد وحتى شارع المطار ومدرجات هبوط الطائرات! ومن أبرز ما يوجد فى المدينة السوق الكبير الذى يوحى بوجود حركة تجارية نشطة رغم ظروف الحرب، كما يوجد بها مستشفيان أحدهما عام والآخر خاص، وهما على مستوى طيب من الإعداد والتجهيز بمختلف الأجهزة الطبية اللازمة لمستشفى عسكرى شبه متكامل، وبها محطة اتصالات لاسلكية وإذاعة ونادى.. ولم يكن غريباً كذلك ألا ترى فى مدينة خوست مئذنة واحدة تدلك على أن فيها أناس مسلمون، فهى التى ظلت تحت نير الشيوعية ما يقرب من (١٥ عاما) كما يوجد فى المدينة مطاران، الأول قديم وفيه حوالى (٣٢) طائرة مدمرة ما بين ناقلة ومقاتلة، والثانى جديد وفيه حوالى سبع طائرات.

هل تعود القوات الشيوعية إلى خوست ؟

أشار المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامى عندما تناول الأسباب الرئيسية التى أدت إلى سقوط مدينة خوست إلى أن السبب الرئيسى لم يكن بسبب قلة الأفراد أو الذخائر لدى القوات الحكومية فى خوست فهذان متوافران بشكل كبير، وإنما بسبب ضعف معنويات القوات المتواجدةفى خوست وسوء الأوضاع الداخلية فى كابل والتى أثرت بدورها على معنويات الجنود. ومن ناحية أخرى أكد الشيخ جلال الدين حقانى على أن وحدة المجاهدين واتفاقهم على خطة واحدة وتصميمهم على فتح المدينة كان من أبرز العوامل التى ساعدت على ذلك.

فهل يستغل المجاهدون حالة الانهيار التى تعانى منها قوات نظام كابل قبل فوات الفرصة؟ وهل يسعون إلى غرس وتنسيق عوامل الوحدة والتنسيق من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات والتقدم نحو حل إيجابى للقضية؟

المراقبون يستبعدون أن تقوم حكومة كابل بعمل هجوم مضاد شامل للاستيلاء على المدينة مرة أخرى، لأن أكبر تجمع لقواتهم فى الولاية يتواجد فى مدينة (جارديز) التى تبعد عن خوست بمسافة تزيد عن مائة كيلومتر والطريق بينها وبين خوست يسيطر عليه المجاهدون منذ فترة طويلة، إلا انه من المتوقع أن تستمر طائرات نظام كابل فى قصف المدينة على ارتفاعات شاهقة لفترة قصيرة تنشغل بعدها بمعارك جديدة فى مناطق أخرى أو بأوضاعها الداخلية، وقد تستمر فى قصف المدينة بصواريخ سكود من حين لآخر كما حدث فى مناطق (جاجى) و(طورخم) و(فارم تشار) وغيرها.

ومن جهة أخرى فإن خوست ليست المدينة الوحيدة أو الأولى التى حررها المجاهدون، فهناك مدينة (أسعد أباد) فى ولاية (كونر) ومدينة (طالقان) فى ولاية (تخار) وهما تخضعان الآن للإدارة الكاملة للمجاهدين، ولكن تجربة المجاهدين فى مدينة (قندوز) بولاية قندوز شمال أفغانستان ومدينة (ميدان) فى الوسط حيث رجعت قوات نظام كابل واحتلتهما من جديد بعد سقوطهما بأيدى المجاهدين، هذه التجربة تجعل احتمال عودة قوات نظام كابل قائماً وإن كان ضعيفاً.. وذلك لأهمية المدينة فى برامج النظام السياسية والعسكرية المقبلة.

بين القادة السياسيين والقادة الميدانيين

منذ تشكيل مجلس شورى القادة الميدانيين فى أغسطس الماضى ١٩٩٠ برئاسة الشيخ جلال الدين حقانى ـ أبرز القادة الميدانيين فى ولاية بكتيا وحول خوست ـ برزت تسميتا القادة السياسيين والقادة الميدانيين بشكل حاد عند الحديث عن تقرير مصير أفغانستان وتحديد ملامح مستقبلها.

وكان أمراء تنظيمات الجهاد قد وافقوا على هذا المجلس منذ تشكيله على أن يبقى ارتباط القادة الميدانيين بتنظيماتهم ويقومون بالتنسيق فى العمليات المشتركة من خلال المجلس، إلا أن بعض أمراء التنظيمات وعددا من الشخصيات المسئولة فيها أبدوا تخوفهم من مستقبل هذا المجلس وخصوصا بعد إصرار الشيخ جلال الدين حقانى على اعتبار فتح خوست أول خطوة عملية ناجحة فى برنامج عمل مجلس شورى القادة الميدانيين، وهذا على عكس ما يرى أمراء التنظيمات الذين قطعوا السنوات الطوال السابقة فى الجهاد ولم يمنعهم انشغالهم بأمور السياسة أحيانا من أجل المصلحة من متابعة أوضاع الجهاد ومسار العمليات العسكرية ضد قوات نظام كابل.

إلا أن بعض الأجهزة عملت وبنشاط على إيجاد هذه الإزدواجية المتمثلة فى القادة السياسيين والقادة الميدانيين، فهل تسعى هذه الأجهزة إلى تكوين زعامات بديلة من القادة الميدانيين يمكن التحاور معهم مستقبلاً لحل قضية أفغانستان؟ أم أن المجلس

سيكون فى مهمة عسكرية مؤقتة ثم يُسلم الأمر بعد النجاح فيها لأمراء التنظيمات؟

بعض المراقبين يرون خطورة تشكيل وعمل هذا المجلس الآن ويرون أن مستقبله سيكون خطيراً على رصيد العمل الجهادى والتوقعات المحتملة لمستقبل أفغانستان، ومن هنا يتحتم على القادة الميدانيين من أمراء التنظيمات ومن مجلس شورى القادة الميدانيين أن يلتقوا فيما بينهم ليتفقوا على خطط العمل فى المرحلة القادمة وطبيعة الارتباط بينهما، قبل أن تساهم الأحداث ـ بالفعل ـ وبدعم خارجى ـ فى إيجاد تشكيل جديد منافس من القادة الميدانيين قد يسعى فى يوم من الأيام ـ بتوافر عوامل مناسبة ـ ليقوم بدور البديل.

فتح خوست ومستقبل أفغانستان

مما لا شك فيه أن فتح خوست ساهم كثيراً فى رفع معنويات المجاهدين وتحطيم معنويات قوات نظام كابل، وهذا يدعو المجاهدين إلى استغلال الوقت وعدم التباطؤ فى التحرك القادم، وقد أشار الشيخ جلال الدين حقانى إلى أن فتح خوست كان الخطوة الأولى وأن الاستعدادات ستبدأ قريباً للتحرك فى الخطوة الثانية لفتح مدينة (جارديز) مركز ولاية بكتيا، ومن جهة أخرى أكد المهندس حكمتيار على استمرار العمليات العسكرية قريباً حول كابل، ومن المنتظر أن تشهد بدايات الصيف المقبل سقوط عدد من المدن الأفغانية ذات الأهمية الحدودية.

كما انه من المتوقع أن تنعكس آثار فتح خوست على الصعيد السياسى لحل القضية، وقد ظهرت بدايات هذه الآثار على الموقف الأمريكى الذى كان مؤيدا وبشدة للهجوم، وقد عقب المهندس حكمتيار على الترحيب الأمريكى بالهجوم على خوست بأن أمريكا تريد أن توحى بأنها ما تزال تدعم وتؤيد المجاهدين فى قتالهم ضد نظام كابل وأنها تقف وراء المجاهدين فى انتصارهم.

ولا شك أن لهذا الفتح كذلك آثاره المعنوية البالغة على الأمة الإسلامية التى يشدها الشوق واللهفة لرؤية أفغانستان محررة وقد ارتفعت فيها راية لا إله إلا الله، ولكن ينبغى فى الوقت نفسه ألا يأخذنا بريق الانتصار وألا تلفتنا حلاوة الفتح كلية عن واقع الحال، فخوست واحدة من عشرات المدن فى أفغانستان وإن كانت بعض العوامل قد أكسبتها أهمية ما عن بعض المدن إلا أن العديد من المدن الأهم لازالت تحت سيطرة النظام الشيوعى فى كابل، وإذا كان للوحدة والتنسيق أثرهما فى هذا الفتح بعد توفيق الله عز وجل فلابد من السعى وعلى نطاق واسع لدعم وتقوية هذا المنطلق قبل البدء ببرامج العمل العسكرية القادمة.

ومن جهة أخرى وحتى نقتصد فيما بين أيدينا من أرواح وعتاد وأوقات ونحن الذين أمرنا الإسلام أن نقتصد فى الماء ولو كنا على نهر جار، فكيف بنا ونحن مؤتمنون على أرواح الأمة ومقدرات الشعب، ومن هنا يتحتم على المجاهدين أن يتفقوا على برنامج منسق للعمل العسكرى القادم ولو على مستوى التوقيت فإن ذلك سيكون له أثر كبير فى تشتيت قوة نظام كابل وإرباك أفراده والتعجيل فى القضاء عليه ـ وسيحفظ ذلك بمشيئته تعالى ـ من جهة أخرى كثيراً من الأرواح والعتاد والذخائر، والذى يدفعنا بإلحاح إلى ذلك أن قضية أفغانستان تجاوزت مرحلة الحلول والفتوحات الجزئية المتفرقة، وينبغى الآن عند أى مشروع الأخذ بعين الاعتبار ارتباطه بالاستراتيجية العامة للمجاهدين على الصعيدين العسكرى والسياسى وعلى الصعيد المستقبلى كذلك، مع الانتباه الشديد للأيدى الخبيثة التى تمتد إلينا داخل قفازات من حرير لاستثمار الخطوات القوية والجريئة وتشويهها أو مسخها فى محاولة لتأكيد فشل المشروع الإسلامى الذى قاده المجاهدون لسنوات طويلة من الجهاد، وكما يقول الأستاذ محمد مزمل فى كتابه «كابل تبحث عن الفاتحين»: (لا تزال الأيادى الخفية تلعب لكى توجه المنظمات ـ بصورة مدبرة ـ إلى الأسوأ وتكييف المجال للبديل الذى يريده الوفاق الدولى).

ولربما كان فتح خوست من وراء التحرك السوفييتى الأخير والاتصال بباكستان لسرعة التوصل إلى حل سلمى للقضية حتى لو أدى ذلك إلى إقالة نجيب كما أن فتح خوست وأى نصر عسكرى يحرزه المجاهدون سيكون له ثقله فى المفاوضات وهى البوابة التى لابد أن يمر فيها المنتصر والمهزوم كل منهما طبعاً بمعنويات مختلفة عن الأخر وبشروط مختلفة كذلك.

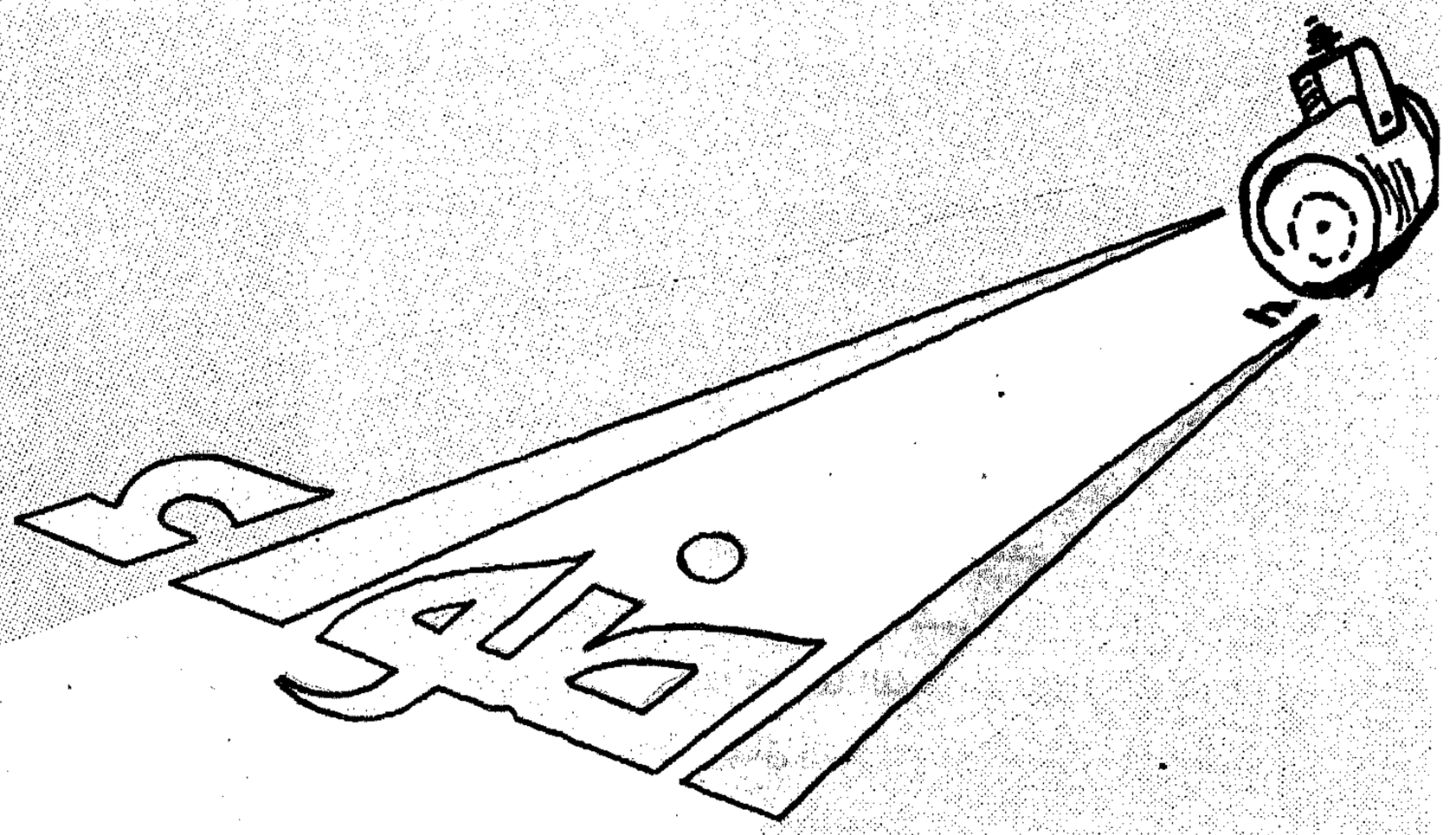

خلال شهر ابريل الماضى كتب اللادكتور العلمانى (وعدم دكتوريته هى أمر قد أصبح رسمياً الآن باعتراف هيئة الكتاب) مقالاً فى إحدى الجرائد الحزبية التى تستدعيه إلى صفحاتها. وكانت فحوى المقال التحليل لأساليب ثلاثة وزراء داخلية متتالين فى الهجمة على الحركة الإسلامية. لكن اللادكتور كشف نفسه بصورة خطيرة عندما راح يسهب فى الحديث عن صداقته لهؤلاء الوزراء وكيف انه رافقهم فى مواقف وجلسات عديدة. وكشف عن صداقته لوزير الداخلية الحالى وكيف أنه عاصره عن قرب فى مواقف معينة بمحافظة أسيوط ووجده عنيفا فى غاية العنف وأنه ليس طيبا أو شيخ عرب كما تحاول الصحف تصويره!! كتب هذا الكلام فى جريدة مايو لسان حال الحزب الوطنى ولا أظنه كتب بنية إحراج أحد هؤلاء الوزراء وإنما بنية التفاخر من جانب اللادكتور بأنه يعرف الناس المهمين والأقوياء!!

السؤال الذى لم يطرحه أحد حتى الآن هو: ما هي المكانة التى يتمتع بها اللادكتور العلمانى حتى يصبح صديقاً دائماً لوزراء الداخلية المصريين مهما تغيروا ومهما تغيرت طباعهم. لقد سمعنا عن منصب وكيل الوزارة الدائم لكننا لم نسمع عن منصب الصديق الدائم للوزارة وبالذات للداخلية إلى حد أنه يكاد يرافقهم فى المهام الرسمية ويعلق على أدائهم ويكشف أسرار شخصياتهم. هل هذا الرجل على مستوى عال من النفوذ إلى حد أنه يفرض صداقته ووجوده على هؤلاء الوزراء الأقوياء

زكى بدر

أصحاب النفوذ فى الدولة، ولماذا يسمح هؤلاء الوزراء لمثل هذا الشخص المشبوه (الذى أيد إسرائيل وهاجم الإسلام وانتحل لقباً علمياً) أن يكون صديقهم أو حتى جليسهم أو حتى مجرد معرفة. تذكر أن هذا الشخص ألف كتباً يطعن فيها فى الإسلام ويهاجم الصحابة وبعضها صادرها الأزهر. وهو يكتب بصورة دائمة فى صحيفة اليمين يدافع عن الرأسمالية الطفيلية باستماتة ثم يكتب فى نفس الأسبوع فى صحيفة اليسار ليدافع عن العلمانية الملحدة ثم يكتب فى مكان آخر يدافع عن العلاقات مع إسرائيل. فهل مثل هذه المؤهلات ترشح صاحبها لأن يكون صديقاً لأى وزير فى الحكومة المصرية وبالذات وزراء الداخلية؟ هل يمكن أن يكون هذا الشخص مدسوساً على وزرائنا من جهات معينة ليتجسس عليهم ويكتب التقارير عن طباعهم الشخصية ويحرضهم ضد الحركة الإسلامية تحت ستار الصداقة والمعرفة؟ نحن لا نتجنى ولكن هذه هى فحوى مقاله. وإذا كان ذلك كذلك أفلا يجدر بوزراء الداخلية السابقين والحاليين (وهم أعضاء فى حكومة بلد مسلم) أن يحتاطوا فى اختيار الأصدقاء ويتبينوا مخاطر الاختراق على أيدى العملاء؟! نتمنى ذلك ونتمنى ألا تكون وراء هذه الصداقة المشبوهة اعتبارات الكيد للإسلام وحركته.

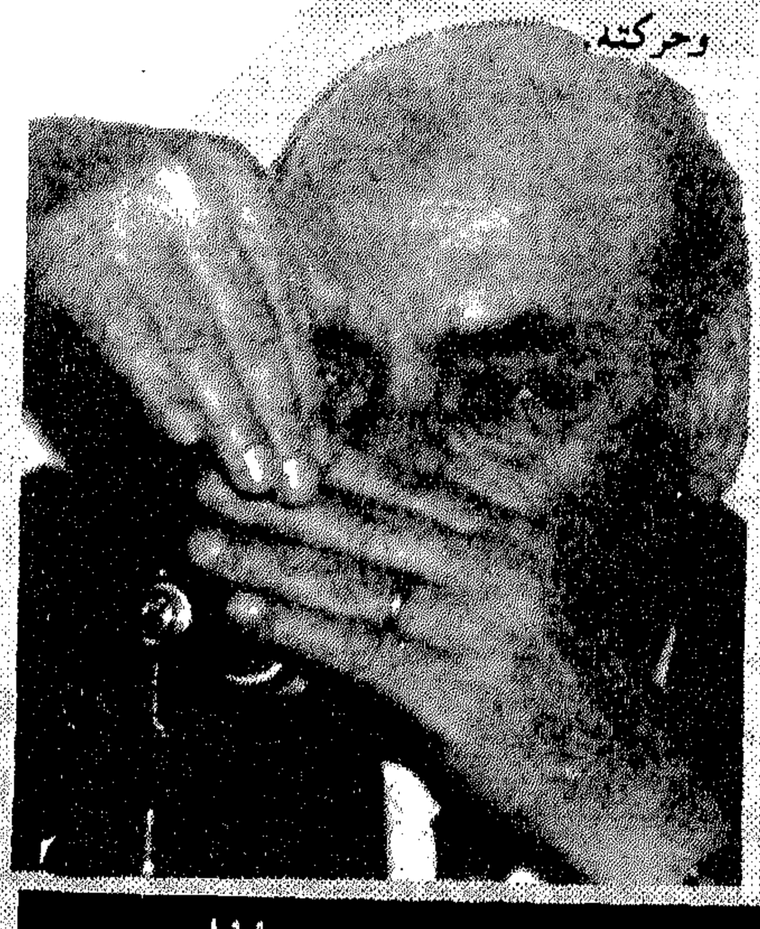

عبدالحليم موسى

الصحافة مسئولة ...

من كتّاب أعمدة جريدة الأهرام الذين لم يعهد فيهم الاشتغال أو الإنشغال بقضايا دينية أو حتى داخلية ذات بال الأستاذ «سلامة أحمد سلامة». إلا أن الكاتب فاجأ قراءه فى ٢٠ مايو بعامود يثنى فيه على مفتى الجمهورية لأنه أعلن أن عدم احتراق مصحف فى عمارة المعادى هو صدفة وليس معجزة.. ولن ندخل فى الحديث عن الفارق بين الصدفة والمعجزة لكننا نلاحظ أن أحداً لم يقل أن ما حدث هو معجزة بل ان الصحف (ولا يدريها المتطرفون ولا المتزمتون) هى التى نشرت الواقعة كما تنشر وقائع كثيرة مماثلة حول عدم احتراق المصاحف فى حوادث حريق تأتى فيها النيران على سائر محتويات شقق وأمكنة بل أن بعض هذه الحوادث وقع فى شقق لضباط شرطة من المكلفين بتتبع المتطرفين إياهم.. عندما نجد أنفسنا أمام هذه الظاهرة فإننا لا نقول بحدوث معجزة (ولهذا فإن نفى المفتى والأستاذ سلامة لا معنى له هنا) لأن المعجزة فى الإسلام لها شروط ومواصفات معينة وإنما نقول بحدوث لفتة إلهية معينة للبشر كى يتدبروا فى أبواب لطفه وحكمته هذا مع إدراكنا الكامل بأن المصاحف قد أحرقت عمداً فى حوادث مشهورة كما ديست بالأقدام عمداً من جانب وزير داخلية أسبق فى حادثة مشهورة أيضاً. وعندما نلاحظ تكرار حوادث نجاة المصاحف من الحرائق الشاملة المدمرة فإننا لا يمكن أن نرجع الأمر إلى الصدفة وحدها وإن كنا لا نقول بحدوث معجزة، وإنما هى كما قلت لفتات إلهية لمن شاء أن يتدبر فإن شاء المفتى أن يتخذها مناسبة للحديث عن الفرق بين المصادفة والمعجزة فهذا شأنه وإن شاء الأستاذ سلامة أن يستغل المناسبة لملء عامود فى وقت فراغ نسبى بهجوم عنيف وغير دبلوماسى على الخرافات والخزعبلات الإسلامية فهذا شأنه أيضا. ولكن من شأننا نحن أن نلفت النظر إلى أن الكاتب الذى اعتاد الحديث عن القضايا الخارجية كان ينبغى أن يهتم ـ ما دام الأمر قد دخل فى الحديث عن الخرافات ـ بحدث وقع فى نفس الفترة وهو ذهاب بابا الفاتيكان إلى ضريح قديسة فى البرتغال وتقديم هدايا ثمينة للضريح لأنه يعتقد أن شفاعة القديسة هى التى أنقذته من الموت.. (انظر باب أحوال المسلمين).. ونتصور أن الحديث عن خرافات مؤكدة وواقعة للبعض من غير أتباع الإسلام فى الداخل والخارج هو أجدر من الحديث عن خرافات وهمية لم يقل بها أحد من المسلمين. والقول بأن نجاة المصحف من حريق حادث (وليس عمدى) وتكرر هذه النجاة يدل على لفتة إلهية واختبار لإيمان البعض ليس خرافة لكنه حديث علمى. والحديث العلمي أيضا يقول ان الذى يترك قضايا الدنيا ليهاجم خرافات إسلامية مزعومة بدون داع وبعنف يكشف عن عقل موتور تجاه هذا الدين وأتباعه وهذا الأمر على أى حال ليس بغريب على جريدة ومؤسسة الأهرام.

الذهب مرة أخرى ...

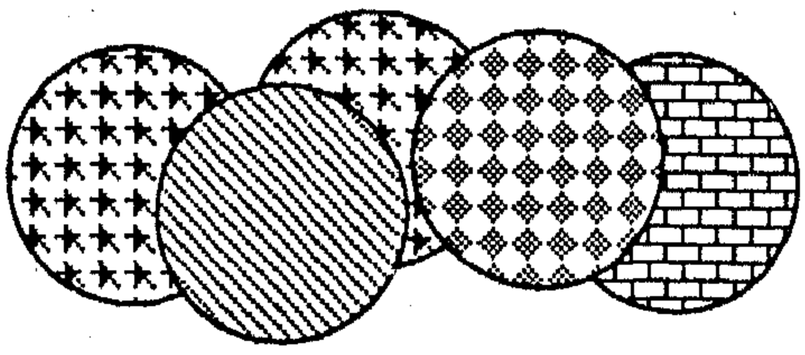

الرأى فى الصحف الرسمية الآن يقول بأن المسلمين فى مصر والملتزمون منهم هم اللصوص والمجرمون وأنه كلما حدث اختلاس أو سرقة أو مصيبة من نوع آخر فإن المسلم هو المتهم على البطاقة أو الهوية كما كان يقول اللبنانيون. حدث هذا أخيراً فى عملية السطو المسلح على عدد من محلات الصاغة يمتلكها أقباط. فى غمضة عين تحول المسلمون والمتدينون بالذات إلى متهمين بلا أدلة ولا محاكمة ولا حتى أى عقل. وقد سبق أن قلنا أن مصر مخترقة بعصابات المافيا الدولية والإسرائيلية والأمريكية، وقلنا ان عمليات السطو المسلح من عناصر اجرامية جنائية قد تصاعدت فى الفترة الأخيرة وقلنا ان هناك تنظيمات غير إسلامية من ناصريين وقوميين وبعثيين وغيرهم تعمل على تمويل نفسها من عمليات السطو المسلح وغير المسلح وهو ما كشفت عنه حوادث سفاح المهندسين المشهورة خلال شهر ابريل الماضى. قلنا كل هذا وانه من غير المعقول أن تبتعد أنظار الإعلام عن هذه الوقائع وتتجه فقط إلى المسلمين وبالذات المتدينين وقلنا ان هذا الاتهام غير المنطقى يعتبر فشلاً للجهاز الأمنى كما يعتبر علامة خطر لأنه يترك المجرمين الحقيقيين مطلقى السراح. وفى آخر حادثة من هذا النوع وقعت فى شهر مايو الماضى ونشرتها الصحف وقعت حادثة ادعى فيها صائغ مسيحى أنه تعرض للسرقة من شابين

يرتديان ملابس الجينز، ورغم ان الرجل لم يتهم أبداً المسلمين أو الإسلاميين لأنه صاحب ضمير يقظ إلا أن أجهزة الإعلام تبرعت بلصق التهمة بالمسلمين وسمعنا كالعادة تعليقات حول الشباب الجاهل المنضم إلى تنظيم الجهاد الذى يستحل أموال المسيحيين.. الخ.

ولكن بعد فترة قصيرة ذكرت الصحف الرسمية نفسها أن الشخص الذى أبلغ عن سرقة المحل (والذى لم يتهم الإسلاميين) كان هو نفسه الذى اختلس الذهب وأن حادث السرقة وهمى مختلق سببه خلافات مع الشركاء... انتهت الفتنة عند هذا الحد.. لكن ذلك لم يمنع من نسبة باقى حوادث السرقة إلى تنظيمات مفتعلة خرقت لها الصحف أسماء مضحكة مثل «الواثقون من النصر».. الخ ويبدو اننا قد وصلنا إلى المرحلة التى سنسمع فيها قريبا عن أسماء لتنظيمات تنافس أسماء أصناف الحشيش

على وزن انت عمرى وعيد سعيد لأن نقصاً فى أسماء التنظيمات قد بدأ يظهر فى السوق. عموماً نرجو أن تسود المسئولية ومراعاة الظروف الدقيقة التى تمر بها البلاد وذلك عند كتبة الصحف الحكومية.

المختلط ...

يبدو أننا فى حاجة إلى مراعاة أبسط قدر من الدقة العلمية عندما نتحدث فى قضايا الفكر الإسلامى.. فعندما ينفعل أحد الكتاب الصحفيين بكتاب جديد ظهر فى الآونة الأخيرة ويصف ما جاء فيه بأنه دعوة إلى إقامة مجتمع مختلط بين النساء والرجال.. لأن هذا هو شكل المجتمع كما عرف فى صدر الإسلام فإنه يحق لنا أن نتوقف. هناك فارق كبير وجوهرى بين مفهومين. أحد هذين المفهومين يقول ان الإسلام أباح (ولاحظ كذلك الفرق بين كلمة «أباح» وكلمة «فرض» أو «أمر») للمرأة أن تباشر مهاماً معينة من عمل واشتغال بالدرس والعلم والتدريس والجهاد والتحدث إلى الرجال أو التعامل معهم فى نطاقات معينة. نفهم أن يقال هذا الكلام بسنده كما نتصور أن يكون مطروحا للنقاش والجدل. لكنه شىء آخر تماماً أن يكون الاستنتاج من هذا الكلام (على فرض صحته) أن الإسلام يؤيد قيام المجتمع المختلط بين الجنسين. ذلك لأن مفهوم الاختلاط هو مفهوم حديث بمعنى الكلمة وارد من الغرب ويحمل بين ثناياه كل ملامح التجربة والسلوكيات الغربية فى هذا المجال بكل ثقلها الفكرى والثقافى والاجتماعى الخاص. ومفهوم الاختلاط لا يعنى عمل المرأة أو قيامها بالدرس والتدريس والدعوة أو الجهاد.. أو غير ذلك من المباحات بل انه يعنى بالتحديد التركيز على أمر واحد وتكريسه والدعوة له بإلحاح ألا وهو تنظيم السلوكيات والعلاقات الاجتماعية فى شتى مراحل العمر وشتى مناحى الحياة على نمط هو إدماج الرجال والنساء فى صلة دائمة وحميمة بصرف النظر عن أية أعراف وتقاليد وتعاليم دينية. هذا هو مفهوم المجتمع المختلط كما عرفه الغرب وكما نقل إلينا فى الإلحاح مثلاً على ما يسمى بالتعليم المختلط فى فترة المراهقة أو على ما يسمى بالصداقة بين الرجال المتزوجين والسيدات المتزوجات وغير ذلك من المظاهر.

فعندما يقال لنا أن الإسلام أعطى المرأة حقوقا معينة أو أنه أباح لها العمل والنشاط فى مجالات اجتماعية أو أنه لم يقيد هذه النشاطات فى مجالات أخرى فهذا كلام قد يقبل وقد يرفض ولكنه على الأقل يطرح للمناقشة شريطة أن يكون داخل الدائرة الإسلامية. ولكنه من غير العلمى ولا المنضبط أن يقال ان هذه الحقوق والحريات والمباحات للمرأة تعنى أن الإسلام يقيم المجتمع المختلط كما ذهب الكاتب الصحفى «الإسلامى» الشهير فى عرضه للكتاب الذى أعجبه. الأصوب أن يقال ان الإسلام يؤسس مجتمعه على دور نشط للمرأة كعضو فعال فى مجتمع إسلامى (وأكرر إسلامى وليس علمانى أو متغرب) ولكن ليس من الصواب أن يقال ان هذا الدور الفعال والنشط يعنى قيام المجتمع المختلط وفق المفهوم السائد المسمى بالعصرى وهو فى حقيقته غربى مستورد ومفروض على السلوكيات الاجتماعية فى البلاد الإسلامية.

دور الرئيس بوش فى تهجيـر يهود الفلاشا واليهود الروس

بوش يشبه خروج اليهود من موسكو بخروجهم من مصر !!..

طالعتنا الصحف المصرية بلا خجل أو حياء بأنباء عن دور الرئيس الامريكى بوش فى عملية تهجير يهود الفلاشا من اثيوبيا الى إسرائيل وكيف أعرب هذا الرئيس عن سروره وسعادته باشتراكه فى اتمام عملية النبى سليمان .

وهذا الدور الصهيونى الذى يلعبه بوش ليس بغريب عليه ، فتاريخه حافل بالولاء والخضوع والعشق الأعمى لليهود .

فقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية من قبل عن سعادة بوش بدوره فى تهجير يهود الاتحاد السوفيتى إلى اسرائيل ، بل لقد شبه بوش خروج اليهود من موسكو بخروجهم من مصر .

ففى احتفال تم فى واشنطن بمناسبة بدء الهجرة اليهودية من روسيا الى فلسطين المحتلة ربط الرئيس الامريكى بين خروج اليهود من مصر وخروجهم من الاتحاد السوفيتى وقال :

"ان هذا الاحتفال هو تعبير عن فرحتنا بوصول خمسة عشر الفا من المهاجرين اليهود إلى اسرائيل ، اننا فخورون بذلك اذ استطعنا خلال سنوات أن نمد يدنا من أجل تمكين اليهود من الهجرة من الاتحاد السوفيتى . ان "خروج مصر الحديث" ليعد أكبر حدث عالمى بالنسبة لكل المهتمين بحرية الانسان" .

وأضاف قائلا :

لقد بذلت الولايات المتحدة جهودا شاقة من أجل فتح هذا الباب وسنواصل العمل من جانبنا من أجل تمكين باقى اليهود من الهجرة الى اسرائيل بما فى ذلك الضغط من أجل تشغيل رحلات طيران مباشرة وغير مباشرة لنقل المهاجرين...

وقد استقبل بوش فى ذلك الوقت بعض المهاجرين اليهود والذين كانوا يرغبون فى الهجرة منذ زمن ولم تسمح لهم السلطات الروسية بذلك الا مؤخرا . وقد أعرب بوش عن سروره بشجاعتهم وصمودهم حتى حققوا ما أرادوه ، وقال لهم :

"يجب علينا أن لانسى هؤلاء اليهود الذين مازالوا هناك فى الاتحاد السوفيتى" .

ولم يكن أمام مجلس الشيوخ الامريكى ، المتعاطف دائما مع اليهود والصهيونية إلا أن وافق بأغلبية ٤١٨ عضوا ضد اثنين فقط على تقديم مساعدة للمهاجرين بلغت ٧٥ مليون دولار ، كما وافق على قروض قيمتها ٤٠٠ مليون دولار من أجل اقامة المساكن لهؤلاء المهاجرين .

وهكذا يتضح لنا الدور الامريكى ، ودور الرئيس بوش بصفة خاصة من أجل الحل العادل للقضية الفلسطينية : الاشتراك فى تهجير اليهود من اثيوبيا وروسيا وغيرها إلى فلسطين المحتلة ، وتقديم المساعدات اللازمة ، وممارسة كافة الضغوط على دول العالم ، بما فى ذلك التآمر على الحكومات والشعوب من أجل تهجير الآلاف من اليهود .

وهذا يعنى مزيدا من المستوطنات بالمال الامريكى ، والدعم الامريكى ، ومزيدا من طرد العرب والاستيلاء على أراضيهم لاحلال المهاجرين مكانهم .

هذا ياسادة هو الحل الامريكى العادل الذى تسبح صحفنا ، ويسبح كبراؤنا بحمد مخططه وواضعه ، الرئيس بوش ، حامى الحق ، وراعى العدل ، والقاضى على الظلم والجور ... فلا نامت أعين الجبناء ..

د . جلاء ادريس

يهـود الفلاشـــا

زين العابدين بن علي
يعلن الحرب بالحديد والنار على الإسلام ودُعاته في تونس

● النظام التونسي يتوسع في الاعتقالات والتعذيب والتنكيل بالاتجاه الإسلامي !!
● الدكتاتور يعلن: سنتخذ خطوات حاسمة ضد حركة النهضة !!

بقلم : عبدالمنعم سليم جبارة

كتب المحرر السياسي:

في الثاني والعشرين من مايو الماضي عقد وزير داخلية النظام التونسي الحاكم مؤتمراً صحفياً خرج فيه على الناس بتوجيه اتهامات للحركة الإسلامية في تونس (النهضة) بأنها دبرت مؤامرة لقلب نظام الحكم وأن التحقيق يجرى مع ثلاثمائة من الجماعة تم اعتقالهم من بينهم مائة عسكري.

وزعم عبدالله القلال وزير داخلية زين العابدين بن علي، أن الحركة الإسلامية وضعت خطة من خمس مراحل للاستيلاء على السلطة والإطاحة بالشرعية.. تبدأ بتوزيع المنشورات المعادية للنظام وتنتهي ببث الفوضى وحشد الكراهية ضد النظام ثم الانقضاض على السلطة.

وكي يضفي وزير داخلية زين العابدين على مزاعم النظام التونسي ضد الحركة الإسلامية في تونس متطلبات الحبكة القصصية أو المسرحية، زعم الوزير ان الخطة قد وصلت مرحلتها الخامسة من خلال قرار صدر في اجتماع تم في مدينة الحمامات التونسية برئاسة ضابط كبير وحضور ضباط من الجيش وأن عناصر من الحركة تلقت تدريباتها العسكرية في أفغانستان إلا أن الوزير وهو يحاول جاهداً خلال مؤتمره الصحفي تلمس دليل أو شاهد من هنا أو هناك لدعم دعاوى النظام ضد الحركة الإسلامية وتهيئة الرأي العام داخل تونس وخارجها لما يبيته النظام للحركة من خطوات مميتة وتنكيلية قد تناقض نفسه، وخرج على متطلبات ومقتضيات الحبكة القصصية والمسرحية وذلك حين زعم أن الحركة قد اتخذت قراراً باللجوء إلى العنف من أجل إقامة جمهورية اسلامية في مؤتمرها الأخير في مارس ١٩٨٨ وذلك حين أقامت قيادتين إحداهما علنية مدنية من مكتب تنفيذي ومجلس شورى والثانية سرية تعرف باسم الهيئة الخاصة لتشكيل قوة تستولي على السلطة والحكم.. مع أنه من المعروف وعلى كافة المستويات المحلية والخارجية أن الحركة حين عقدت هذا المؤتمر وأعلنت فيه على الملأ وعبر وسائل الإعلام المتاحة داخل وخارج تونس عن تشكيلها للمجلس التنفيذي ولمجلس الشورى، كانت تهدف إلى تأكيد نهجها الاعتدالي وأيضاً تأكيد مضيها على خطها السلمي في نشر دعوتها وسعيها لإقامة المجتمع الإسلامي، والمحافظة على هوية تونس الإسلامية، كما انها كانت تهدف إلى تأكيد حرصها على نيل حقها القانوني في العمل على الساحة مثل بقية الهيئات والأحزاب الأخرى دون قيود وموانع، تنفرد بها الحركة الإسلامية دون غيرها من كافة الأحزاب على الساحة التونسية.

وفي نفس الوقت كان في إعلان الحركة من خلال هذا المؤتمر عن تشكيلها لمجالسها القيادية، تأكيدا على حرصها على العمل في العلن ونبذها لأجواء السرية.

ولعله صار واضحاً وخاصة بعد مؤتمر وزير الداخلية التونسي وتوسع النظام التونسي في حركة الاعتقالات وحملات التعذيب التي يشنها ضد الحركة الإسلامية في تونس، نمط وأهداف المخطط الذي وضعه واتبعه نظام بن علي في تونس إزاء الحركة الإسلامية في تونس.

لقد بدأ بن علي من حيث بدأ عبدالناصر وشتى النظم الديكتاتورية في المنطقة ولم يعتبر ولم يتعظ بدروس ونتائج مخطط عبدالناصر ضد الحركة الإسلامية في مصر والذي بدأ أول خطواته التنفيذية في عام ١٩٥٤.. وترك بصماته وآثاره من خلال المآسي والنكبات التي حاقت بمصر وغير مصر.. وما زال عالمنا العربي والإسلامي يعيشها حتى اليوم.

بدأ بن علي باتهام الحركة الإسلامية في تونس بأنها تفتقر إلى

البرامج، وخاصة البرامج الاقتصادية التى تستطيع أن تواجه مشاكل تونس ومحن تونس. وأنها لم تقدم سوى الشعارات. وبالطبع لم يسأل بن على نفسه: من سبب المشاكل والمحن التى تعيشها تونس؟!!.. ولم يطرح فى نفس الوقت أى برامج أو خطط علمية وموضوعية «تفتقت» عنها عقلية النظام التونسى لعلاج هذه المشاكل أو التخفيف من وقع هذه المحن.. ويكفى أن نظام بن على كان يتسول منذ عام تقريباً «مائة وثلاثين مليون دولار» لمواجهة جانب من التزاماته الداخلية والخارجية لم تستطع خزينته الفارغة أن تسعفه بدولار واحد منها!!..

كما سن بن على من القوانين واتخذ من الاجراءات ما حال بين الحركة ومزاولة حقها فى مخاطبة الشعب التونسى ودعوته إلى التمسك بهويته وتحكيم شرعة ربه، وسعى لعزلها وحصارها ثم بدأ كيل الاتهامات يزداد، ومن خلال حملات إعلامية صاحبت الاجراءات والخطوات البوليسية.

لقد اتهم بن على ونظامه الحركة الإسلامية بالانغلاق والجمود والرجعية، وأن كل همها السعى للاستيلاء على السلطة.

ومع نمو الحركة واتساع مدها الإسلامى.. رغم دعايات وهجمات النظام الاعلامية والأمنية، ضاعف النظام همته فى تضييق الخناق عليها مع سعيه للاصطدام بها أو جرها للتصادم معه.

ثم جاءت مرحلة اتهام الحركة بالتآمر والسعى لقلب نظام الحكم وانشاء التشكيلات السرية والأجهزة الخفية وتجنيد العسكريين وإلصاق تهم النسف والتدمير وحيازة المتفجرات بها.. مع التوسع فى حركة الاعتقالات وممارسة شتى أنواع وأساليب التعذيب ليعترف الأبرياء بما لم يقترفوه، وتجنيد الإعلام لخدمة حملة الإرهاب والطغيان.. فظهرت على شاشة التليفزيون وعلى صفحات الصحف مسلسلات الاعترفات التى أرغم النظام المعتقلين المعذبين على الاعتراف بها وكان من بينها شريط فيديو عرضه وزير داخلية بن على ونسبه لأحد العسكريين التونسيين.

ومثلما فعل عبدالناصر فى الخمسينات حين لاحق الإسلاميين ونشر قوائم بأسماء الفارين من الاعتقال والتعذيب.. طلع بن على على الناس بقوائم بأسماء المطلوبين للاعتقال وسلخ الجلود، داخل وخارج تونس وأصدر أحكاما بالسجن المؤبد شملت ٢٦ من الإسلاميين كان قد اعتقلهم فى الفترة الأخيرة ونسب اليهم تهمة نسف مقر الحزب الدستورى الديمقراطى (حزب السلطة الذى يرأسه بن على) فى تونس العاصمة، رغم ان المتهمين نفوا فى المحكمة التهمة الموجهة لهم وأعلنوا خضوعهم لتعذيب رهيب شنه عليهم جلادوا بن على.

وتوحى التطورات الأخيرة فى تونس ـ إضافة إلى الأحكام القاسية التى وقعها بن على ضد ٢٦ متهماً فى قضية نسف مقر حزبه فى العاصمة مع التوسع فى الاعتقالات والتعذيب، وإلصاق تهمة محاولة قلب نظام الحكم والتآمر على السلطة والسلطان بالحركة الإسلامية واعتقال عسكريين سابقين تم تسريحهم من الجيش منذ فترة طويلة بتهمة المشاركة فى المحاولة يوحى هذا وغيره بأن الخطوة التالية.. وهى خطوة المحاكمات القادمة التى تعد للمئات بل الألوف من أعضاء حركة النهضة.. باتت قريبة.. كما توحى بشكل ونمط هذه المحاكمات.. وانها ستكون أيضاً على النمط الناصرى الذى جرى فى مصر منذ سبعة وثلاثين عاماً.

وبن على لا يخفى وجهه ولا وجهته اليوم وهو يعلنها حرباً شعواء على الإسلام ودعاته فى تونس.. ففى السابع والعشرين من مايو الماضى أعلن ديكتاتور تونس أنه «ستتخذ خطوات حاسمة ضد النهضة.. ودعا المؤسسات التعليمية لحماية النشء من المتطرفين، وهو تهديد بالويل والوعيد لدعاة الإسلام.. وإن كان فى نفس الوقت يفصح عن قلق النظام إزاء انتشار المد الإسلامى خاصة على الساحة الطلابية فيحث بن على القائمين على الأمر فى الساحة التربوية والتعليمية على التصدى والمواجهة للإسلام ودعاته.. «ببذل جهد أكبر لحماية النشء من المقامرين والمتشددين والمتاجرين بالدين»!!

وقد لجأ بن على إلى الأحزاب الورقية لتأييد حملته ضد الإسلام ودعاته فوعدها بتغيير فى قانون الانتخاب يسمح لهم بالتمثيل فى المجلس التشريعى الشكلى الذى قصر عضويته على أنصاره، كما وعدها بزيادة الدعم الحكومى لها.. وأعلن أن هذه الأحزاب بتأييدها للحكم إنما «خطت خطوة هامة يجب أن تطور لصالح التعددية المتضامنة مع المواقف المصيرية..».

فهو يرى أن موقفه وموقف نظامه من الحركة الإسلامية فى تونس هو موقف مصيرى، وأن وقفة الأحزاب المؤيدة له هى وقفة يجب أن تستمر على درب التعددية الحزبية التى يجب بدورها أن تدعم مواقف السلطة وسياساتها فى قمع الإسلاميين ومحاربة الإسلام.. فهل ينجح بن على؟!

إن نظام بن على ليس أول نظام فى عالمنا الإسلامى يعلن الحرب على الإسلام ودعاته.. ودعاواه وأكاذيبه ضد الإسلام ودعاته ليست أول الدعاوى والأكاذيب.. وهناك الكثير مما يجدر ـ ولا شك ـ تسجيله فى هذا المقام وإن كان لا يتسع المجال.. فنحسب أن فيه متسعا لـ بن على أو على ابن على ذلك «التحسن والتوثق المتواصل والمستمر فى العلاقات التونسية الأمريكية ـ وخاصة فى الوقت الراهن ـ مع الإشادة الملفتة للنظر من جانب الرئيس الأمريكى «بوش» بالعلاقات التونسية الأمريكية خلال تقديم السفير التونسى الجديد لأوراقه فى البيت الأبيض حيث قال الرئيس بوش فى السابع عشر من ابريل الماضى: «إن أمريكا ترحب بخطوات الرئيس بن على الإصلاحية منذ ١٩٧٨ وان العام الجارى (١٩٩١) سيشهد مزيداً من التقدم فى العلاقات»!!!

رسالة ثانية ودية إلى رئيس الجمهورية ...

لا أمل فى التخلص من اليهود ما دامت السرقات تزداد والحكومة تبحث بتبرير حساب ...

• إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له بطانة صالحة واستجاب للنصح ...
• على الأغنياء أن يسارعوا بأموالهم فى مصلحة الوطن ...

بقلم فضيلة الشيخ :

محمود عبدالوهاب فايد

السيد رئيس جمهورية مصر العربية.. محمد حسنى مبارك.. وفقه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فقد طلب الإسلام من الحكام والمحكومين أن يتناصحوا ويتصارحوا ليقوى روابط الحب بينهم، ويصفى نفوسهم من الشوائب، ويمنع المظالم ويحول دون الوقوع فى الخطأ أو الاستمرار فيه، ويوطد دعائم الأمن والاستقرار، وينشيع بين الناس مبادىء الحق والعدل والخير والفضيلة، ويحمى الدولة من الاضطراب والفتن.

روى مسلم فى صحيحه عن تميم الدارى قال.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وقد استجاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوجيهات النبى فرأينا سلمان الفارسى وكان من قبل عبدا فحرره الإسلام رأيناه يعترض عمر علانية، ويقاطعه وهو يخطب على مرأى من الناس ومسمع ويقول له: مهلاً ياعمر. بالأمس جاءتك غنائم، وحصل كل منا على ثوب، وأنت الآن عليك ثوب سابغ ولا يكفيك الذى كفانا فمن أين لك الثوب الآخر؟ عندئذ قال عمر: يا عبد الله .. فلم يرد أحد لأن الجميع عبيد الله.. فقال: ياعبد الله بن عمر فقال: نعم يا أبتاه قال: الثوب الثانى ثوب من؟ قال: ثوبى أعطيتكه لتكمل به ثوبك قال: أسمعت يا سلمان. قال: نعم الآن فقل نسمع.

هذا الحوار الذى دار بين سلمان وعمر يعطينا صورة الحوار الدينى الذى يستهدف مصلحة الدولة ويتعلق بخزانتها، ويرمى إلى مصلحة الحاكم والمحكوم، إنه يقطع ألسنة المتقولين بغير حق، ويرد عن الحاكم شائعة السوء، ويشيع الود بين الجميع، والملاحظ أن أحداً من السامعين لم يتدخل تزلفاً وتقرباً، أو ليقف إلى جانب هذا أو ذاك، والملاحظ أن عمر بن الخطاب لم يهمل المستجوب، وسارع إلى نفى التهمة دون تأجيل، ولم يعد إلى حديثه إلا بعد أن اطمأن إلى اقتناع سلمان وإذنه له، وطبعاً لم يبد من عمر أية إشارة علنية أو سرية بتأديب سلمان أو تأنيبه.

سيادة الرئيس ..

لقد كان لك فى ليلة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان ١٤١١هـ كلمة رائعة، جامعة مانعة، أرى لزاما على أن أسجل بعض فقراتها ليشاركنى القارىء لذة الاستمتاع بها.

قال سيادة الرئيس ـ وفقه الله ـ : «إن أمتنا قد نهضت عندما أخذت بتعاليم الإسلام وأنها تخلفت حين تنكرت لهذه التعاليم.. وليس علينا إلا أن نأخذ أنفسنا بتعاليم قرآننا وقيم ديننا وأن نسير على هدى ربنا دون انحراف أو تأويل ودون تحريف أو تبديل».

أقول: نعم. يا سيادة الرئيس.. هذه حقيقة

يدعمها الاستقراء التاريخى ولا مجال للمراء فيها فكلما تمسكنا بتعاليم الإسلام وفضائله نهضتنا، وكلما فرطنا فيها تدهورنا، وذلك مصداق قول الله تعالى: "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز". وقوله سبحانه: "ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

قال سيادة الرئيس: «إن الحرص على الأخوة يفرض علينا الحرص على روح التكافل بحيث نستشعر جميعاً أفراداً وجماعات شعوباً وحكومات أن الواحد منا عليه واجب نحو أخيه يفرض عليه أن يحس آلامه، ويدرك احتياجاته، ويوجب عليه ألا يهنأ بينما أخوه يشقى».

أقول: نعم يا سيادة الرئيس بهذا جاء الحديث الشريف «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». رواه البخارى ومسلم.

قال سيادة الرئيس: «إن ديننا الحنيف هو دين الشورى.. وكان عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة والمثل الأعلى حين نفذ الأمر الإلهى "وشاورهم فى الأمر". فأخذ بالشورى حين نزل على رأى الأغلبية وإن خالف رأيه فى بعض الأحيان».

أقول: نعم يا سيادة الرئيس. لقد شاور الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما لا نص فيه، ورجع عن رأيه إلى رأى الأغلبية فى غزوة أحد ليعلمنا كيف نهتم بالشورى وليعرفنا بالفعل لا بالقول وحده كيف نحترم رأى الأغلبية، ونسارع إلى الأخذ به وليسد الطريق فى وجه الديكتاتورية، ولنتعلم منه أن رجوع الحاكم عن رأيه لا ينزل من قدره بل يرفع من شأنه.

قال سيادة الرئيس: «لا أمن دون تنمية جادة تتيح فرص عمل شريف للجميع وتحول دون البطالة والقلاقل.. إن فى التنمية والاستثمار

مبارك

على أرضنا العربية تحقيقا للتكافل المطلوب من الأخ نحو أخيه أولاً وأخذا بلون إيجابى من ألوان التكامل المحقق للوحدة ثانياً. وكلنا عندنا فائض فى مجال ونقص فى مجال آخر، وبأسلوب التكامل نسد احتياجاتنا ونستغنى ـ أو نكاد ـ عن غيرنا، ولا تخضع إدراتنا لمن يتخذوننا أسواقاً...».

أقول: نعم. يا سيادة الرئيس.. إن كل دولة عربية عندها نقص فى مجال وفائض فى مجال آخر، وبروح التكافل توجد أمام الأمة العربية فرص للعمل الشريف يخلصها من البطالة، ويحقق لها الاكتفاء الذاتى والاستغناء عن غيرها، ويحرر إرادتها ويصون كرامتها، ويوحد بينها ويحمى أرضها من كل تدخل أجنبى، ويمكنها من أن تستعيد ما سلبه المعتدون، ويفسح لها الطريق لتصبح قوة لها هيبتها ومكانتها ونفوذها، تحمى حماها ومن يلوذ بها، وترهب كل من يحاول أن يبطش بها.

قال سيادة الرئيس: «أمامنا معركة الاقتصاد المصرى وتحريره وهذا الإصلاح الاقتصادى لن يتم بالقروض التى كانت ضرورة فى بعض المراحل وإنما يتم بمزيد من الانتاج والتجويد، وتجنب الإسراف والتبديد والحرص على المال العام وأداء حق الدولة فى الضرائب وسائر الالتزامات التى تفرضها المواطنة الصحيحة على المواطنين الصادقين.. كل هذا بالإضافة إلى التسلح بأخلاق ديننا الحنيف فى الأمانة والتعفف وترك الاستغلال والاحتكار والامتناع عن التلاعب فى أقوات الناس أو الطمع فى أموالهم أو الثراء على حساب امتصاص دمائهم».

أقول: لقد كان من توفيق الله لك ـ يا سيادة الرئيس ـ ومن رحمة الله بنا أنه أعانك حتى نجحت فى إسقاط معظم ما علينا من الديون، كما قلت فى رسالتى الأولى.. وقد أوصيتك ولا زلت أوصيك، ألا تسمح لوزرائك بأن يقترضوا مرة أخرى حتى يمكن لنا أن نشم هواء الحرية النقى دون أن يعترينا هم بالليل أو مزلة بالنهار، والشعب جل الشعب قد رضى أن يتقشف وقبل لهيب الأسعار، وتنازل بضغط الظروف عن كثير من ضرورات الحياة رجاء أن يظفر بمستقبل باسم، وغد سعيد، ولم يذعن لحكم هذه الظروف ـ بكل صراحة نفر من الزمرة الحاكمة فهى التى ثبت عليها الفساد، وفشا فيها الإسراف، ولا يعنيها أن يتخلص الشعب من الديون.

وأقرب دليل وأقوى دليل هو ما كتبته لك فى الرسالة الأولى، لقد أثبت الجهاز المركزى للمحاسبات فى تقرير له ان المبالغ التى

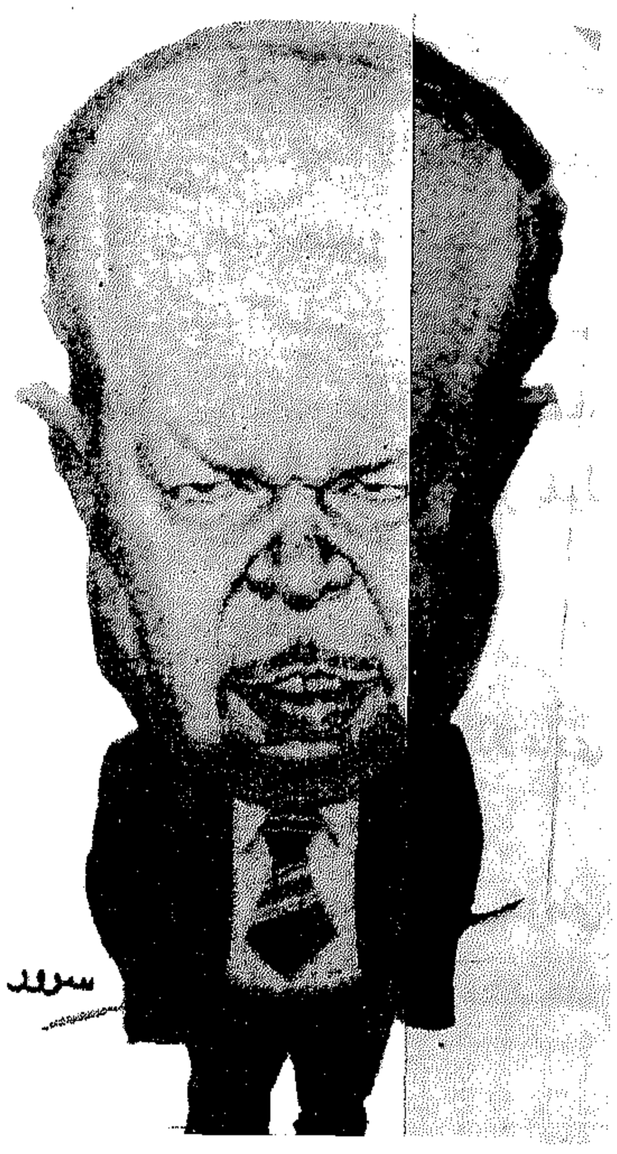

سرور

رسالة عاجلة إلى رئيس الجمهورية

● صلاح الحكام يؤدى إلى صلاح المحكومين

○ التناصح بين الحكام والمحكومين واجب ..

● قد يكون النصح علناً لضمان وصوله ودفعاً لتهمة التقصير ..

أضاعها رجال الحكم المحلى تقدر بحوالى ٥٠٠ (خمسمائة مليون جنيه)، وطلب من المسئولين النظر فى هذا وتحديد المسئولية، وعرض الأمر على مجلس الشعب الموقر المعظم ليقوم بواجبه فى مراقبة الجهاز الحاكم ولكن المجلس رأى بعد أن أحس بضخامة الجريمة وبشاعتها أن يؤجل النظر تغطية للجرائم التى ارتكبها الفاسدون فى الحكم المحلى».

أى والله هكذا قالت الجريدة الحكومية جريدة الأخبار يوم ٢٥ ابريل ١٩٩١ فى عمود كلمات بالصفحة الثالثة ولا يفوتنى هنا أن أقدم الشكر كل الشكر باسم الشعب لمجلس الشعب على هذه اليقظة البالغة، واللفتة العظيمة، وليهنأ كل عضو فيه بما يلتهمه من مكافأة سخية عن كل جلسة يعقدها فضلاً عن مرتب ضخم، يتقاضاهما من دم الشعب الذى أصبح لا يجد القوت ولا يجد الدواء إلا بشق الأنفس وبمباركة وموافقة مجلس الشعب.

ليهنأ كل عضو فى المجلس بما يتقاضاه من مال سحت نظير إغضائه عن فساد الجهاز الحاكم وليتسل المجلس، ولتتسل مصر بقول الشاعر:

وإخوان حسبتهمو دروعا
فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها ولكن فى فؤادى

سيادة الرئيس: ليت الأمر وقف عند هذا الحد، فالمحافظون يأخذون عمولات على الخبز والحديد والأسمنت ـ كما حدثتك آنفاً ـ وللآن لم يظهر أى أثر لما كتبته على الرغم من ثبوته ـ كما شهد بذلك كمال الشاذلى أمين الحزب الوطنى المساعد، وعاطف صدقى رئيس الوزراء، وكلامهم مسجل فى مضبطة مجلس الشعب وكنت أظن أن الأمر لا يحتاج إلا إلى قرار حاسم منك يا سيادة الرئيس يضع الأمور فى نصابها يشيب المحسن ويعاقب المسىء، ويشجع النزيه العفيف فلا يقع فى براثن هذه الزمرة التى تعيث فى الأرض الفساد، وتعمل فى الدولة على نشر الخراب، ولكن يظهر أنها ذات أنيابٍ حادة يعمل لها ألف حساب، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ومن واجبنا أن نصدق الشاعر الذى يقول:

ما بين لصوص ولصوص ** فرق فى الأعلى والأدنى ... لصغارهم الشنق المزرى ** وكبارهم الشرف الأسنى.

سيادة الرئيس: إن الشعب يقف من خلفك يساندك ويطالبك بالتطهير، وهو مستعد لتقبل كل قرار ومتقبل لما يحس به من لهيب الأسعار ولكن بشرط أن يكون الجهاز الحاكم كل الجهاز الحاكم قدوة حسنة ومثلاً أعلى وسباقاً إلى تطبيق كل القرارات مهما بلغت قسوتها وشدتها وإلا فكيف نطمع فى زيادة الانتاج مع زيادة السرقات، وكيف نطمع فى سداد الديون مع الإسراف الحكومى الباهظ الشنيع.

سيادة الرئيس: إن الانفاق الحكومى يجب أن يتراجع، والحرص على المال العام يجب أن ينمو ويمتد ويشتد، وأداء الضرائب يجب ألا يتهرب منه حاكم أو محكوم، والرشوة وما أدراك ما الرشوة يجب أن تزول.

سيادة الرئيس: إنك مسئول أمام الله والناس عن الولاة الذين تختارهم، ثم بعد ذلك يثبت لديك شرورهم، فعليك لكيلا تشاركهم فى الإثم أن تبادر بوقفهم وتقديمهم للمحاكمة العادلة "ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة". لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استعمل رجلاً على عصابة وفى تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين». رواه الحاكم. ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاؤه مستجاب فقال: «اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به». رواه مسلم فى صحيحه. وقال صلى الله عليه وسلم: «من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً حتى يدخله جهنم». رواه أحمد والحاكم.

بقيت لى كلمة لابد أن أصارحك بها، أداء للأمانة الإسلامية نحو ملايين العاطلين والجائعين والمرضى، إن الصحف الخارجية، والمصادر الأجنبية تنشر عن بعض قادتنا، وولاة أمورنا أن لهم أرصدة ضخمة وأموالاً هائلة وضعت لحسابهم فى بنوك أجنبية وقد تجمعت لديهم من عمولات على صفقات قاموا بعقدها لحساب الدولة سواء أكانت أسلحة أم أجهزة من لوازم الانتاج والتنمية أم من ضرورات بناء الوطن والحفاظ عليه.

وهؤلاء يجب عليهم أن يراعوا ظروفنا، فليس بمعقول أن نطلب من الأجنبى أن يعيننا

● على رئيس الدولة أن يبادر بعزل من ولاه إذا ثبت انحرافه ..

● بالتمسك بالإسلام ننهض وبالتنكر له نشقى

● الشـــورى واجبـــة ..

● المجتمع الإسلامى يتعاون على البـر لا على الإثـم ..

● الذين هم بالليل ومذلة بالنهار ..

● لابد من أن نغير سلوكنا ليتفق مع شرع الله

ويخفف عنا أعباء الديون وهموم الحياة، بينما هؤلاء وهم منا ونحن منهم يتجاهلون نداء الوطن على الرغم من أن ما أصابهم من خير إنما كان عن طريقه فهو الذى رفعهم فوق رأسه فإذا تركوه يتهاوى سقطوا معه فى الهاوية، ويومئذ يندمون ولات ساعة مندم.

إن هؤلاء يجب عليهم أن يسهموا بأموالهم التى ظفروا بها فى كنف الدولة وباسمها يجب عليهم أن يسهموا بها فى سداد الديون، وانشاء المصانع، وتشغيل الأيدى العاطلة، وليزيدوا فى الانتاج وتجويده وخير لهم عند ربهم وعند أبناء وطنهم، وفى تاريخهم وفى نظر العالم أن يسجل لهم التاريخ فى صحائف حسناتهم أنهم كانوا أسرع إلى نجدة شعوبهم وأوطانهم، كانوا أسرع إلى الأخذ بيد البائسين الذين يطوون بطونهم على الجوع ويشكون من العرى، ويبكون من الفقر، ويتأوهون من تفاقم العلل وتراكم الأدواء، وعجزهم عن شراء الدواء ويتلظون من لهيب الأسعار فى كل ما يلزمهم من ضرورات الحياة.

وليس بمشرف لهم، أن يكدسوا فى البنوك الأجنبية أموالهم، ووطنهم وإخوانهم أحوج ما يكونون إليها. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت».. رواه مسلم.

كلمة أخيرة أقولها قبل أن أضع قلمى.. إن علاج أوضاعنا المتردية ليس بخاف عليك ـ يا سيادة الرئيس ـ فقد جاء على لسانك فى خطابك أول مايو ١٩٩١ «الشعب يطالب بالتغيير ويريد ديمقراطية متكاملة وأنا مع الشعب». نعم العلاج هو التغيير الشامل الكامل مصداقاً لقول الله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

التغيير لما هو كائن فى نفوسنا، التغيير لما فسد من أوضاعنا، العودة إلى شريعة ربنا، وقد سبق أن قلت يا سيادة الرئيس: «إن أمتنا قد نهضت عندما أخذت بتعاليم الإسلام وتخلفت حين تنكرت لهذه التعاليم.. وليس علينا إلا أن نأخذ بتعاليم قرآننا وأن نسير على هدى ربنا دون انحراف أو تأويل ودون تحريف أو تبديل».

(وبعـــد) .. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته» رواه البخارى ومسلم. وقال: إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه» رواه أبوداود والنسائى، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم: «أيما عبد جاءته موعظة من الله فى دينه فإنها نعمة من الله سيقت اليه فإن قبلها بشكر وإلا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها إثما ويزداد الله عليه بها سخطا» رواه البيهقى.

أسأل الله لى ولك يا سيادة الرئيس أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، هدانا الله لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله.

محمود عبدالوهاب فايد

من علماء الأزهر

إلى فضيلة المفتى :
هذا ليس بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

فى مجلة اللواء الإسلامى ١٠ من شوال سنة ١٤١١هـ صفحة ٥ قال فضيلة المفتى الدكتور سيد طنطاوى بالعمود الثالث ما نصه: «والحديث الشريف يأمر المسلم اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» أقول: هذا لم يرد عن النبى وان اشتهر على الألسنة كما فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ص ٢٠).

محمود فايد

الشكلية في الواقع السياسي

الشكلية هي التلاعب اللفظي بالمبادىء والقيم والمفاهيم ..

الشكلية تؤدى إلى الجمود والمعيشة الضنك ..

الإسلام هو وحده الذى يستطيع أن يحدث التغيير المطلوب ..

*** لعل أبلغ وصف لواقعنا السياسى ما قاله أبوبكر الخوارزمى فى إحدى رسائله السياسية المعروفة فى شأن «حكم» ظالم. إذ أنشأ يقول: «.... فمازال يفتح علينا أبواب المظالم، ويحتلب فينا ضرعى الدنانير والدراهم.. حتى افتقر الأغنياء، وانكشف الفقراء.. وحتى نشف الزرع والضرع، وأهلك الحرث والنسل، وحتى أخرب البلاد بل أخرب العباد، وحتى شوق إلى الآخرة أهل الدنيا، وحبب الفقر إلى أهل الغنى... وحتى صار الدرهم فى أيامه. أقل من الصدق فى كلامه، وصار الأمن فى أعماله ، أعز من السداد فى أفعاله. فليته إذا أوحش الرجال حصل المال. وليته إذ ضيع المال أرضى الرجال. ولكنه حرم الاثنين، فأفلسا من الجهتين» ***

إنه وصف دقيق أمين لواقعنا السياسي المتخلف، الذى تلعب فيه الكلمة غير الصادقة، والمفرغة من مضامينها وصياغاتها، دوراً أساسياً فى استمرار وتعميق أبعاده. وهذا هو ما تجسده بالضبط «شكلية» الحياة السياسية فى مجتمعنا.

ونعنى بهذه الشكلية التلاعب اللفظى بالمبادىء والقيم والمفاهيم والمدركات السياسية، وصورية أو مظهرية السلوك والممارسة والتطبيق والمؤسسات السياسية. وهذا النمط من الحكم يفرغ الفكر من معانيه، والسلوك من مراميه. ومن ثم، تكون النتيجة الطبيعية أن يفقد الحكم ثقة أفراد المجتمع، وتنهار مصداقيته لديهم. وتصل فى نهاية المطاف إلى جو الأزمة الخانق الذى نعيشه، أو قل إن شئت، الذى نئن تحت قسوة وطأته.

فهذا النمط الذى يسود واقعنا السياسي، يؤدى بالضرورة إلى التشبث بهذا الواقع، وتكريس الشكلية واستمرار الجمود، ورفض التغيير والتمسك بروح المحافظة. وهذا يعنى، فى واقع الأمر، مقاومة التجديد والابتكار، ومحاربة التقدم والتحديث، ورفض الأخذ بأسباب الحياة الجديدة لمواكبة التقدم البشرى على مشارف القرن الحادى والعشرين، حفاظا على المناصب وتمسكا بالمراكز، واستمراراً للمكاسب، واستمتاعاً بالامتيازات.

ولعل الإصرار على رفض إلغاء القوانين الاستثنائية سيئة السمعة، ومدمرة الآثار على الفرد والمجتمع، حتى الآن، والإصرار على رفض إطلاق حرية تكوين الأحزاب، والإصرار على رفض اجراء انتخابات حرة نزيهة تحت اشراف حقيقى للقضاء، والإصرار على رفض حرية اصدار الصحف، حتى الآن، والتردد والتخبط الشديدين فى ترشيد القطاع العام، وتشجيع القطاع الخاص، وترشيد الدعم، وترشيد الانفاق العام، وترشيد المحليات، وتشجيع الصادرات، ورفع كفاءة خدمات الصحة والتعليم، والأخذ بلا مركزية التخطيط، وتطويع التكنولوجيا بما يتفق وظروفنا الانتاجية ويخلق فرص عمل جديدة لشبابنا المتعطل، وتطوير نظم المعلومات والاتصالات والحاسبات وإدارة شئون الأفراد بما يساعد على زيادة الانتاجية للتخفيف من الضغوط التضخمية ومن عبء المديونية، أمثلة شديدة الوضوح على هذه النظرة الجامدة المحافظة، وعلى مدى الفجوة، التى تزداد

اتساعا يوما بعد يوم، بين القول والفعل، بين الكلام والعمل، بين الكلمة وإرادة التنفيذ.

بل أكثر من ذلك، فإن نظام الحكم القائم يصطنع كل ما من شأنه أن يحافظ على هذه الشكلية والمظهرية عن طريق المسكنات الوقتية لبعض المشكلات الطاحنة، وعن طريق الكلام والخطب، وعن طريق البيانات غير الدقيقة والتحليلات المغلوطة، وعن طريق التعتيم الإعلامى وحجب المعلومات الصحيحة، وعن طريق تقديم أهل الثقة على أهل الخبرة وعن طريق تقوية أجهزة الشرطة والأمن وزيادة قدراتها القمعية، وعن طريق ارهاب ووسم المجددين، ووصم المطالبين بالإصلاح، واتهام المنادين بالتغيير المأمول بالإفلاس السياسى، أو شهوة الحكم، أو التطرف، أو العمالة، أو حتى المروق أو الكفر.

وعليه، تمثل «الشكلية» فى واقعنا السياسى المتخلف سبباً رئيسياً فى استمرار هذا الواقع. فهى تجسد مرضاً عضالاً فى القيم، وإفلاساً واضحاً فى الفكر، وفشلاً ذريعاً فى السلوك والتطبيق.

ومن ثم، لا مخرج لنا من هذه المعيشة الضنك، التى نجح النظام الحاكم بفلسفته الوضعية، إن كانت موجودة فلسفة أصلاً، فى تكريسها، إلا بالعمل الجاد الصادق على إقامة حياة طيبة كريمة فى رحاب الإسلام. فليس ثمة بديل سوى الإسلام. فهو وحده الذى يستطيع أن يحدث التغيير المتوازن المأمول فى النفوس حتى يتغير المجتمع تحقيقاً للحياة التى ينشدها. فحقيقة: «الإسلام هو الحل».

د. عبدالحميد الغزالى

فى صيف عام ١٩٨٠ زرت مدينة «تمبكتو» التاريخية العريقة فى شمال مالى، والتى كانت تسمى ذات يوم بـ"عروس الصحراء" وبمدينة الأساطير. وأذكر أننى وجهت يومها نداء إلى الدول الإسلامية لإنقاذ هذا المعلم التاريخى الإسلامى الذى رأيته «يحتضر» بعد أن لعب دوراً بارزاً فى تاريخ منطقة غرب افريقيا اقتصاديا وثقافيا حيث كانت عاصمة تجارية فى أواسط وأواخر القرن الميلادى السابق تلتقى عندها الطرق وتخرج منها .. كما كانت نقطة لانطلاقة الدعوة الإسلامية إلى داخل القارة السمراء. وفى تلك المدينة رأيت "الطوارق" .. والطوارق شعب مسلم يتوزع بين الجزائر وليبيا والنيجر ومالى وبوركينا فاسو وقد أسماهم المؤرخون بـ"الرجال الزرق" حيث يتميزون باللبس الأزرق المميز والعمامة التى يتلثمون بها بحيث لا تظهر من وجوههم إلا الأعين وهى عادة اكتسبوها ـ كما يقول المؤرخون ـ من خلال تنقلهم الدائم فى الصحراء الافريقية حيث يتعرضون للشمس الحارقة والأعاصير والأتربة اللافحة فيعمدون إلى مواجهتها بتغطية وجوههم ورؤوسهم بصورة دائمة حتى أصبحت هذه العادة سمة تميزهم عن غيرهم من سكان تلك المناطق.

وينتسب الطوارق إلى "طارق بن زياد" فاتح الأندلس ويعرفون بشجاعتهم وقوتهم البدنية حتى أنهم يشكلون جزءاً أساسياً من جيوش شمال غرب افريقيا. وتتعرض مناطقهم منذ عام ١٩٨٣ إلى موجات متتابعة من الحملات التنصيرية لتأثير هذه المناطق بالجفاف والتصحر الذى أدى اشتداد قسوة الحياة بالنسبة لهم أكثر مما هى عليه فأصبحوا بذلك هدفاً رئيسياً لجماعات التنصير بعد أن كانوا وحتى وقت قريب العقبة الرئيسية فى وجه هذه القوى حتى أن أحد المؤرخين الانجليز كتب عنهم يقول فى كتابه "الصحراء الكبرى": «إن قصة الكولونيل فلاتيه هى فى الحقيقة قصة المحن والمخاطر والمجازفات التى عرفها الفرنسيون فى غزوهم للصحراء الكبرى، وهى بكل تأكيد حملة استغرقت ما يقارب مائة عام ضد أصلب علوين الحضارة الأوروبية فى شمالى افريقيا، وأعنى الصحراء الكبرى ورجال الطوارق! ولقد كان عدوا التقدم هذان ـ وما يزالان ـ من القوة بحيث أن الصحراء لا يخترقها إلى الآن خط حديدى»!! ويسجل التاريخ للطوارق انهم كانوا أول من تصدوا للجيش الفرنسى فى غرب افريقيا، وأول من وقفوا فى وجه أول بعثة تنصيرية بقيادة القس دبوى الذى عرف «براهب تمبكتو» وأعلن الطوارق ثورتهم الكبرى ضد فرنسا عام ١٩١٤م وامتدت ثورتهم من شرق النيجر إلى غرب مالى.

وللأسف، فبعد هذا التاريخ الناصع البطولى فإن الطوارق يعيشون فى كثير من الدول كـ"أقليات" رغم انهم مسلمون، ويعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية!! وينتشر فى مناطقهم الجهل والمرض والفقر إلى جانب قسوة الحياة بطبيعة تلك المناطق الصحراوية القاحلة. كل هذه الأسباب، جعلتهم ـ كما أسلفت هدفا ـ دائماً لحملات التنصير الصليبية فأصبحوا بذلك بين "فكى الكماشة" فمن جانب يواجهون جيوش التنصير التى لم تستطع قديما أن تخضعهم بقوة السلاح، فإذا هى اليوم تخضعهم ورغما عنهم بقوة الحاجة والعوز!!.. قصص مؤلمة تروى عن معاناة هؤلاء الناس منها ما جاء فى مجلة النيوزويك الأمريكية قبل فترة حين أفردت صفحات لمعاناتهم تلك فقالت: «إن شاهد عيان فرنسى أبلغ منظمة العفو الدولية انه رأى فرقة حكومية تابعة لواحدة من الدول المذكورة مكونة من ١٣ سيارة تطلق النار على مخيم للطوارق وقتلت ٧ نساء و٤ فتيات و٣ رجال وطفلاً واحداً، ثم كوموا الجثث وصبوا عليها البنزين ثم أضرموا فيها النار، ومضوا وكأنهم لم يفعلوا شيئاً!!»

تصوروا ان هذا يحدث فى دولة تدعى الإسلام ولإناس مسلمين!!.. وللحديث صلة.

منير حسن منير

بيان من المرشد العام للإخوان المسلمين

حول أطروحات التسوية للقضية الفلسطينية

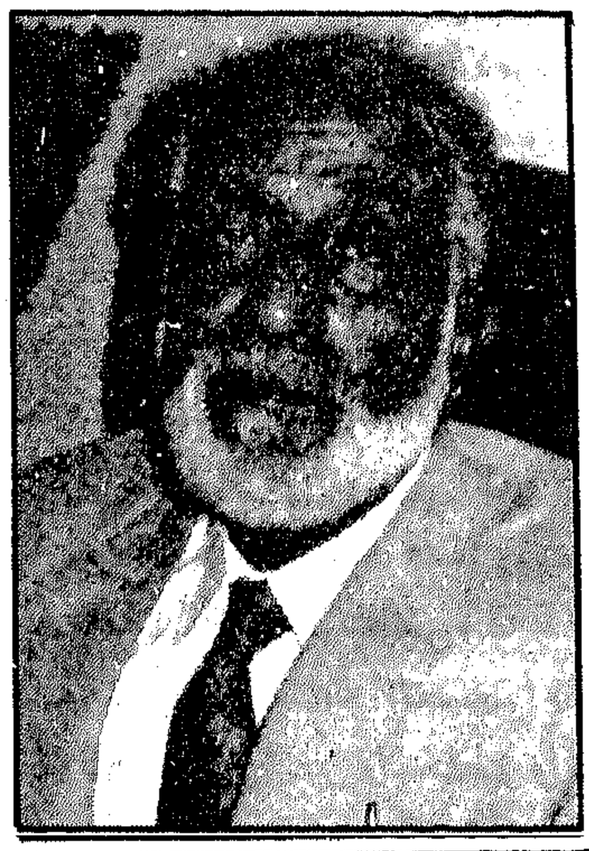

محمد حامد أبوالنصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... وبعد:

فإن جماعة الإخوان المسلمين تتابع بقلق بالغ الحلول السلمية المطروحة على الساحة الدولية التى تريد انهاء القضية الفلسطينية انهاء تاما لصالح اليهود.

لقد ضربت دول الأعداء وفى مقدمتها أمريكا الأمة الإسلامية «كل الأمة» فى حرب الخليج ضربة موجعة، أفقدت هذه الأمة كثيراً من قدراتها العسكرية والمالية وأضحت الأمة الإسلامية هى الخاسرة، والرابح الوحيد هم الأعداء، ولم يرض أعداؤنا بما حققوه من مكاسب، فهم يسعون بكل ما أوتوا من قوة لتحصيل المزيد منها، ومن ذلك إجبار الأمة العربية والإسلامية على الاعتراف بالعدو الصهيونى، والتنازل عن فلسطين لأعداء المسلمين الصهاينة، بحيث ينالون صك الاعتراف بملكهم لفلسطين وكل ما يعرضه الأعداء علينا فى مقابل ذلك فتات لا تسمن ولا تغنى من جوع.

والإخوان المسلمون الذين واكبوا قضية فلسطين منذ نشأتها بجهادهم وتضحياتهم وارتبطوا بها ارتباطا لا يمكن فصم عراه يعلنون فى هذا البيان رأيهم بصراحة ووضوح، حتى لا يبقى شك فى موقفهم، وحتى لا يسىء أحد فهم هذا الموقف ولا يتقول عليهم قائل خلال ما قرروه وبينوه.

ويتلخص موقفهم فى النقاط التالية:

١ ــ إننا لم ولن نساوم على أرض فلسطين أبدا، ففلسطين كل فلسطين ملك لجميع المسلمين، وهى ترتبط بهم ارتباطهم بالعقيدة والشريعة، فهى أرض النبوات، ومهد الرسالات، وإلى أقصاها أسرى بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها عُرج به إلى السموات العلا، وأقصاها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فتحها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين، وعطر ثراها الصحابة الأخيار بدمائهم، والذين مضوا من بعدهم على أثرهم حتى اليوم حاملين لواء الإسلام ذائدين عن حماه، فالمساومة على فلسطين مساومة على عقيدتنا وشريعتنا ومقدساتنا، وتنكر لتاريخنا وشهدائنا وأبطالنا.

٢ ـ ان التنازل عن فلسطين خيانة للأمة والله يقول: "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" ولا يستطيع مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخون أمانته لصالح أعداء الأمة الإسلامية ان الذى يبيع أرضه ومقدساته كالذى يبيع عرضه ودينه.

٣ ـ ان الذى يحكمنا ويحكم تصرفاتنا وأعمالنا وأموالنا هو الإسلام، لا المواقف الدولية، ولا ما تمليه علينا دول الكفر، والله حكم ألا نتخلى عن ديارنا لأعدائنا وأوجب علينا أن نأخذ بأسباب القوة ومجاهدة الأعداء لاسترداد ما سلب منا، هذا حكم الله ولن نخرج عن حكمه، ونحن موقنون بأن الأمة الإسلامية تستطيع أن تتجاوز مرحلة الضعف التى تمر بها، وتستطيع أن تبذل المزيد لتطهير فلسطين من رجس الصهاينة، ونحن واثقون بأن الأمة الإسلامية قادرة على أن تنجب من يستطيع أن يعيد أمجاد السابقين من أسلافنا فيعيدوا فتح القدس وإرجاع فلسطين كما فعل عمر بن الخطاب وصلاح الدين.

٤ ـ لا يحق لأهل فلسطين ولا لحاكم المسلمين أن يتصرف فى فلسطين وفق ما يهوى ويشتهى، فليست فلسطين ملكا لسكان فلسطين وحدهم، بل هى ملك لجميع المسلمين وكل تنازل عن أرض فلسطين من أى جهة من الجهات تصرف مبنى على باطل، وكل ما بنى على باطل فهو باطل.

٥ ـ إننا ننادى جميع الشرفاء فى هذه الأمة أن يتنبهوا للخطر العظيم المحدق بهم وأن يبصروا الكيد الذى يريد انهاء.

القضية الفلسطينية لصالح العدو الصهيونى، واننا ننادى حكام الدول العربية والإسلامية أن يقفوا الموقف المشرف الذى تمليه عليهم عقيدتهم وملتهم فى رفض الصلح ورفض اعطاء العدو الحق فى فلسطين، وندعو منظمة التحرير الفلسطينية أن تكون على مستوى الصراع، وندعوها أن تكون وفية لدينها ومقدساتها، وميثاقها الذى يدعو لتحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر.

٦ ـ إننا ننادى الأمة الإسلامية والعربية الى الاستعلاء على الجراح والآلام والتخلص من حالة الوهن التى تعيش فيه، وأن ترتفع إلى مستوى التحديات فترفض الخنوع والذلة وتقول لمن يريد سلبها مقدساتها: لا، وألف لا فإن المقدسات لا تباع، «الحرة تجوع ولا تأكل بثديبها»، ونقول لأمتنا عار علينا أن نرفع راية الاستسلام، فالأيام دول، يوم لك ويوم عليك: "وتلك الأيام نداولها بين الناس" والقوى يضعف، والضعيف يقوى والله يبدل أحوال العباد، فإذا ضاعت منا فلسطين بالأمس ولم نستطع تحريرها اليوم فإن فى أجيال الغد من يستطيع بمشيئة الله وبعون منه أن يغير ما بنا ويعيد الحق إلى نصابه والنفوس إلى باريها.

٧ ـ إننا نناشد الأمة الإسلامية أن تنبذ الفرقة والخلاف فى مواجهة أعداء الله الذين يريدون طمس هويتها وتشويه عقيدتها واستنزاف طاقاتها ومقدراتها وإذهاب بأسها وقوتها، والله يقول": "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" ولن نكون أمة واحدة على قلب واحد حتى نعتصم بحبل الله المتين الذى هو دينه القويم "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا".

عند ذلك لن يملى علينا أعداؤنا إرادتهم ولن يستطيعوا تحقيق مرادهم منا.

٨ ـ إننا نؤكد فى هذا البيان الطرح الإسلامى للقضية الفلسطينية وهو الجهاد فى سبيل الله، فعلى الأمة الإسلامية أن تعود إلى الله، وتستمسك بكتابه وسنة رسوله، وعليها أن ترفع راية الجهاد، وتحسن صناعة الموت، عند ذلك توهب لها الحياة، ويرهب جانبها أعداؤها ويحسبون حسابها، فالضعيف لا يؤبه له، ولن ينال الخائفون الضعفاء حقوقهم بالكلام.

٩ ـ إن الذين يريدون توقيع الصلح مع العدو واهمون ان اعتقدوا ان هذا يضع حدا للصراع وينهيه، فالله أخبرنا أن اليهود لا يرضيهم شىء إلا أن ننسلخ من ديننا، وندخل فى كفرهم وباطلهم "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».. إنهم يهدفون من وراء حربهم لنا إلى إخراجنا عن اسلامنا "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا". ان الصراع بيننا وبين اليهود صراع عقائدى، وصراع وجود، والذين يوقعون الصلح مع الصهاينة انما يمكنون لهم كى ينقضوا بعد ذلك على الأمة الإسلامية لتدميرها، وإقامة حلمهم الكبير فى إقامة دولتهم الكبرى من الفرات الى النيل، ان الصلح مع اليهود لا يوقف الصراع ولا ينهيه، بل يشعله ويذكيه.

١٠ ـ إن كافة المشاريع السياسية المطروحة على الساحة العربية والدولية لحل القضية الفلسطينية بكافة أشكالها، مشاريع تصب فى خانة تصفية هذه القضية وانهائها تماما، وتخدم على المدى البعيد استراتيجية العدو اليهودى، وان تطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع وفى هذه الظروف خسارة فادحة للأمة بأسرها، ولذا فإن الإخوان المسلمين يؤكدون على رفضهم القاطع لكافة المشاريع السياسية المطروحة لحل القضية الفلسطينية التى تنتقص أيا من حقوقنا فى فلسطين المقدسة ويعتبرونها مشاريع ظالمة تعطى من لا يملك ما لا يستحق.

١١ ـ ينبه الإخوان المسلمون إلى خطورة الانفتاح على العدو الصهيونى وإقامة العلاقات معه لما فى ذلك من انعكاسات خطيرة على مستقبل الأمة ومسارها فى الصراع مع العدو الصهيونى، فالانفتاح على العدو الصهيونى يمكن له من أن يعيث فى بلاد المسلمين فسادا بوضوح وحرية، بعد أن عاث فيها فسادا فى الخفاء.

١٢ ـ يحذر الإخوان المسلمون من تحجيم القضية الفلسطينية، فالقضية الفلسطينية هى قضية المسلمين الكبرى، وهى القضية المركزية للأمة الإسلامية، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولا قضية العرب وحدهم، وليست هى بقضية الشرق الأوسط، ومن المكر الجديد الذى يطرح فى هذه الأيام تجزئة الصراع بيننا وبين اليهود إلى صراع عربى ـ اسرائيلى، وصراع فلسطينى ـ اسرائيلى، ونحن نرفض هذه التجزئة، فكل المسلمين وفى مقدمتهم الفلسطنيون وحدة واحدة فى مواجهة أعداء الله اليهود.

١٣ ـ إننا ندعو الأمة العربية والإسلامية إلى مساندة أهل فلسطين وفى مقدمتهم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذين يفجرون فى أرض الإسراء والمعراج ملحمة بطولية خالدة، وقودها أجسادهم ودماؤهم، ويواجهون بحجارتهم قوة اليهود العاتية ومن ورائها قوى الكفر على مختلف توجهاتها، رافعين راية الجهاد والاستشهاد، صادعين بآيات الكتاب، فعار علينا أن ننادى بالسلم والاستسلام والتنازل والاعتراف وآلة اليهود الجبارة تطحن أبناءنا وتنتهك حرماتنا وأعراضنا، وتدوس قيمنا ومقدساتنا.

١٤ ـ إن الإخوان المسلمين يعاهدون الله ويعاهدون أمتهم أن يكونوا أوفياء لعقيدتهم وشريعتهم ومقدساتهم، وأن لا يفرطوا فى قضايا المسلمين، وأن يضعوا القضية الفلسطينية على رأس اهتماماتهم وأولوياتهم، وأن يتصدوا للمكر اليهودى والصليبى الذى يريد اغتيال عقيدة الأمة ومقدراتها واجتياح كل مقدساتها...

والله أكبر.. والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

والله أكبر.. ولله الحمد.

محمد حامد أبوالنصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

القرن الإفريقي: تهديد لبقاء مصر

بعد انقلاب يوليو السفير البريطاني يقول:

□ لقد انتهى السودان وانفصل عن مصر !!

إن ما يحدث فى القرن الافريقى الآن سببه هو انكماش مصر وتدهور مصر وضياع دور مصر. فنهر النيل مثل شجرة جذورها فى منابع النيل فى الحبشة وجنوب السودان والقرن الافريقى. هذا التشبيه من عند تشرشل. وتشرشل وضع هذا الوصف فى أول خطواته السياسية عندما كان مراسلاً حربيا لصحيفة بريطانية خلال حرب بريطانيا ضد المهدى مباشرة بعد الاحتلال البريطانى لمصر بعد هزيمة عرابى. هذه الصورة للعلاقة بين مصر ومنابع النيل انطبعت فى مخ تشرشل وهو بعد فى العشرينات وقبل أن يصبح وزيراً وانطبعت لديه نتيجة ممارسة على الطبيعة.

ومن الحقائق البدائية جداً، أى من ألف باء السياسة التى يعرفها أطفال السياسة أن من يسيطر على منبع أى نهر يسيطر على المصب. ومن هنا كان محمد على باشا يتعب نفسه فى السيطرة على منابع النيل. فكل اكتشافات منابع النيل تمت على يديه ثم تابع نفس الخط أبناؤه وأحفاده. ولما لم يكن بين المصريين وقتئذ القادر على عمل الاستكشاف كان يستأجر مستكشفين أجانب ولكن يوظفهم لحساب مصر من صمويل بيكر إلى لفنجستون .. إلخ إلخ وكان هؤلاء المستكشفون يلبسون الطربوش المصرى ويحيون العلم المصرى كل صباح وأحدهم (أمين باشا) كان نمساويا وأسلم ورغم انقطاع الاتصال بينه وبين مصر أثناء الثورة المهدية ورغم هزيمة العرابيين إلا أنه ظل يحتفظ بأوغندا وكينيا تحت العلم المصرى وباسم الخديوى.

وكلنا يعرف أن محمد على غزا السودان بجيش على رأسه ابنه الذى حرقوه فى السودان وكلنا يعرف أن مصر هى التى حاربت الرقيق فى وسط مجاهل افريقيا فى الوقت الذى كانت أمريكا تنقل عبيد أفريقيا المخطوفين إلى الخدمة فى أرضها.

* * *

وحتى بعد هزيمة مصر أمام بريطانيا وحتى رغم الاحتلال البريطانى. ظلت مصر متشبثة بجذورها فى منابع النيل: حتى آخر لحظة كان الملك الفاسد فاروق يصمم على أنه ملك مصر والسودان وصاحب هرر وزيلع ومصوع! (وهى الآن الصومال وجيبوتى والحبشة). وكانت الكنيسة الحبشية تابعة للكنيسة المصرية. وكان ياور الملك عبدالله النجومى باشا سودانيا.

وقبل فاروق كان هناك فؤاد وإثر مقتل السردار طلبت بريطانيا أن يخرج الجيش المصرى من السودان. وامتنع الجيش عدة أيام وتألفت جمعية اللواء الأبيض السودانية لتتمسك بالجيش المصرى، وكان قائد الحامية اسمه رفعت وظل السودانيون حقبة من الزمن يسمون أبناءهم باسم رفعت هذا.

وفى إحدى المفاوضات بين مصر والمستعمر البريطانى قال النحاس: تقطع يدى ولا أوقع على فصل السودان عن مصر. وقال سعد زغلول قبله: حتى لو تركنا السودان فالسودان لا يتركنا. وحتى اسماعيل صدقى المستبد الدكتاتور الذى لا يعمل أى حساب للشعب والذى يصف الشعب بأن صفارة واحدة تجمعه وعصا واحدة تهشه. اسماعيل صدقى يعود من محادثاته مع بيفين قائلاً لقد أتيت لكم بالسودان فى جيبى!

والخديوى اسماعيل كان أحد الأسباب الهامة فى خلعه بواسطة بريطانيا هو محاولته غزو الحبشة. حيث كانت بريطانيا تعتبر الحبشة قلعة المسيحية فى افريقيا وكان منليك الملك الحبشى يعتبر نفسه حماية بريطانية! (الطريف أن قائد التموين فى الحملة المصرية على الحبشة كان عرابى وأن سبب الهزيمة كان فشل التموين)!

* * *

كل ما بناه المصريون فى منابع النيل ضاع يوم ٢٣ يوليو. قال السفير البريطانى ليلتها (ستيفنسون): الحمد لله. لقد انتهى السودان وانفصل عن مصر لأن الضباط لن يلتفتوا لأهمية السودان وسوف تشغلهم شئون مصر.

وكان فى السودان حزب اتحادى بقيادة الأزهرى ينادى بالوحدة مع مصر وكان هذا الحزب يناصر محمد نجيب لأن أمه سودانية فما كان من عبد الناصر إلا أن أسقط السودان من حسابه وهم عام ٥٥ أن يحاربه فعلاً عند حدود مصر الجنوبية. وحاول صلاح سالم أن يتعامل مع السودانيين بمنطق الشراء بالفلوس فاحتقروه ونفروا منه وفضحوه. "جاء يكحلها عماها".

ونقل عبدالناصر ملف السودان من صلاح سالم إلى زكريا محيى الدين ليعالجها بطريقة المخابرات فضاعت بالكامل.

ومنذ كامب ديفيد وقد أوكل أمر منابع النيل وافريقيا إلى بطرس غالى. وقد حذرنا مراراً من سياسته الافريقية التى انتهت الآن بتسليم منابع النيل كلها إلى إسرائيل. والتى امتد ذراعها الطويل حتى هجرت الفلاشا فى منتهى السرية ومصر تغط فى نومها.

اكتفت مصر بالدور التليفزيونى فى السياسة. فسياستها لا تخاطب التاريخ ولا

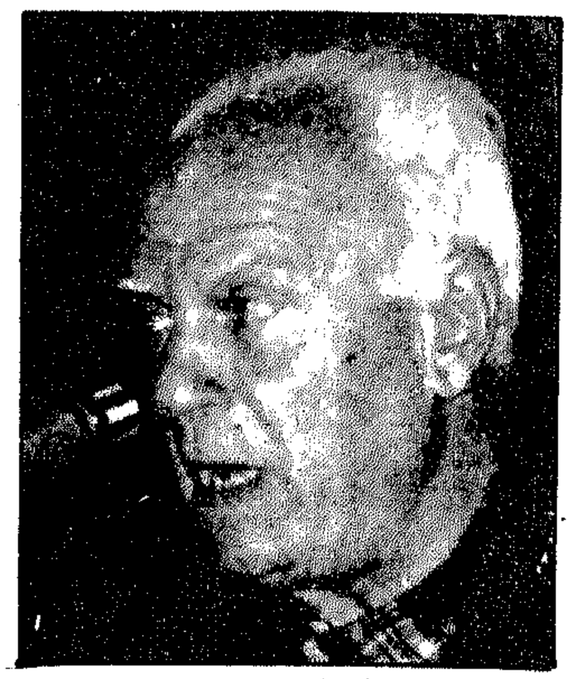

بقلم: د. فهمى الشناوى

الشعب ولكن تخاطب التليفزيون وكأن التليفزيون أصبح صنماً جديداً معبوداً. سياسة تليفزيونية تعتمد على الزيارات وصور المجاملة الكاذبة ودعوات عشاء لمنجستو على ضوء الشموع تذاع فى التليفزيون. بينما اسرائيل تبتلع الحبشة وأوغندا وجنوب السودان والقرن الافريقى.

من ظواهر المراهقة السياسية المصرية الشعار الهزلى «أمن الخليج من أمن مصر» الذى صك صكا أثناء حرب العراق ضد إيران لمجرد مناصرة العراق. اكتشاف مضحك ينم عن طفولة وعبط. اكتشفوا أن الخليج يهم مصر بينما لا يهمها منابع النيل التى انتقلت إلى إسرائيل. غير مهم جنوب السودان ولا أوغندا ولا الحبشة ولا مضيق البحر الأحمر ولكن المهم هو الخليج. اكتشاف لم يكتشفه أى مصرى من أول مينا إلى السادات. وماذا كانت النتيجة: العراق لم ترضى عنا وطردتنا، وكسبنا اشعال حرب ضد ايران ثم اشعال حرب ضد الكويت.

وهكذا ضاع جنوب السودان وضاعت منابع النيل ومن قبل ضيعنا فلسطين فى كامب ديفيد وأخيراً ضاعت الكويت. وغرقت مصر فى الديون وجف لسان مصر من ذل الشحاذة طلبا لتخفيف الديون. وهكذا يتحول الغنى والثراء الذى تركه الجدود إلى فقر وذل وهوان.

المبادىء السياسية الأولية تقول ان منابع نيلنا يجب أن تكون تحت سيطرتنا بالتفاهم والتعاون مع دول النيل وبدون أى وجود لإسرائيل ولا من هم خلف إسرائيل.

ونقول ان الحدود الجغرافية الشمالية الحقيقية لمصر هى جبال طوروس أى الحدود الشمالية لسوريا. هكذا رسخ الفراعنة ثم العرب فى ذاكرتنا التاريخية هذا الدرس.

فلا يمكن لمصر أن تكون مصر إلا ممتدة من خط الاستواء إلى جبال طوروس.

وأما الخليج وأما دول النفط فإما أن تكون علاقة شعوب فقط وأخذ وعطاء مفتوح وتعامل على قدم المساواة مع تعاملهم مع أوروبا وأمريكا. وإما أن شاءوا رابطة فلا رابطة إلا الإسلام وفى نطاق وحدة إسلامية شاملة لجميع الشعوب الإسلامية فرسها وعربها وتركها وزنجها وغيرهم.

ولو أن سياسيينا أراحونا وتقاعدوا وتركوا العمال والفلاحين والحرفيين بين هذه الشعوب هم الذين يتولون عملية الوصل بالشروط القطرية الطبيعية السلمية الهادئة المتدرجة لما ضعنا هذا الضياع. ولتكون للشعب المصرى وجود أخوى محبوب ومعشوق على كل الخريطة العربية.

فهناك فطرة طبيعية وسليمة ومعافاة داخل الشعوب كلها.. وهذه الفطرة لا يفسدها إلا أنصاف السياسيين الذين لم يدركوا ألف باء السياسة. وهم فى معظم الأحيان أبناء الصدفة المحضة. والصدفة المحضة هذه هى التى تسيطر على الميدان فى حالة الغيبوبة الحضارية والهزيمة الحضارية. فتكون تطوحا مثل تطوح السكران .. مرة مع العراق ومرة ضد العراق، مرة مع الكويت ومرة ضد الكويت، مرة مع السودان ومرة ضد السودان، ومرة مع فلسطين ومرة ضد فلسطين، ومرة مع ليبيا ومرة ضد ليبيا.

ما نهاية هذا الكلام ؟ ما هو المستقبل؟ ما هو المخبأ لنا ؟

هذه الحبشة فيها ٦٠٪ من سكانها مسلمين. ومع ذلك مبعدون عن الحكم والتعليم والحبشيين كأنهم قطيع ماشية. وهذه الحبشة هى التى كون طميها دلتا مصر. فالدلتا هنا هى امتداد للحبشة. هى ذراع ممتد من الحبشة. فأمر الحبشة يهمنا دينيا ووطنيا ومعاشيا. وكما قلت ان أهم أسباب خلع الخديوى اسماعيل لم يكن تبذيره الذى اتهم به ولكنه كان محاولته غزو الحبشة. وكان هذا إيذانا بتطويق مكاسب جده محمد على باشا فبعد أن حطموا أسطول محمد على فى نفارين وفرضوا عليه معاهدة ١٨٤١ لتحجيمه صار ضرب مصر فى الحبشة، والآن خلعنا خلعا من الحبشة. لقد كتبت مراراً بأهمية ثورة أرتريا.. ولكن كانت استضافة منجستو على ضوء الشموع هى الحل. والآن لا طلنا منجستو ولا أرتريا، ولا منابع النيل، والآن لا نعرف حقيقة وضع اسرائيل هناك إلا أن يصرح لنا بطرس غالى بأن كل شىء تمام. إلى أن يأتى يوم تحكمنا فيه الحبشة ذاتها حكماً مباشراً أو حكماً من الفلاشا ذاتهم. فالسياسة ليس فيها مستحيل.

إن أرتريا والصومال تحميان البحر الأحمر جنوباً، واما شمالاً فمفتاح البحر الأحمر هو قناة السويس. وقد تركنا الغرب نؤمم قناة السويس إرضاء لكبريائنا. ولكنه ها هو يسيطر عليه جنوبا فى القرن الافريقى. إن إرضاء الكبرياء الوطنى أسلوب جديد للغرب.

كذلك الحال فى قناة السويس، تركنا نؤممها بل أقول ان فكرة التأميم وردت فى خطاب «دلاس» إلى عبد الناصر قبل التأميم. هكذا تركنا نؤممها، ثم دفع بعد شهور قليلة اسرائيل حتى وصلت إلى قناة السويس التى أمناها ثم دفعها مرة أخرى إليها عام ٦٧. ثم ها هو لا يكتفى بتوصيلها إلى قناة السويس ولكنها الآن وصلت إلى القرن الأفريقى وأمسكت المحبس الذى يتحكم فى قناة السويس ذاتها.

ثم ما فائدة قناة السويس وباب المندب إذا كانت أساطيل الغرب الحربية، بل وسفنه الذرية

تخترق قناة السويس وباب المندب وقت أن تشاء كما فعلت خلال أزمة الكويت مثلاً. وستفعله ثم تفعله ثم تفعله. والعجيب أننا لا زلنا نهلل لتأميم القناة ولبطل تأميم القناة ونسجل خطابه فى التأميم كنشيد وطنى حتى هذه اللحظة. وكأننا أطفال سذج.

* * *

كما كان فى الإمكان ـ بل والواجب ـ مناصرة ثوار أرتريا على التحرر من الحبشة. لا لكونهم شعب مسلم فقط ولكن حتى بمنطق التحرر الوطنى الذى نزعم اننا نسانده فى كل مكان. كما كان فى الإمكان استغلال ورقة أرتريا هذه كان في الإمكان أيضاً مناصرة السودان على اخماد حركة الانفصال فى جنوب السودان حيث لنا منابع للنيل. وعندنا فى الجامعة العربية ميثاق الدفاع العربى يهيب بنا نجدة السودان وعندنا مواثيق اتحاد أو أخوة مع السودان فضلاً عن مصالح مباشرة. ولكننا تركنا جنوب السودان ينهش فى كيان السودان وهو فى الواقع يقتلع جذورنا نحن من المنبع الخالد. وكل ما يهم بطرس غالى هو مظاهر شكلية تليفزيونية من رياسة دورة أفريقية أو استضافة هذا الضيف أو ذاك أو مصالحة صورية بين جنوب السودان وشماله أو بين السنغال وموريتانيا وهى مصالحات لا يأخذ بها أحد لضعف مصر الذى خلقته بتفريطها هى فى ذاتها وحقوقها وتاريخها.

وفى الوقت الذى نصالح فيه السنغال على موريتانيا وقرنق على الخرطوم نرسل السلاح إلى صدام ليحارب إيران.

ما كان أغنانا لو وقفنا على الحياد بين العراق وإيران وحافظنا على دعوانا المتكررة بأننا مع الاستقلال الوطنى والتحرر الوطنى والعزة الوطنية.

ويا ليتنا تدخلنا مع صدام بالجيوش فقط. لقد تدخلنا معه بإشعال فتنة بين العرب والفرس، هل الأهم والأبدى فى الخطورة للعرب إسرائيل أم إيران؟! وما هى المحصلة النهائية؟ وهل حوسبنا على هذه الأخطاء أم لا حساب ولا عقاب ولا حتى سؤال. بدلاً من أن تهتم السياسة المصرية منذ يوليو ٥٢ بوحدة وادى النيل وبأهمية منابع النيل وبحماية حدودها الشمالية فى سوريا إذا بها تطلق شعارات هتافية جوفاء وخطرة فتهتم بالثورة فى كوبا أو الكونغو أو ناميبيا. وتهتم باستضافة كل من هب ودب من أركان المعمورة بواقع كل أسبوع ضيف فى الوقت الذى تخلع جذور مصر من منابع النيل شيئاً فشيئاً فى صمت مريب. وهكذا يلدغ العرب دائما من نفس الجحر ولا يتعلمون!

ولعل حوادث تهجير الفلاشا خير مثال على دوام هذا اللدغ ودوام الغياب العربى.

فأيام نميرى هجّروا الفلاشا ولم يعرف العرب إلا بعد تمام التهجير. وهاج العرب وماجوا.. ثم تاموا وناموا. وبعد سنوات يتكرر نفس الموضوع.. ولا نعلم إلا فجأة ذات صباح أنه قد تم تهجير ٣٠ ألفا.. للمرة الثانية. وبوش يقول انه جهز لهذا التهجير منذ ٤ سنوات!! وأنه سعيد غاية السعادة أن يشترك فى خيانة شرف العرب. كأنهم خلقوا ليخترقهم غيرهم. بل ان كارتر نفسه أبدى سعادته أيضاً!!

والمهم أن يتم هذا التهجير كل مرة بالآلاف

وجاءوا إلينا لفيفا

□ بوش يعترف انه جهز لتهجير الفلاشا منذ أربع سنوات !!..

المؤلفة وفى طائرات معبأة بالكامل وعدة طائرات فى كل عملية. وكل هذا والعرب عندهم أجهزة أمن دولة لا تغفل ولا تنام عن أصحاب الفكر والرأى والكلمة ولكن تنام عن الفلاشا. والعرب عندهم طائرات أواكس دفعوا فيها دم قلب الشعوب المديونة ومهمة هذه الطائرات انها تمسح السماء العربية كلها. ومع ذلك يبدو أن اليهود يلبسون للعرب طاقية الاخفاء اليهودية!!

وفى النهاية سيتم قيام أورشليم ثانية أيضاً فى القرن الافريقى إلى جانب أورشليم الأصلية.

أما العرب فكفاية عليهم محارية من يحذرهم وينبههم. سائق السيارة يهوى بها إلى القاع، فينبهه الركاب فيصمم على إطلاق رصاصة على الركاب حتى لا يمنعوه من السقوط!!

يحارب العرب ناقديهم من أهلهم أنفسهم، بدعوى أنهم يخططون لقلب نظام الحكم، نحن لم ولا نطمع فى حكم سفينة تغرق. نحن قلنا لا يحارب بعضكم بعضا لأنه لا مصلحة لنا فى هذه الحرب ولا تحاربوا تركيا فى الحرب العالمية الأولى. ولا تشتبكوا فى أى خناقة خارج حدود بلادكم واحرصوا على بلدكم وأهلكم وحافظوا على أملاككم التى يتربص بها الأعداء. فأين قلب نظام الحكم فى هذا؟!

إن النار تحيط بمصر من كل مكان.. نراها ولا يرونها..

وهناك نظرة جديدة يتسع مداها كل يوم.. تتلخص فى إبادة الجنس العربى كإبادة الهنود الحمر وإحلال إسرائيل محل العرب كما حل الأمريكان محل الهنود الحمر. ويعتبر الأمريكان ان صهاينة اسرائيل يذكرونهم بأيام شبابهم ويقتفون أثرهم ولذلك يساعدونهم على إبادة العرب.. المخادعين الكذابين الخونة.. الذين يطعنون جيرانهم فى ظهورهم..

هذه هى الصورة.. نراها ولا يرونها.

المؤامرة المزعومة

الشيخ راشد الغنوشي

□□ المؤامرة المزعومة التى يتحدث عنها الرئيس التونسى زين العابدين بن على ما هى إلا تكرار فج وحقير لممارسات عرفها الإسلاميون طويلاً فى طول العالم الإسلامى وعرضه.. فإذا كانت الحركة الإسلامية فى تونس قد استطاعت أن تطور وسائلها النضالية سلميا وأصبحت فى ضمير كل تونسى، وإذا كانت قد استطاعت أن تكتسب أرضية واسعة وصلبة داخل النسيج الاجتماعى التونسى بما عرف عنها وعن قيادتها من وعى ومسئولية وفهم دقيق للإسلام وللواقع الإسلامى عموما والتونسى خصوصاً، وإذا كان الشعب التونسى مثل كل الشعوب الإسلامية يبحث عن وجوده وهويته ومصالحه من خلال الإسلام وهذا أمر طبيعى، فإنه كان لابد للقوى الشيطانية أن تدبر أمرها بليل لتضرب تلك الحركة□□

كان نظام بورقيبة قد وصل إلى الشيخوخة والعجز، وكانت أزمة النظام قد وصلت إلى ذروتها مما بات من الطبيعى أن تتصاعد الحركة الإسلامية التونسية وتصبح على وشك الانتصار واستلام السلطة وصياغة المجتمع التونسى إسلاميا بما يخدم عقائد ومصالح ووجدان الشعب التونسى ويقطع خيوط التبعية مع الغرب وتصبح قاعدة لقيام نظام إسلامى فى المغرب العربى أو حتى فى الشمال الافريقى الإسلامى كله.

وكان من الطبيعى أن يتحرك الغرب لمنع هذا الأمر، وتكرار تجارب الغرب السابقة فى إقامة نظم عسكرية تجدد شباب النظام دون أن تغير طبيعته وفى نفس الوقت تنظم العسكر لإمكانية تصفية الحركة الإسلامية، حدث هذا من قبل فى مصر على سبيل المثال.

وعقب الإطاحة ببورقيبة توقع قادة حركة النهضة التونسية أن يكون تمهيداً لقيام نظام عسكرى يكرر ما فعله عبدالناصر بالإخوان المسلمين فى مصر على أساس الخبرة التاريخية التى تحتم ذلك وفقا لنمط التكتيك الغربى المعروف.

بن جديد — بورقيبة

وقد تحققت رؤية قادة حركة النهضة وها هو نظام بن على العسكرى يختلق الذرائع وينسج المؤامرات من خياله ويدعى أن هناك إنقلاباً إسلامياً بالتعاون مع بعض العسكريين كان على وشك الحدوث وهو نفس ما فعله عبدالناصر بالضبط، وبناء على تلك المؤامرة المزعومة راح بن على يصفى كوادر الحركة الإسلامية فى تونس ويضعها فى موقف الدفاع والمطاردة، بل ويستخدم هذا الزعم فى تصفية وفصل العسكريين فى الجيش التونسى المعروفين بالتدين أو التزام السلوك الإسلامى. وذلك لكى يصل إلى اضعاف الإسلاميين عموما وعلمنة الجيش تماما مما يمهد استمرار وتكريس الهيمنة والتبعية للغرب والقضاء على التوجهات الإسلامية داخل المجتمع التونسى عموماً والمؤسسة العسكرية خصوصاً. والله من ورائهم محيط..

حوار مع المستشار مأمون الهضيبي

تطور الأحداث وتعاقبها بشكل سريع ومتلاحق على المستوى العربى والدولى والمحلى يدفع بنا إلى الرغبة فى وضع النقاط على الحروف بشكل دائم وبسرعة يجب أن تكون مواكبة لهذه الأحداث.. صحيح ان هناك أسبابا وعوامل كثيرة تحول بيننا وبين محاولة عرض هذه المتابعة على القارىء المسلم إلا أننا وفقاً لهذه الظروف الخاصة نسير وفقاً لقاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله.. حملنا عدداً من هذه المتابعات للمستشار محمد المأمون الهضيبى عضو مكتب الإرشاد فى جماعة الإخوان المسلمين والمتحدث السياسى باسم الجماعة ووضعناها أمامه..

ولا شك أننا نحاول فى مثل هذه الحوارات أن تشير تساؤلاتنا إلى أوضاع وأحوال أمتنا الإسلامية على كافة المستويات المحلية والدولية والعربية.

* لا شك أن هناك الكثير من المتغيرات الدولية والاقليمية قد حدثت إبان وبعد حرب الخليج المشئومة.. فما هى فى رأيكم أهم تلك المتغيرات؟

ـ أهم شىء انتهت اليه الحرب هو استقرار الولايات المتحدة الأمريكية كقوة منفردة على رأس دول العالم.. لها سيطرة تكاد تكون كاملة خصوصاً فى منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج وبذلك أصبحت هيمنتها على دول المنطقة هيمنة كاملة.

* ولكن ما هو موقف الإخوان تجاه هذه المتغيرات العالمية الأخيرة؟

ـ لا شك أن حرب الخليج أحدثت هزة عنيفة لكل العاملين فى الحقل الإسلامى فى منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج.. ونحن نحتاج إلى فترة نستوعب فيها أثر هذه الهزات وندرس أيضا التطورات التى حدثت فى المنطقة.. ونضع على ضوء هذه الدراسة خططنا لمواجهة الواقع الجديد والآثار المستجدة.. وعلى أى حال فإن دعوتنا تسير والحمد لله على أسس أغلبها ثابت لا يتغير.

* ولكن الأحداث تتعاقب بشكل سريع ومتلاحق وربما تكون هذه الدراسة المتأنية لا تتمكن من متابعة هذه التطورات؟

ـ نعم هذا يوضع فى الحسبان فيجب أن نكون على مستوى الأحداث والتطورات ونحن نجابه هذا وندرسه بالسرعة اللازمة ونتخذ مواقفنا.. ونقوم فى نفس الوقت على المدى البعيد بدراسة خطط متأنية ومنهاج يحتوى التطورات المستحدثة.

* لا شك أن الصف الإسلامى على المستوى الدولى تأثر إلى حد كبير نتيجة لتباين الآراء حول هذه الأزمة الأخيرة فما هو موقف الاخوان تجاه هذه المتغيرات؟

ـ نحن نعمل على توحيد الصف وجمع الشمل للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية.. وكما سبق أن قلت لابد من دراسة للأحداث التى مرت بنا وللتطورات

* نحن لا يمكن أن نقبل الحكم البعثى ونعادى أنظمة الحكم الدكتاتورية

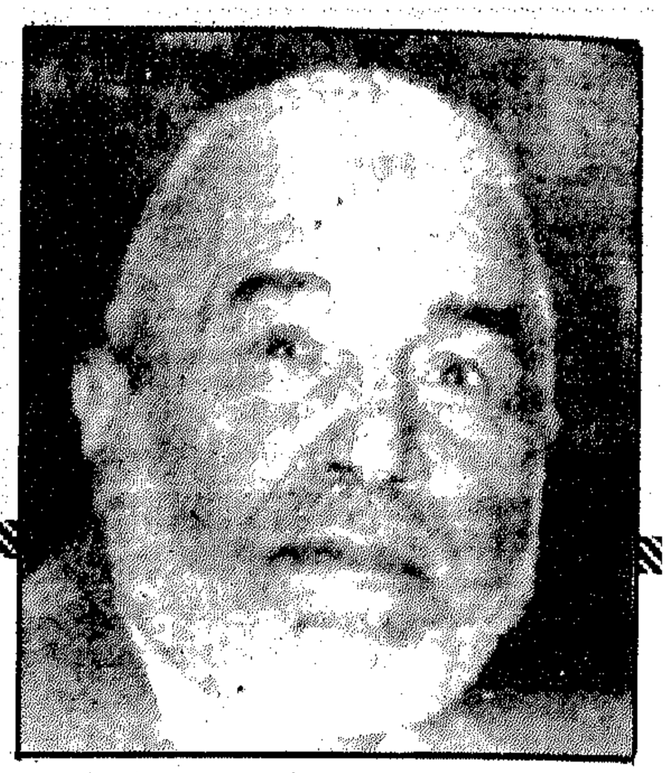

المأمون الهضيبى

التى برزت والأوضاع الجديدة حتى يكون الاجتماع بعد ذلك على أسس صحيحة وسليمة.

* ولكن هل بدأتم بخطوات ايجابية فى هذا الصدد؟

ـ فعلاً بدأنا وقد حدثت عدة لقاءات واجتماعات.. وإننى أرى أنه من السهل التفاهم لأننا تجمعنا أصول أغلبها ثابت لا يتغير وهذا يقرب بيننا ويجعل المفاهيم غير مشتتة..

ونحن إذا رجعنا إلى المواقف أثناء حرب الخليج لوجدنا أن الاختلاف فى حقيقته فى مدى إمكانية الحركة أو تقدير بعض الأولويات .. ولكن الجميع كان يلتزم بمبدأين.. الأول: رفض عدوان العراق على الكويت والإصرار على ضرورة انسحاب القوات العراقية منها.. الثانى: رفض العدوان الأجنبى بقيادة القوات الأمريكية ورفض حل الأزمة بالقوة العسكرية الخاصة بالأمريكان.. ولعل آثار هذا التدخل العسكرى تؤكد تحذيراتنا السابقة من تدخله.

* الإعلام الحكومى بدأ فى الفترة الأخيرة فى تهدئة حملته الدعائية ضد نظام صدام.. فهل ترون هذا مؤشراً لعودة العلاقات العراقية مع مصر.. وما هو موقفكم؟

ـ طالما أن النظام لم يتغير فموقفنا منه لن يتغير ونحن لنا مبادئنا ولا يمكن أن نقبل الحكم البعثى لأن العقيدة البعثية تصادم بشكل واضح المفهوم الإسلامى.. كذلك فإن النظام البعثى يستند إلى دكتاتورية وهذا ما لا نقبله أما التطورات التى تشير اليها فنحن نفضل أن نرى الاتجاهات الحقيقية.

* فى الخرطوم شارك الإخوان المسلمون مع غيرهم من الإسلاميين فى المؤتمر الإسلامى بالسودان.. فكيف ترون الاستفادة التى يمكن أن يحققها الإخوان من مثل هذه المؤتمرات؟

ـ نحن فى هذه المؤتمرات نلتقى بالعديد من القيادات الإسلامية وغير الإسلامية.. ولاشك أن تبادل الآراء مفيد ويساعدنا على معرفة الحقائق وتحديد المسار. والمؤتمر كان يحاول إلقاء الأضواء على مرحلة ما بعد الحرب واشتركت فيه قيادات مختلفة المذاهب.. منها قوميين عرب ومنها من يقود حركات غير إسلامية.. ونحن قدّرنا التواجد فى مثل هذه المنتديات الفكرية لإثراء المعلومات وتقوية صلاتنا وهذه فائدة. وإن سياسة التقوقع والانعزال لا تفيدنا فى تنشيط الدعوة الإسلامية وتطوير منهجها بما يلائم التطورات ومجريات الأحداث .

* «النظام الدولى الجديد» مصطلح جديد بدأ يتردد فى الأوساط الأمريكية والدولية.. فما هى رؤيتكم لهذ المصطلح؟

ـ إلى الآن لم يبرز نظام دولى جديد ولكن الواضح إلى الآن سيطرة أمريكا.. وهذه السيطرة بدأت بسيطرتها على الأمم المتحدة ومجلس الأمن ثم جاوزت ذلك إلى أنها انفردت بالتدخل فى شمال العراق وارسال قوات تحت ستار حماية الأكراد وتوطينهم ثم تعهد بعد ذلك لهيئة الأمم المتحدة لاستكمال ما بدأته هى.. ورغم أن أوروبا ما زالت تحاول ايجاد كيان لها إلى جانب الولايات المتحدة إلا أن الواضح إلى الآن أن القيادة العالمية تنفرد بها الولايات المتحدة.

* الاخوان المسلمون قاطعوا الانتخابات البرلمانية الأخيرة فكيف ترون أثر هذه المقاطعة على شعبية الجماعة؟

ـ نحن نحاول أن نوصل صوتنا بكافة الطرق المتاحة.. ومع هذا فنحن لنا والحمد لله وجود قوى فى الشارع قبل ١٩٨٧ وهذا الوجود بفضل الله هو الذى حملنا على الفوز فى انتخابات مجلس الشعب وليس العكس.. وتأييد الجماهير ما زال موجوداً وقوياً.. رغم اخفاء الإعلام الرسمى وتعتيمه له.. والسلطة تعرف ذلك جيداً.

* ما هو تفسيركم لإصرار الحكومة على مد العمل بقانون الطوارىء؟

ـ إننى أرى أن مد قانون الطوارىء ليس عبثاً وإنما جاء لاستمرار تكبيل الشعب وقتل الحركة الجماهيرية وهم يعلمون أنه لا وجود لهم فى الشارع وإنما يسعون لاستمرار الأمر على ما هو عليه.

* القضية الفلسطينية الآن على حافة الهاوية.. وتتعرض لضربة قاضية عن طريق المحاولات السلمية البائسة التى يسعى البعض لتلمسها كحل للقضية.. فما تعليقكم؟

ـ هناك تباين فى أسلوب أمريكا تجاه القضية وحقوق الشعب الفلسطينى وبين تعاملاتها فى أزمة الخليج.. بل هناك تباين واضح فى مسلك بعض الزعماء العرب.. ففى الوقت الذى كانوا يستعجلون الحرب ضد صدام ويرفضون انسحابه بدون أى قيد أو شرط ولا يقبلون أى تنازل فى إيجاد مصالحه.. نجد الأمر معكوسا بالنسبة للقضية الفلسطينية فهم ينادون بالصبر وايجاد حلول وسط والتنازل من الجانب الفلسطينى والعربى وانه لابد من المرونة من الجانب العربى ولا يقولون حرفا واحدا عن استعمال الحرب كما حدث مع العراق .. بل على العكس فهم يقولون ان الحرب لا تؤدى إلى سلام.

الهند

• الغرب يرحب بانهيار العلمانية فى الهند !!

د. محمد بحيري

قبيل إجراء الانتخابات الهندية فى ٢٠ مايو الماضى أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية عدة برامج تحليلية عن الأوضاع فى ذلك البلد أجمع فيها المتحدثون على أن المبدأ العلماني الذى بشر به جواهر لال نهرو فى أوائل الخمسينيات والقاضى بفصل الدين عن الدولة قد انهار تماماً ولم يعد ثمة أحد يؤمن به من كبار المثقفين والمفكرين والساسة وقادة الرأى. وتبين ان الاتجاه الدينى الهندوسى يكتسب أنصاراً فى كل مستويات المجتمع وعلى نطاق واسع لصالح برنامجه الذى يرمى إلى اضفاء الطابع الدينى الهندوسى على كل جوانب الحياة فى الهند باعتبار أن هذا الدين يمثل القومية والثقافة الهندية فى جذورها. ويعنى هذا الاتجاه فعلاً القضاء على الوجود الإسلامى الكبير فى الهند بشكل أو بآخر حيث ان المسلمين لن يعتبروا فقط مخالفين فى العقيدة بل أيضا فى الثقافة والانتماء والقومية أى أنهم خونة للوطن الهندوسى.

ومما يلفت النظر فى هذا التحول الذى كان يتطور منذ فترة بعيدة أن الغرب عموماً لم ينظر إليه بقلق أو بخوف كما ينظر إلى الحركات الإسلامية فى الشرق الأوسط. إن انهيار العلمانية (التى فرضها الغرب نفسه فى الهند ليحول دون ظهور الطابع الإسلامى القوى فى الحياة الهندية) لم يحرك أدنى قلق فى الدوائر الغربية التى تبشر بالعلمانية ليل نهار فى العالم العربى مثلاً. والسبب واضح. إن انهيار العلمانية (التى لم تكن أبداً قوية فى الهند) يأتى لصالح دين آخر غير الإسلام أى الهندوسية وهى دين يتحالف الآن اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً مع المصالح الغربية فى منطقة وسط وجنوب آسيا ويتعاون مع هذه المصالح ضد الإسلام فى المناطق المجاورة. لذلك لم تذرف الدموع على انهيار العلمانية السياسية فى الهند

بل على العكس وجدنا الإذاعة البريطانية وهى ممثل خطير للإعلام الغربى ترحب بانهيار العلمانية هذا ويصف المتحدثون فيها هذا الانهيار بأنه علامة على عودة الهند إلى ذاتها وهويتها وكأن هذه الذات والهوية هى الهندوسية وليست الإسلام.

أما العلمانية فهى مطلوبة بشدة فى العالم الإسلامى لأنها تعمل مباشرة ضد الإسلام وتهدم أساسه لصالح المذاهب الغربية أو لصالح الأقليات غير المسلمة. والعلمانية مطلوبة لأن الإسلام الناهض هو الذى يهدد مصالح الغرب واستمرار بقاء هيمنته على موارد وبلاد المسلمين وهى الموارد التى تضمن استمرار مستوى السرف الحالى فى الغرب، والعلمانية مطلوبة لأن الإسلام الناهض هو وحده (وليس الأديان الوثنية كالهندوسية والبوذية) الذى يقف فى سبيل توسع دعوة التبشير الصليبى. لهذه الأسباب نجد أن الحكام والدوائر اللادينية لا تكف

فى هذه الآونة عن طرح الدعوة العلمانية فى البلاد الإسلامية لمجابهة الإسلام بينما سقوط العلمانية فى الهند وظهور الاتجاهات المسيحية المتعصبة على امتداد الساحة الأوروبية الشرقية والغربية لا يقابل إلا بالترحيب أو على الأقل عدم إبداء القلق.

وبالنسبة لدرس الانهيار الرسمى للعلمانية فى الهند فإننا لا نمل من الإشارة إلى أن الأصوات اللادينية فى مصر كانت ولا تزال تشير إلى التجربة الهندية المزعومة فى هذا المجال على أنها القدوة التى يجب أن تحتذى فى مصر، كانوا وما زالوا (وبعضهم فى مواقع المسئولية العليا) يقولون ان الدين يجب أن يفصل عن الدولة والمجتمع والسياسة كما هى الحال فى الهند. ولكن عندما تدل التحليلات من واقع الحياة الهندية ومن واقع تحول الدين إلى القضية الأولى فى الانتخابات والحياة السياسية هناك على أن هذه العلمانية قد أصبحت ذكرى من الماضى هل يجرؤ هؤلاء على الاستمرار فى التبشير بالتجربة الهندية كما يتصورونها أو يصورونها خطأ للناس؟ ان التجربة الهندية الآن تقول أن دين غالبية السكان يعتبر هو الهوية والذاتية لكل السكان كما يعتبر الثقافة الوطنية وأن الأقلية الدينية (المسلمين فى حالة الهند وإن كانوا أقلية كبيرة) عليهم إن لم يتقبلوا هذا الدين الغالب أن يتقبلوا على الأقل ثقافته وتاريخه ولغته وسلوكياته الاجتماعية وأن يتقبلوا العيش تحته وإلا اعتبروا خونة للوطن. فهل يحق للإسلاميين الآن أن يشيروا بدورهم إلى التجربة الهندية فى واقعها، كما كان اللادينيون يشيرون اليها فى شكلها المثالى الوهمى؟ ونسأل: لماذا الإصرار والإلحاح من جانب بعض من يطلق عليهم اسم المثقفين فى العالم العربى ومصر على التبشير بالعلمانية فى كل مناسبة وتحت دواعى كاذبة تربطها حينا بالعلم وحينا آخر بالتقدم بينما نرى فى الهند كبار المثقفين يتخلون عن اللادينية وينبذونها لصالح التمسك بالهندوسية؟ وذلك مع الفارق النوعى بين الهندوسية كدين وثنى متعصب ضد الإسلام ولا يحتوى على أى قيم حضارية وبين الإسلام المتسامح العقلانى صاحب الشريعة والحضارة؟

نريد فقط تفسيرا من البعض لو كانوا صادقين مع دعاواهم: لماذا لم يقلق الغرب من سقوط العلمانية رسميا فى الهند وصعود الاتجاهات الدينية بينما أعلن الحرب على صعود الاتجاهات الدينية الإسلامية؟

ألبانيا

● المرور ببابا الفاتيكان المحطة الأولى لعبور أوروبا قبل الدخول فى مفاوضات وطلب القروض

فى ١٣ مايو الماضى ذهب بابا الفاتيكان فى زفة إعلامية ضخمة إلى إحدى الكنائس فى البرتغال حيث قدم الهدايا إلى قبر قديسة من القديسات يعتقد (كما تقول الصحف الغربية) أنها هى السبب فى نجاته من محاولة لاغتياله وقعت منذ عشر سنوات على يد إرهابى مسلم كما أطنبت نفس الصحف! وكان البابا يداوم على هذه الزيارة منذ سنوات وكان قد أهدى إلى قبر القديسة تاجاً مرصعاً بالماس مصنوعا من المجوهرات تتوسطه الرصاصة التى استخرجت منه. وفى هذا العام ذهب البابا ليحتفل بنجاته من غدر الإرهابى المسلم أيضاً رغم انه قد اتضحت حقائق مذهلة خلال العام الماضى ونشرت فى كل أنحاء العالم ألا وهى أن الإرهابى المسلم لم يكن سوى شخص تركى شيوعى يدعى محمد على أغا، استأجرته المخابرات البلغارية خلال العهد الشيوعى وعهدت اليه باغتيال البابا بعد أن تبين لدوائر الشيوعية الأوروبية فى ذلك الوقت انه لم يكن سوى عميل لصالح المخابرات الأمريكية والمجهود الغربى لتخريب الكتلة السوفييتية!!

ومن الواضح أن الشيوعيين قد نشلوا أما البابا فقد نجح هو والأمريكان والدليل على ذلك أن أحد الذين ساروا فى ركاب البابا فى موكب هذا العام كان السفير السوفييتى فى البرتغال جينادى جيراسيموف والذى كان متحدثاً رسمياً باسم وزارة الخارجية السوفييتية وكان من النجوم اللامعة فى الإعلام الغربى. ولم تترك الصحف الغربية هذه المناسبة تمر دون تعليق فسارعت الجرائد البريطانية إلى القول بأن ممثل الماركسية اللينينية سار فى

أحـوال المسلمين

ركاب البابا فى مناسبة دينية كاثوليكية وأن هذه هى السابقة الأولى لسفير سوفييتى لأن يشارك فى حفل دينى مسيحى بصفة رسمية!

إن الإصرار الغريب على الحديث عن الإرهابى المسلم رغم اتضاح الحقائق يعنى أن التعصب الصليبى قائم رغم الحديث المتكرر عن الحوار والأخوة والتسامح.. الخ ورغم ان الفاتيكان قد أصبحت كما تدل التطورات الأخيرة هى المحطة الأولى للعبور إلى أوروبا والتوقف بها ضرورى قبل البدء فى أى رحلة أوروبية لنوال البركة قبل الدخول فى مفاوضات تسوية الديون وطلب القروض. ومن ناحية أخرى فإن البابا الذى يذهب لوضع تاج ذهبى مرصع بالماس يضم الرصاصة المباركة على قبر لم يجد من يعارضه أو يتهمه بالخرافة أو بالإسراف أو بإضاعة أموال الكاثوليك ولو أن عالماً مسلماً شفاه الله من مرض قال ان شفاءه أتى بإذن الله لتعرض لكل الاتهامات والانتقادات بأنه صاحب خرافات يهدر الأسباب.. الخ، ولكن عندما يقول بابا الفاتيكان ان قديسة من القديسات أنجته من الموت برصاصة الإرهابى المسلم بفضل شفاعتها وبركتها فإن هذا القول يصبح مدعاة للمديح والفخر بإيمان الحبر الأعظم ووفاءه لقديسته. وكم فى هذا العالم من غرائب.

البابا ومبارك يلتقيان

أثيوبيا

ـ شامير يصرح:

● علاقتنا مع أثيوبيا علاقة استراتيجية وتتجاوز موضوع الفلاشا !

انهيار الحكم الشيوعى فى أثيوبيا وهروب الزعيم الدموى منجستو وهو كذلك صديق البعض ، لا ينبغى أن ينظر اليه فقط فى إطار الانهيار المتتابع للأنظمة الشيوعية فى افريقيا وفى العالم بأسره. صحيح ان هذا الانهيار يأتى بعد وقت قصير من انهيار نظام سياد برى فى الصومال والذى كان يمثل الشيوعية فى وجهها العميل للغرب، وصحيح أيضا ان سقوط منجستو جاء فى نفس الوقت الذى تنهار فيه التجربة الشيوعية فى أنجولا وفى زامبيا وفى زيمبابوى بدرجات متفاوتة، وصحيح كذلك أن هذا الانهيار للنظام الشيوعى الأثيوبى صاحبته مظاهر عارمة من الفرحة الشعبية فى الخلاص من الدكتاتورية تمثلت فى إسقاط وتدمير وتحطيم رموز الشيوعية المعروفة من تماثيل ضخمة للينين وغيره فى ميادين العاصمة. إلا أن سقوط نظام منجستو برغم كل هذه العوامل المعروفة له مذاق آخر إن صح التعبير وهو يكشف عن المزيد من فضائح الشيوعية الدموية التى كان يمثلها.

أول العناصر المختلفة هو أن السقوط صاحبته عملية مريبة لتهجير آلاف عديدة من الذين يسمون باليهود الفلاشا لتعمير اسرائيل وزيادة سكانها فى عملية حشد لها سلاح الطيران والطيران المدنى الإسرائيلى بشكل لم يسبق له مثيل وشاركت فيها بالدعم المادى والسياسي أمريكا كما عبرت الطائرات الاسرائيلية كما هى العادة أجواء عربية معينة. الملفت للنظر فى كل ذلك هو أن الخمسة عشر ألفا من هؤلاء الذين يدعون باليهود الأحباش لم يكونوا فى أى خطر على حياتهم ومع ذلك افتعلت أزمة مصطنعة لإخراجهم من اثيوبيا على عجل بعد أن حشدوا قبل الأزمة فى معسكرات فى أديس ابابا مما يوحى بالتدبير المنتظر. ومن الواضح أن دور الفلاشا فى اسرائيل هو توفير العمالة الرخيصة والجنود العاملين فى جيش الدفاع إياه وبناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة كى يشغلها المهاجرون الأرقى من الاتحاد السوفييتى وأوروبا الشرقية. أى أن دورهم هو بناء البنية الأساسية لاسرائيل الكبرى فى استعداد للمزيد من الاستيعاب.

إن اسرائيل سبق أن استغلت أزمة مشابهة فى ألبانيا قبل أزمة أثيوبيا بأشهر

قليلة لتهجير عدة مئات من اليهود وهم كل أبناء الطائفة فى ذلك البلد مما يوحى بأن لعبة خلق الأزمات فى ألبانيا وأثيوبيا وغيرها قد تكون صناعة إسرائيلية للتعجيل بعملية تهجير كل يهود العالم (حقيقيين أم مزعومين) تجاه إسرائيل. ويزداد التأكد من التلاعب الإسرائيلى على ضوء العلاقة التى كانت قائمة بين تل أبيب ومنجستو مما أدى إلى التغلغل الإسرائيلى داخل النظام الأثيوبى وسمح له بإدراك ثم استغلال أوجه ضعفه للوصول إلى عملية التهجير الكامل للفلاشا، وفى نفس الوقت ينبغى إدراك أن الاهتمام الإسرائيلى بأثيوبيا لا يقتصر على حكاية الفلاشا أو بيع السلاح والبضائع الإسرائيلية أو اتخاذ ذلك البلد كنقطة تغلغل اسرائيلى نحو شرق افريقيا بل ان شامير يصرح بعد إجلاء الفلاشا بأن الكيان اليهودى ينظر إلى العلاقة مع أثيوبيا على أنها علاقة استراتيجية تتجاوز موضوع الفلاشا كما تتجاوز العلاقة مع نظام منجستو، وبالطبع فإن مسألة السيطرة على ينابيع النيل كوسيلة للحصول على المياه بشكل أو بآخر هى فى صلب اهتمامات اسرائيل لأن الضغط اليهودى على نظام أثيوبى ذليل مثلاً يمكن أن يؤدى إلي حرمان مصر من حصتها من المياه إلا إذا أعطت جزءاً منها لإسرائيل. كذلك فإن لإسرائيل مصالح أخرى تجارية وعسكرية مع الأثيوبيين.

وهناك مفارقة لم يلتفت اليها أحد من المحللين فى عملية سقوط نظام منجستو الشيوعى ولو على الأقل ظاهريا. فعلى الرغم من سقوط رمز الماركسية فى اثيوبيا فإن جبهة التحرير الأريترية الشعبية التى قفزت إلى الحكم فى أريتريا (الإقليم الكبير والاستراتيجى فى شمال البلاد والمسيطر على ساحل البحر الأحمر) هى ماركسية مسيحية فى توجهاتها ومعها كذلك جبهة تحرير اقليم تيجرى. إذن الشيوعية تسقط فى الجنوب المسيحى الأرثوذكسى ربما لتترك المجال لنظام حكم ذا توجهات مسيحية أرثوذكسية يتبع الغرب ويقبع على ينابيع النيل بينما الشمال والقلب والغرب الأثيوبى ذا الأغلبية المسلمة يترك تحت سيطرة نظام شيوعى تسيطر عليه أقلية مسيحية الدين كى تحول دون قيام أى توجه إسلامى عربى يضم اريتريا وأقاليم الوسط الأثيوبي إلى الكتلة الإسلامية العربية المجاورة. وهنا تكمن الخطورة الحقيقية لما وقع فى اثيوبيا.

لكى يكتمل مخطط التحزيم لمصر والسودان من الجنوب بعد تمرد جارانج وعصابته وبعد تسليم أوغندا لنظام ذا توجه غربى وكذلك فى تشاد كان لابد من إقامة نظام واضح التوجه الصليبى فى أثيوبيا. وفى نفس الوقت كان لابد من اهدار واجهاض أى إمكانية إسلامية عربية فى أثيوبيا أو بالأصح فى أريتريا وفى الشمال والغرب الأثيوبى بإقامة حكم شيوعى ماركسى متغرب وذا توجه مسيحى هناك تماماً كما كان الحال فى اليمن الجنوبى أو فى اليمن الحالى عندما أدت الوحدة إلى إدماج العصابة الشيوعية الجنوبية فى الشمال كى تعمل كرأس حربة ضد الحركة الإسلامية. وربما كان اكمال التحزيم الصليبى فى الجنوب يتفق مع تغييرات وزارية جرت مؤخراً كما يتفق مع تركيز الحملة ضد السودان وتجربتها الإسلامية من بلد مجاور.

تونس

أخيراً وصلت إلى تونس فكرة اتهام الإسلاميين بقلب نظام الحكم وتكوين جناح عسكرى يسعى للإطاحة بزين العابدين الذى يبدو انه قد نضج أخيراً ووصل إلى ما وصل إليه غيره. والمضحك أن القوى التى كان يفترض أن تؤيد النظام التونسى فى ضربه للحركة الإسلامية هناك قد تخلت عنه وراحت تسفه من دعاواه بأن هذه الحركة سعت إلى قلب نظام الحكم عسكريا. فالإذاعة البريطانية تعلن فى نشراتها أن دعوى الإنقلاب ليست سوى حجة واضحة البهتان لتبرير ضرب الإسلاميين بينما يصرح زعيم شيوعى تونسى بأن مزاعم الانقلاب ليست إلا مبررا للاضطهاد السياسى لفئة الإسلاميين. والصحافة المصرية وحدها هى التى سارعت إلى تأكيد مزاعم تونس حول الانقلاب الإسلامى وكأنها تعرف كل شىء!

إن زين العابدين يصل متأخراً عشر سنوات إلى المرحلة التى كان نظام السادات وخلفاؤه قد وصلوا اليها عام ١٩٨١ ألا وهى توجيه ضربة واسعة النطاق للحركة الإسلامية مع التركيز على تنظيف الجيش من أى عناصر ذات ميول دينية حتى ولو كانت بعيدة عن السياسة. ولهذا السبب كانت قضية الجهاد ـ كما أسميت ـ لعام ١٩٨١ هى أول وآخر قضية تضم أعداداً كبيرة من العسكريين وكذلك الحال فى هذه القضية الأخيرة فى تونس وربما لما ستكون عليه الحال قريبا فى الجزائر واليمن والأردن لأن المخطط صناعة أمريكية واضحة.

●● القضية الأرتيرية قضية عانت ـ وما زالت تعانى ـ من التشويه والظلم على جميع المستويات.. وربما على المستوى الإعلامى بلغ التشويه مداه.. حتى أصبحت الحقائق تبدو وقد انقلبت رأساً على عقب. فالضرب فى السويداء لم يكن مصوباً من المستعمر الأثيوبى فقط ولكن أيضاً من أناس يدعون الوطنية ويرفعون شعارات مختلفة ولكنها فى حقيقة الأمر تخفى حقدها الدفين للإسلام والمسلمين.. فكانت الحركة الشعبية لتحرير أريتريا التى تتسلق إلى الحكم هناك والتى تحوى بين صفوفها عدداً ممن يحملون أسماء المسلمين فكانت أشد بأساً على المسلمين من أعدائهم الحقيقيين.. ولهذا الخلط والتشويه كان اللقاء مع الشيخ عرفة أحمد محمد أمير حركة الجهاد الإسلامى الأريترى وهى الحركة التى شاء الله أن تقف أمام الأعاصير وقد فتحت أمامها جبهات مختلفة تجاهد فى سبيل الله وتصبر وتحتسب.. فكان هذا الحوار●●

حوار مع :

أمير حركة الجهاد الإسلامى الأريترى

●● خلال عام من قيام حركة الجهاد الإسلامى الأرتيرى نود أن تبين لنا ما الذى قدمته الحركة ؟

ـ الشيخ عرفة: فى الحقيقة ان الحركة بفضل الله عز وجل حققت ما كنا نحلم به من قبل فيكفى أنها أصبحت ملاذا للشعب الأرتيرى المسلم الذى كان يتوق إلى من يقوده تحت راية الإسلام. وما أن سمع الأخوة الأرتيريون بنشأة الحركة حتى توافدوا الينا مضحين بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله، حتى أن طاقتنا لا تستوعب كل هذه الجماهير، ورغم حداثة عهدنا فإن شعبية الحركة قد انتشرت ولله الحمد فى المدن ومعسكرات وقرى اللاجئين تلك الجموع التى كفرت بكل التجمعات الأرتيرية الأخرى المشبوهة التى سعت لصرف الشعب الأرتيرى عن قضيته وتاجرت بها.

هذا وقد قامت الحركة أيضا بواجب التوعية فى أوساط الأرتيريين وهذا جانب مهم طالما افتقده أبناء شعبنا ردحاً طويلاً وقد حاولنا تبصير أبناء شعبنا انه لا سبيل للنصر والعز إلا بالالتزام بهذا الدين.

ومن ناحية أخرى قمنا بإعداد كوادر على كافة المستويات سواء الإعلامية أو السياسية أو العسكرية حتى تتناسب مع التزايد المطرد للحركة.

● يتردد كثيرا ان الحركة بدأت المواجهة المسلحة مع الجبهة الشعبية فما هى حقيقة هذه المواجهة؟

ـ أولاً الجبهة هى التى أرغمتنا على قتالها وهى التى قتلت المسلمين واغتصبت الأعراض ونهبت ودنست المقدسات فأى أمل يرتجى منها ؟!!

ثانيا: هذه الجبهة كشفت عن وجهها القبيح الإجرامى سواء بمحاولتها طمس الهوية الإسلامية لأبناء الشعب المسلم أو بمحاولة اضفاء الطابع الصليبى الحاقد تحت ستار الاشتراكية وهى بلا شك ربيبة للصليبية العالمية.

ثالثاً : ان أرتيريا قد عانت كثيراً ولابد أن تعود أرتيريا وطناً لأبنائها الذين شُردوا وعذبوا وحيكت المؤامرات المتوالية عليهم واقتنع أبناؤها بأن الجهاد هو سبيلهم الوحيد ولقد فشلت كل التجمعات الأرتيرية السابقة فى تحقيق ذلك ونحن نريد استرجاع تلك الأرض فلماذا يقفون فى طريقنا ؟!!

رابعاً : ان الجبهة الشعبية هى التى تقوم بالاعتداء على الحركة بل وكل من يتعاطف معها سواء بالقتل والتعذيب والنهب وهى التى تهاجم تجمعات الحركة أفلا يكون لزاما علينا الدفاع عن أنفسنا ومقاتلة المعتدى؟!

● خاضت الحركة عدة معارك مع الجبهة الشعبية التى تزعم انها اوقعت خسائر فى صفوف الحركة، ترى ما حقيقة تلك المزاعم ؟

ـ هذا أيضا سببه التضليل الإعلامى الحاقد الذى ركز على خسائرنا ولم يذكر خسائر العدو فعندما يُقتل من العدو (٧٠) جنديا مقابل (٢٥) من أبنائنا هل هذا نصر أم هزيمة؟! وهذا حال جميع المعارك التى خاضها أبناء الحركة مع المعتدين.

* رأينا آيات عظيمة تدل على نصر الله عز وجل لنا على العدو
* الجبهة الشعبية الأريتيرية كشفت عن وجهها القبيح بمحاولتها طمس الهوية الإسلامية للشعب المسلم
* «٤٠٪» من القوات العسكرية للجبهة الشعبية من النساء ...

ومن جانب آخر فإن النصر عند المسلمين يختلف عنه عند غير المسلمين، فالنصر ليس عتادا وجنودا وإعلاما وإنما هو أقوى وأعظم من ذلك، أليس خالق ومدبر هذا الكون أعظم ناصر للمؤمنين؟ وهؤلاء المشككون أين هم من تجربة الجهاد الأفغانى الماثلة أمام أعيننا، ونحن ولله الحمد لا نريد الاستطراد فى ذلك فقد رأينا آيات عظيمة فى نصر الله عز وجل لنا أمام العدو، ومن ناحية أخرى فنحن نأخذ بالأسباب التى تعيننا على ذلك، وأخيراً نسأل الله عز وجل أن ينصرنا أو يكتب لنا الشهادة وماذا يريد المسلم أعظم من ذلك؟

○ طرح البعض فكرة التعاون مع الجبهة الشعبية لمواجهة المستعمر، ما رأيكم فى ذلك؟

ـ هذا ما يقوله من يجهل حقيقة الجبهة الشعبية التى أضحت أكثر شراسة من العدو الحقيقى، ولا يعلمون أن الجبهة ـ والتى للأسف يشكل المسلمون ٥٥٪ من أفرادها ـ بدأت تفقد أبناءها وأن الكثيرين منهم انضموا الينا بعد أن غُرر بهم، وهذه الجبهة التى تعتمد على العنصر النسائى حتى أن ٤٠٪ من قواتهم العسكرية من النساء، نظراً لافتقارهم إلى الرجال وهم الآن يُرغمون أبناء اللاجئين على الإنضمام إلى معسكراتهم سواء شبان أو شابات منهم، ولا يخفى محاولتهم إغراء الشباب بالشهوات سواء بالنساء أو الملذات الأخرى !!

● ما هو موقف التجمعات الأرتيرية الأخرى من التطورات الجارية على الساحة الأرتيرية ؟

ـ فى الحقيقة ان التجمعات الأرتيرية الأخرى ليست تجمعات بمعنى الكلمة وإنما هى صورية أكثر مما تبدو على الواقع وليس لها وجود عسكرى يستحق الذكر سوى النذر اليسير خاصة وأن الجبهة الشعبية قد قامت بالقضاء عليها. ويوجد لبعضها إعلام قوى يعطيها أكثر من حجمها الطبيعى مثل التنظيم الموحد وذلك نظراً لانتشارها ونفوذها فى بعض البلدان.

● كيف ترى مستقبل الحركة بالقياس إلى مجريات الأمور الحالية؟

ـ بإذن الله تعالى تباشير النصر آتية وها نحن نرى أن أبناء شعبنا بدأوا يعون حقيقة قضيتهم، وأن هذا البعبع الذى كان يخيف البعض ما هو إلا سراب ليس له وجود أمام صيحة «الله أكبر» والتى كانت ترعب وتلقى الذعر فى قلوبهم، ولعلى أذكر فى هذا المقام ما يقوم به أفراد الجبهة الشعبية أثناء معاركنا معهم من الجرى والهروب من صيحة «الله أكبر» فقط ويتخفون بملابس النساء والرعاة، ولا أكشف سراً إذا قلت انه

الشعب الاريترى والعودة للهوية

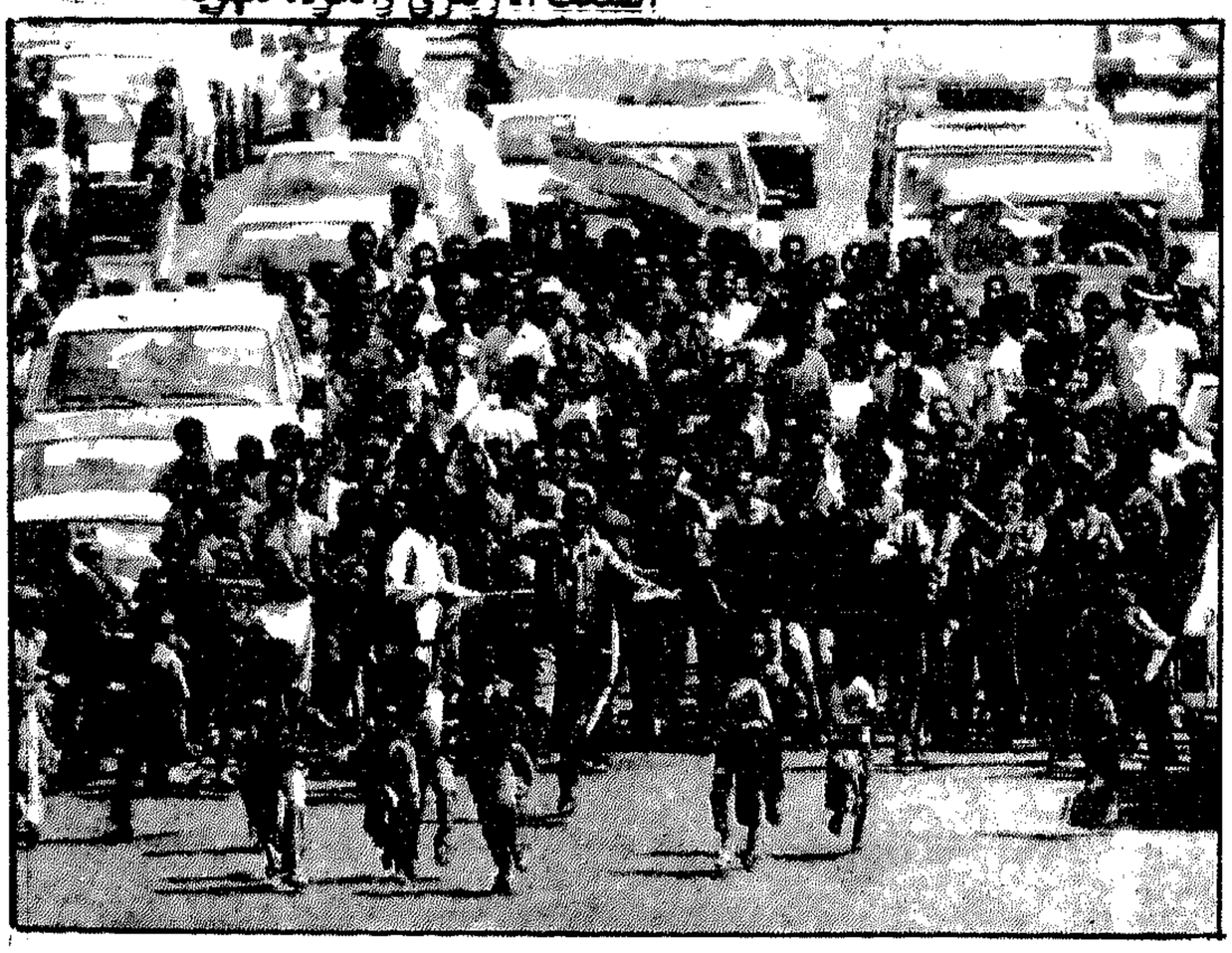

لا تخلو مدينة ولا تجمع للأرتيريين من أبناء الحركة لذا فإن النصر بإذن الله آت "وإن تنصروا الله ينصركم".

● ما هو موقف الدول العربية والتجمعات الإسلامية من القضية الأرتيرية؟

ـ فى الحقيقة لابد لى أن أشكر فى البداية السودان الشقيق الذى تحمل القضية سنين طويلة وهو يقدم مساعداته الإنسانية للاجئين رغم امكانياته المحدودة جداً وتحمله وجود هذه الأعداد الكبيرة على أرضه، ونحن نشكره على ذلك وأيضا نحرص كل الحرص على سلامة وأمن أبنائه وأرضه، وأما الدول الأخرى فنحن بإذن الله سنقوم بحملة للتعريف بالحركة خلال الفترة القادمة، وإن كان التجاوب الإسلامى الشعبى طيبا، ولابد لى أن أشكر الاخوة القائمين على تلك المشاريع مثل مشروع إغاثة اللاجئين الأرتيريين.

● هل من كلمة أخيرة تود توجيهها إلى المسلمين؟

ـ أسأل الله عز وجل أن يجمعنا على الخير.. وانني أتوجه للأخوة المسلمين فى كل مكان للتعرف ومساعدة أخوانهم اللاجئين الأرتيريين، فهناك أكثر من مليون ونصف مليون لاجىء أرتيرى يعانون من الجوع والمرض ولا معين لهم سوى الله عز وجل. وأيضاً أرجو أن يعلموا حقيقة الصراع الجارى على الساحة الأرتيرية وعدم الاغترار بالإعلام المضلل، والله أسأل أن ينصرنا أو أن نكون من الشهداء فى سبيله.

آخر الكلام

ضوابي للهمزات

حينما قفز رب أسرة فقير فى مخيم البقعة للاجئين فى ضواحى عمان ، على قطعة لحم معلقة فى سوق الخضار الشعبى وسرقها جوعا وشوقا ، ثم هرول بها مسرعا باتجاه أطفاله الجياع فى كوخه الصفائحى البسيط ، كان ثمة أغنياء متخمون ، وكان ثمة مدلكة يوغسلافية تسبح فى بركة من العطور فى حاضرة من حواضر بنى يعرب وتنتظر أمرا لغنى متخم للدخول عليه وتنعيم جسده بأناملها الرقيقة !!

وحينما لحق الناس برب الأسرة واجتمعوا على باب كوخه يطالبونه بما سرق ، وقف امامهم شاهرا سكينه ومزمجرا بغضب هادر ومقسما بالعظيم بأن تأكل السكين من جسد كل من يتقدم من بيته ويحاول مس طعام فلذات كبده .

يومها صمت الكون كله أمام قسم الرجل البائس الذى اغرورقت عيناه بالدموع وهو يقول بمرارة وشراسة :

– إنهم لم يذوقوه منذ ستة أشهر !! ..

وعندما يتكرر المشهد فى أحياء «الحاج يوسف» الشعبية بالقرب من الخرطوم ، أو فى أحياء «الكبات والانتظار» على هامش نواكشوط ، أو فى اليمن أو غيره من أوطان الفقر العربى ، وحينما تنسف البيوت وتعتقل الورود فى أقدس الأوطان وتغتال فرحة الحياة فى عيون الصغار وتحزن القدس ويغيب ظل مآذنها ... عندما يحدث ذلك ولايزداد المتخمون إلا تخمة لايمكن إلا أن يصرخ أبو ذر رضى الله عنه قائلا :

«عجبت بمن يبيت على الطوى كيف لا يخرج شاهرا سيفه على الناس» ؟!

حينما يغيب الحق والعدل وينتشى الباطل والظلم لايموت فقير إلا بتخمة غنى كما تنبأ الامام على كرم الله وجهه ، آنذاك يحق لغبراء الناس وفقرائهم أن يشهروا سيوفهم فى وجه الباطل والظلم ليسوقوه إلى الرشاد سوقا ..

إذ كيف لايشهرونها وقد حسبهم المتخمون اغنياء من التعفف ، فتضوروا جوعا ومانقصت كرامتهم ، بل زادت مرارتهم وهم ينظرون إلى السراق والناهبين يدلفون إلى الديار فيسطون على مافيها من غير حسيب ولارقيب .

كيف لا يشهرونها وهم يرون مقدرات ديارهم تخزن فى صحارى رعاة البقر وتنهب على مرأى ومسمع كل المخلوقات حتى من لايرى منها ولايسمع .

كيف لا يشهرونها وقد طال السقام بهم فما تداعى لألمهم سائر الجسد لا بالسهر ولا بالحمى ولاحتى بالاشفاق .

وحدهم كانوا علامات الكرامة والرفض إذ تنتهك حرمات الأرض المقدسة وتدنس مقدساتها ، وترفرف أعلام بنى الأصفر عليها ، وحدهم كانوا خارجين عن السرب يغردون لحن كبرياء الفقر وشموخ المتعففين ، ولهم وحدهم ابتسمت الأرض المروية بالدم من حافة الخليج إلى حافة المحيط . هم وحدهم الحاضر ولهم وحدهم المستقبل ، إذ عندما تفتح «روميه» على أيديهم سيكون المتخمون قد ماتوا بتخمتهم منذ زمن بعيد وستكون المدلكه اليوغسلافية قد أصبحت من أساطير الحكايات وأقاصيص مليون ليلة وليلة !!

يارسول الله صلى الله عليه وسلم : هم يضعون الحجر والحجرين تحت النطاق ولايحنون الهامات ، ممشوقة قاماتهم تعلوها تيجان النصر القادم ، قد انحازوا لبشارتك القاضية بقدوم النور الأكيد بعد فصول الحكم المتبرك بأقدام بنى الأصفر والأحمر وكل الألوان .. وحدهم عاشوا .. ووحدهم جاعوا ووحدهم ثاروا .. ووحدهم سيحملون الرايات ويتلقفون العهد النبوى الدائم ، ووحدهم سيكونون الشهداء ..

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس الخليج رمالنا ؟! .. والجزيرة أمننا ؟! والشام روحنا .. والقدس عطرنا .. والعراق نخلنا ، فما لها غربان الروم تنعق فى سمائنا ، وماله فى الظهر يطعن زيتنا !!!

أليس لنا حق التبختر فى ديارنا وحق استنشاق هوائنا وشرب مائنا ، فماذا به هذا العالم المجنون الحاقد يسابق الأيام ولحظات النهاية ، قادما إلينا من كل ليل مؤامرة ، ومن كل حلكة انتقام طامعا فى احتلال حلمنا وغارسا فينا حدوده التى رسمها منذ عقود ، وواضعا قدمه كلها فى أتباعه الذين تحشرجت حلوقهم برائحة حذائه الغريب ورقصوا بانتشاء تحت اقياء قدمه الوارفة الظلال !!

بسم الله الرحمن الرحيم
"ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون".

بيان من جماعة الإخوان المسلمين فى الأردن

حول تصاعد العمليات الجهادية وما تمارسه عصابات اليهود فى فلسطين الطاهرة

● يا جماهير شعبنا الوفى المرابط المجاهد فى أرض الإسراء

● يا أبناء الأردن المرابط المتحفز ليوم النصر القادم بإذن الله

● يا أبناء أمتنا الإسلامية فى كل مكان

ما تزال عصابات الغدر اليهودى تمعن فى اعتداءاتها الوحشية البربرية على أبناء الأرض الطاهرة، فتقتل الآلاف ويسقط كل يوم عشرات الشهداء والجرحى دفاعا عن أرض الكرامة وكرامة الأمة، وتأتى الحملة الأخيرة من الاعتقالات التى استهدفت بصورة أساسية حركة المقاومة الإسلامية «حماس» باعتقال أكثر من ألف من شبابها ورجالاتها وإبعاد مجموعة من مجاهديها، تأتى هذه المحاولة فى ذرورة الذعر الذى دب فى الكيان المجرم وبين قطعان المستوطنين، ومحاولة يائسة لإيقاف المد الاستشهادى الذى تقوده وتدعو إليه «حماس» والذى تجاوبت أصداؤه فى كل أرجاء الأرض الطاهرة فجاءت العمليات الجهادية البطولية ضد المجرمين فى القدس ويافا وفوق كل بقعة من أرضنا المباركة.

وليس غريباً أن يصل الذعر مداه وأن يصب اليهود كل ذلك الحقد فى الاعتقال وهدم البيوت والإبعاد والقتل والتشريد، وليس غريباً أن تكون «حماس» هى المستهدفة فى الدرجة الأولى.. ذلك أن العدو يدرك أن روح الجهاد والاستشهاد وعودة الأمة إلى حقيقة الإسلام والتفاف جماهير الأمة حول حركة «حماس» ومنهجها الذى يدرك أن صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود، وأن فلسطين من النهر إلى البحر هو الهدف الذى لن يتنازل عنه مسلم يؤمن بالله نقول: إن العدو يدرك ان هذه الروح وهذا النهج انما يمثل بداية نهاية كيانه المجرم فوق أرضنا.

● يا جماهير أمتنا المؤمنة :

إن الإخوان المسلمين إذ يحيون بكل الإكبار والإجلال ما يقوم به أبطال الانتفاضة المجاهدة وحركة «حماس» من تصعيد للعمليات الجهادية التى ألقت الذعر فى قلوب الأعداء يستنكرون أشد الاستنكار ما تمارسه كثير من الأنظمة فى بلاد العروبة والإسلام من صمت وتخاذل وتعتيم بل وما تشارك فيه من جريمة التضييق على الانتفاضة وخنقها وقطع العون المادى عنها وملاحقة رموزها فى الخارج.. فى ذات الوقت الذى تنفق فيه المليارات من أموال الأمة .

إن الإخوان المسلمين يدعون كل الشعوب العربية والإسلامية إلى الوقوف مع الانتفاضة وبذل كل غال ونفيس للمحافظة على استمرارها ورعاية أسر الشهداء والجرحى والمتضررين، كما يدعون إلى أن يرفع كل مسلم صوته فى كل وسائل الإعلام للتعريف الدائم بجهاد أهل الأقصى وفلسطين، وشرح مواقفهم البطولية والتعريف بجرائم اليهود وما يلقاه أهلنا من تشريد وقتل واعتقال.

كما يدعو الإخوان المسلمون كل الشعوب العربية والإسلامية إلى ممارسة الضغط الحقيقى والمستمر على المسئولين والحكام للوقوف فى وجه الخطر المحدق بالأقصى وبالأمة كلها، ودعم الانتفاضة المباركة.. والعودة بالأمة إلى الإسلام الذى لن تكون لها بغيره العزة..

أما أنتم يا أهلنا فى فلسطين واخواننا فى «حماس» أما أنتم أيها المجاهدون الصامدون فوق الأرض الطاهرة فأنتم النور الساطع فى ليل الأمة البهيم، أنتم فخرها فى زمن العجز.. وأنتم بإذن الله طليعتها للزحف المقدس والتحرير..

"والله معكم ولن يتركم أعمالكم".

والله أكبر ولله الحمد

الإخوان المسلمون

الأردن

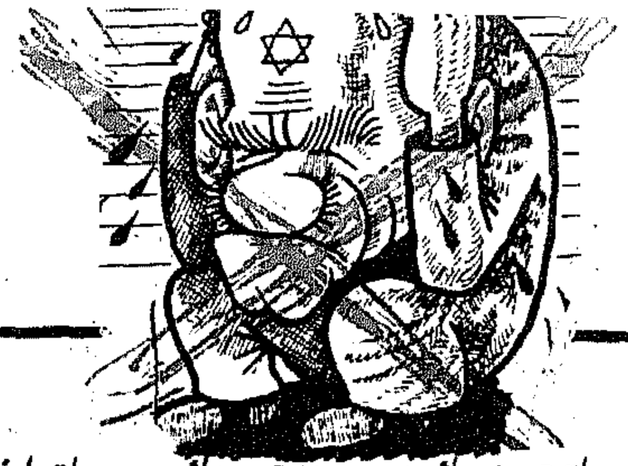

بيان رقم (٧٣) من حركة حماس في العام الرابع للانتفاضة

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا بلاغ للناس ولينذروا به".

فلسطين إسلامية من البحر الى النهر نفديها بالأرواح والدماء.

الحمد لله قاصم الجبارين ومذل المعتدين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد، يا شعب البطولة والتضحية والفداء.

وتمر الأيام وتمضي، وما يزال العدو الصهيوني يجثم على أرضنا، ويفتعل المذبحة تلو المذبحة، يقتل الأطفال والنساء والشيوخ، يلاحق الشباب ويعتقل الآلاف خلف القضبان يقتحم البيوت ويعيث في الأرض فساداً، يحتجز أئمة الإسلام ودعاته وحملة رسالة السماء في السجون، لا يراعي في ذلك حرمة لكبير أو حقا لصغير، يصادر الأراضي بمئات الدونمات ويقيم عشرات المستوطنات، يعزل المناطق عن بعضها.. يفرض حظر التجول المستمر.. يقتلع الأشجار ويدمر الممتلكات.. ويستمر في طغيانه وجبروته ظانا أن شوكة هذا الشعب قد كسرت وأن عزيمة هذا الشعب قد نامت، متناسيا ان هذا الشعب تمده عقيدة السماء التي أعدت للمجاهدين الجنة، "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" .. وأن نفوس أبنائه تعشق الشهادة وتحب الموت كما يحب عدونا الحياة.

شعبنا الفلسطيني العظيم:

وتنتهي حرب الخليج على ماانتهت عليه، ولكن طمع الدول الغربية واسرائيل لا ينتهي، فيحاولون الاجهاز على انتفاضتنا التي غذيناها بدمائنا وأرواحنا، فيأتي وزير الخارجية الأمريكي إلى منطقتنا ليكمل المؤامرة ويحاول فرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة، فتعلن أمريكا انها تريد تطبيق النظام العالمي الجديد لتكون هي الشرطي الأمين على مصلحة اسرائيل في المنطقة العربية، ولإجهاض الصحوة الإسلامية التي هي البشائر الأولى في الطريق إلى تحرير فلسطين.

شعبنا الفلسطيني المرابط:

إن اسرائيل والتي هي ربيبة أمريكا في منطقتنا لا تريد سلاماً مع أحد ولا تفهم غير لغة القوة والنار والتاريخ يشهد على ذلك، فاليهود لا يتقنون إلا فن المراوغة والمماطلة، يريدون استسلام الدول العربية لا السلام معها، يعلنون انهم يريدون السلام ولكن حسب ما يريدون وحسب ما يرون فيقيمون المستوطنات ويصعدون من حملاتهم ضد أبناء هذا الشعب المجاهد.

يا أبناء فلسطين :

ويتحرك نفر من أبناء شعبنا يمدون يدهم إلى الأيدي التي تلوثت بالدماء ليصنعوا سلاماً هزيلاً لا يعطي حقاً ولا جزءاً من حق.. بل يقر الغاصب على اغتصابه.. متناسين أن رأس الشعب الفلسطيني هو المطلوب.. متناسين ـ أيضاً ـ في ظل غفلتهم دماء مئات الشهداء وآلام آلاف الجرحى والمعتقلين والمبعدين.

ومئات البيوت التي نسفت وهدمت.. وآهات الأمهات الثكلى ودموع اليتامى وآهات المعذبين.. يشاركهم في ذلك بعض حكام الدول العربية الذين ماتت ضمائرهم ووهنت عزائمهم وباتوا في خانات الأصفار والأراذل الصغار المنبوذين، وما علموا أن للذل ضريبة كما أن للكرامة ضريبة، وأن ضريبة الذل التي سيدفعونها هي أكبر من ضريبة الكرامة، ولكن نفوسهم الضعيفة يخيل اليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق.

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

ان حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها كل المخلصين من أبناء هذا الشعب المرابط تعلنها صريحة مدوية: إن فلسطين أرض اسلامية من البحر إلى النهر لا يجوز التفريط بها أو بجزء منها، وان هذه الأرض هي وقف اسلامي منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أجيال المسلمين ولايحق لأي منظمة أو منظمات أو حاكم أو حكام التنازل عنها أو عن جزء منها، وأن أيا من أبنائها لم يوكل من يفاوض عنه، بل ان من ادعى انه يفاوض عن الشعب الفلسطيني واجتمع مع بيكر لا يمثلون الشعب الفلسطيني ولا انتفاضته المباركة ولا يعبرون عن طموحاته وآماله.

شعبنا الفلسطيني البطل:

لن ترعبنا اسرائيل ومن وراءها من الدول الغربية، ولن يفل من عزائمنا ـ المصممة على استئصال هذا العدو ـ ضغط الأقوياء وتنازل الأشقاء لأننا في هذا الوطن مستعدون أن ندفع الضريبة، ضريبة الدم كما دفعها أبناؤنا في عملياتهم الجهادية الأخيرة عبر الحدود في الأيام الأخيرة ١٩٩١/٤/١٦م، ١٩٩١/٤/١٧م، ١٩٩١/٤/١٨م.

يا من اجتمعتم مع بيكر.. أيها الحكام العرب: لقد آن لكم أن تعرفوا الطريق إلى حياة النصر والثأر، إن دم الشهداء الذي يراق كل يوم.. في ذمتكم وفي أعناقكم.. وإذا أردتم فلتبرئوا ذمتكم ولتسجلوا صفحة بيضاء في تاريخكم ولترفضوا الصلح مع اليهود قتلة الأنبياء ولترفضوا النظام الأمريكي الجديد.. وإلا فإن التاريخ سيلفظكم ولن يغفر لكم هذا التنازل والتفريط.

إننا نعلنها كلمة صريحة واضحة مدوية: لا للاجتماع مع بيكر، لا للنظام الأمريكي الجديد، لا للصلح مع اليهود. ولتخسأ كل الأيدي التي توقع على بيع فلسطين واقرار الغاصب. يا أبناء فلسطين.. يا أبناء حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. أيتها السواعد الدامية في كل مكان:

١ـ ليكن يوم الأربعاء يوما للإضراب الشامل نستقبل فيه بيكر وزمرته.

٢ ـ لننطلق يوم الخميس بالحجر وبكل الامكانات، نسير فيه على درب الشهداء والمجاهدين.. درب عامر أبوسرحان ومحمد مصطفى أبوجلالة والشهيد هيثم جصلة.. لنلهب الأرض تحت أقدام العدو ولندمر مؤسساته ووجوده البغيض أينما كان وفي أي وقت كان معلنين رفضنا للسلام مع القتلة ولنسقط كل دعوات الاستسلام، ولنوقف المتخاذلين عن اللعب والمراهنين على السياسة الأمريكية في منطقتنا ولنستغل كل فرصة ووسيلة ولتستمر الانتفاضة حتى النصر.

"قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين". والله أكبر والنصر للإسلام

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

العدد ١٠٤ – السنة الثانية عشرة – ١٥ صفر ١٤١٢هـ – سبتمبر ١٩٩١م . زمزم ملحق مجانى لأطفال المسلمين – هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

(٢٥) عاما على استشهاد سيد قطب

زوار الفجر فى أمريكا!

الجزائر

الثمن جنيهان

زوار الفجر في أمريكا

مكتب المباحث الفيدرالي الأمريكي يجري تحقيقات مكثفة مع العرب والمسلمين الأمريكان

ضمن أوسع حملة يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI منذ الحرب العالمية الثانية، استجوبت المباحث الفيدرالية الأمريكية أكثر من ٢٠٠ شخصية عربية وإسلامية أمريكية تجاراً وقادة جاليات وأئمة مساجد.

وتعتبر هذه الحملة المكثفة من المباحث فريدة من نوعها، فالمعروف أن مكتب التحقيقات هذا إذا ما قرر أن يحقق مع أية فئة أو مجموعة مشتبه فيها، فإنه يقوم بذلك دون أى إعلان. إلا أن التحقيقات الجارية مع العرب والمسلمين فى كافة أنحاء الولايات المتحدة، قد أعلن عنها المكتب قبل الشروع فيها فى بيان أرسله إلى وكالات الأنباء والصحف ذكر فيها ان الهدف من هذه الاستجوابات هو حماية الجالية العربية والمسلمة من أية إجراءات انتقامية قد يقوم بها المتطرفون الأمريكان ضد العرب نتيجة لأحداث الخليج.

والواضح من سياق التحقيقات والاستجوابات ان هذا الهدف المعلن لم يكن هو المحور الذى تدور حوله التساؤلات، فقد ذكر الكثير ممن استجوبوا أن مكتب التحقيقات كان حريصاً على استجوابهم حول مواقفهم السياسية وحول علاقاتهم الشخصية المختلفة وإذا ما كان لهم أية علاقة بمنظمات إرهابية، كما حاول المحققون عن طريق تخويف البعض أن يأخذوا منهم تعهدات بتوصيل أية أخبار أو تحركات من العرب الآخرين. وتعتبر هذه الأعمال التى يقوم بها مكتب المباحث الفيدرالى مخالفة للحقوق المدنية التى تضمنها الدستور الأمريكى لكل إنسان يعيش أو يزور الأراضى الأمريكية بغض النظر عن جنسيته.

ولقد أبدى العديد من العرب والمسلمين تخوفهم من هذه الموجة الحكومية العنصرية الموجهة ضد العرب والمسلمين واعتبروها مؤشراً سلبياً على موقف الحكومة الأمريكية تجاه العرب والمسلمين الأمريكان، خصوصاً وأن محطة «سى بى إس» كشفت مؤخراً خطة أقرتها إدارة الهجرة مع المؤسسات الحكومية الأمنية الأخرى تهدف إلى اعتقال ما لا يقل عن ثمانية آلاف عربى أمريكى فى معتقل خاص فى مدينة لويزيانا فى حالة شعور الإدارة الأمريكية بأن هؤلاء العرب الأمريكان قد يشكلوا خطراً على أمن الولايات المتحدة.

هذه الخطة أعادت إلى الأذهان الاجراءات السابقة التى اتخذتها الادارة الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية عندما اعتقلت آلافا من الأمريكان اليابانيين واحتفظت بهم فى معتقلات خاصة حتى نهاية الحرب.

ويعتبر العديد من المراقبين العرب الأمريكان وغير العرب، أن إعلان مكتب التحقيقات الفيدرالى الرسمى عن حملة الاستجوابات هذه، وتركيزها على القيادة العربية والإسلامية بهذا الشكل، هو محاولة من الادارة الأمريكية لتخويف الجالية العربية الأمريكية، ولتخويف الشعب الأمريكى من العرب الأمريكان ووضعهم فى دائرة المشكوك فيهم مما أدى إلى العديد من حالات التهجم على العرب فى الشوارع وعلى محلاتهم بل وعلى المساجد أيضاً.

وفى اجتماع الرئيس بوش مع بعض وجوه الجالية العربية اشتكى هؤلاء القادة للرئيس بوش من هذه الاجراءات التى تقوم بها المباحث الفيدرالية، فطمأنهم بوش بأنه لا يرضى أن يخترق حق مواطن أمريكى بسبب لونه أو أصله.

إلا أنه لم يعد بإيقاف هذه الاستجوابات، بل على العكس ففى لقاء تليفزيونى مع مدير المباحث الفيدرالية القاضى سيشين صرح بأن هذه التحقيقات والاستجوابات مهمة وأنها ستستمر وأن الإدارة الأمريكية أو المكتب لم ينووا حتى الآن النظر فى وقفها.

ومن جهته فقد برر الناطق الرسمى باسم مكتب التحقيقات الفيدرالى «توماس جونز» حملة التحقيقات استناداً إلى معلومات يملكها المكتب تشير إلى أن عدداً من المنظمات الإرهابية فى أمريكا تتكون من أشخاص من أصول شرق أوسطية. ويؤكد احتمال وجود إرهابيين فى أوساط الجالية العربية ـ الأمريكية. والجالية العربية قد تساعد فى إعطاء معلومات عن هؤلاء.

وهذا التوجه يضع الجالية العربية بكاملها محط اتهام بأنها تحتضن مجموعات إرهابية مما قد يعرضها للعقاب الجماعى. وهذا الفرز العنصرى الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية للمجموعات العرقية المكونة للمجتمع الأمريكى قد يكون بداية خطيرة لإلغاء تعريف المواطن الذى هو فرد وليس جماعة عرقية. وهذا قد يمهد لأخذ العشيرة بذنب أحد أفرادها إذا ما أذنب.. وتصبح الجالية العربية فى وضع المجرم أمام القانون والمجتمع لا الضحية التى تتعرض للكثير من الانتهاكات بسبب جذورها العرقية.

ولقد حاولت المؤسسات الإسلامية والعربية المختلفة أن توزع على العرب والمسلمين بعض التعليمات المفيدة التى تعين الشخص على معرفة حقوقه وترشده إلى سبل التعامل مع هذه الاستجوابات والتى منها أن: من حق أى مواطن أو أى زائر عربى رفض المقابلة أو الامتناع عن الإجابة عن أية أسئلة.. إلا أن عملاء المكتب الفيدرالى يحاولون حالياً استخدام الوسائل المختلفة لإرغام العرب على الانصياع لهم.

فلا تزال الاتصالات بهم فى بيوتهم تليفونيا أو دق أبوابهم مباشرة أو زيارتهم فى مقار أعمالهم الأمر الذى أدى إلى قيام بعض الشركات بطرد بعض موظفيهم من العرب عند علمهم بأن المباحث تطاردهم!!

مجلة كل المسلمين
أسسها: حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
المشرف الفنى
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير الفنى
عادل الأنصارى
مدير الإدارة
عادل الدبس

المركز الرئيسى
١٠ش صفية زغلول - القصر العينى - القاهرة
ص ب ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ -
ت : ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات
٢٠ دولارا أمريكيا سنويا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - السودان جنيهات - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى

الاشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

بسم الله الرحمن الرحيم

خمس وعشرون عاما على استشهادك أيها الفارس النبيل ، ربع قرن على رحيلك ومازلت حيا فينا تعطينا الأمل والوعي فى الصباح وتمنحنا الأمان فى المساء - رغم انتظار زوارالفجر وعسس السلطة وقسوة الأيام .

مثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ..فى الظلال القرآنية الوارفة وفى استعلاء المؤمن والتسليم بحاكمية الله سبحانه وتعالى على كل البشر رغم أنف المستكبرين .

وضعوا رأسك الطاهر على المشنقة ، وضربوا بفؤوس أبواقهم المريضة فى جذعك الصلب ، ومانالوا منك شيئا ، لأنك تستمد القوة والاستمرار من واهب القوة ومن الحى الذى لايموت ..

صرخ الطغاة فى يوم قائظ من شهر أغسطس ١٩٦٦ ، ونفخوا بأفواههم فى النور ، ولكن شهادتك على العصر ورؤياك الإسلامية تمتد فى الزمان والمكان لتصل إلى كل مسلم بكل لغة وبألف لسان وتمتد أفكارك الجريئة الصادقة لتلتقم عصيهم وحبالهم ولكنهم لم يخروا بعد ساجدين لأن قلوبهم أقسى من قلوب السحرة ومكرهم أشد من مكر فرعون ..

ومازلنا على العهد ياشهيد - نقطف رحيقك العذب مثل النحل ، ونستلهم من مواقفك وصمودك زادا للرحلة ووقودا على الطريق ومعالما إلى المستقبل ..

ومازلت حيا لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، ومازلت تعطينا من رزق الله الذى آتاك حيا وآتاك شهيدا - تعطينا البنفسج وسنابل القمح وعناقيد التفاح ..

فتحية لك فى ذكرى استشهادك ، أيها الشهيد الحى ، وعهدا أن تظل ذكراك معالما على الطريق ..

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١

كلمة المحرر ٢

حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣

خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ٤

لقطات ٦

أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠

حول السياسة الأفريقية للإمبراطورية الفرنسية ١٦

فتوى علماء المسلمين ٢٠

ماذا لو جلس مانجستو فى بيت أمه ..... عبدالمنعم سليم ٢٢

من تونس إلى عمان وعيونهم على السودان..... ٢٤

بردة المختار ..... ممدوح الشيخ ٢٥

سنة التغيير ..... د. عبدالحميد الغزالى ٢٦

بأقلامهم ..... حازم سالم ٢٨

نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٣٠

مجلة تايم الأمريكية والحقيقة العارية ..... محمد مختار ٣٥

كتاب الشهر ..... عبدالفتاح خيال ٣٦

ص .ب ٣٨

آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

إنهم يحاولون خنق روح الجهاد

فى ١٨ ابريل الماضى، استطاع رجل واحد أن يخترق الحدود الإسرائيلية الأردنية وأن يتسلل إلى إحدى المستعمرات الصهيونية ويسبب رعباً هائلاً لسكانها ويقتل ويصيب عددا منهم، بل واستطاع أن يصمد خمس ساعات كاملة من القتال ضد عدد هائل من جنود الجيش الإسرائيلى وحرس الحدود والشرطة والمستوطنين اليهود المسلحين، بالإضافة طبعاً إلى الطائرات والدبابات والعربات المدرعة!!

ومعنى ذلك أن فرداً واحداً قادر على تجاوز كل الاستحكامات الأمنية والأجهزة الدقيقة الراصدة لكل حركة على الحدود، وأن ينجح فى الوصول إلى المستوطنات الصهيونية، ويقتل ويصيب عدداً منها بل وأن يتسبب فى تعطيل فرقاً كاملة من الجيش والشرطة وحرس الحدود والطائراتوالدبابات.

والتكلفة البشرية والمادية لذلك بالقياس إلى أن رجلاً واحداً هو الذى قام بها باهظة على الكيان الصهيونى. إذ لو تكررت تلك العملية يومياً مثلاً فسيصبح الكيان الصهيونى فى حالة شلل تام. بل ورعب أيضاً أى خراب اقتصادى وهجرة مضادة.

ولهذا السبب فإن الكيان الصهيونى ومن يؤيدونه من غرب صليبى يعملون جاهدين لتطويق وخنق روح الجهاد التى لو تفجرت بشكل فردى أو جماعى لأدت إلى زوال إسرائيل بأسرع مما نتصور ولعلنا الآن نفهم سر التحركات الدبلوماسية النشطة هذه الأيام وخروج العديد من السيناريوهات المعدة لتحقيق سلام أمريكى وإسرائيلى يحقق الأمان لإسرائيل ويطوق فى نفس الوقت حركة الجهاد ويخنق روحها. ولعل هذا أيضاً كان سبب رفض «حماس» والجهاد الفلسطينى لتلك التحركات.

د. محمد مورو

● الجزائر إلى أين ؟

حديث الشهيد

أليس الله بكاف عبده؟

سيد قطب

"أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم"..

هذه الآيات الأربع تصور منطق الإيمان الصحيح، فى بساطته وقوته، ووضوحه، وعمقه. كما هو فى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما ينبغى أن يكون فى قلب كل مؤمن برسالة، وكل قائم بدعوة. وهى وحدها دستوره الذى يغنيه ويكفيه ويكشف له الطريق الواصل الثابت المستقيم.

وقد ورد فى سبب نزولها أن مشركى قريش كانوا يخوفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلهتهم، ويحذرونه من غضبها، وهو يصفها بتلك الأوصاف المزرية بها ويوعدونه بأنه إن لم يسكت عنها فستصيبه بالأذى..

ولكن مدلول هذه الآيات أوسع وأشمل. فهى تصور حقيقة المعركة بين الداعية إلى الحق وكل ما فى الأرض من قوى مضادة. كما تصور الثقة واليقين والطمأنينة فى القلب المؤمن، بعد وزن هذه القوى بميزانها الصحيح.. "أليس الله بكاف عبده"..

بلى! فمن ذا يخيفه، وماذا يخيفه؟ إذا كان الله معه وإذا كان هو قد اتخذ مقام العبودية وقام بحق هذا المقام ومن ذا يشك فى كفاية الله لعبده وهو القوى القاهر فوق عباده؟

"ويخوفونك بالذين من دونه"..

فكيف يخاف؟ والذين من دون الله لا يخيفون من يحرسه الله. وهل فى الأرض كلها إلا من هم دون الله؟ إنها قضية بسيطة واضحة، لا تحتاج إلى جدل ولا كد ذهن.. إنه الله. ومن هم دون الله. وحين يكون هذا هو الموقف لا يبقى هنالك شك ولا يكون هناك اشتباه.

وإرادة الله هى النافذة ومشيئته هى الغالبة. وهو الذى يقضى فى العباد قضاءه. فى ذوات أنفسهم، وفى حركات قلوبهم ومشاعرهم: "ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل" أو هكذا ينبغى أن يكون فى قلب كل مؤمن برسالة، وكل قائم بدعوة. وهى وحدها دستوره الذى يغنيه ويكفيه ويكشف له الطريق الواصل الثابت المستقيم.

وقد ورد فى سبب نزولها أن مشركى قريش كانوا يخوفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلهتهم، ويحذرونه من غضبها، وهو يصفها بتلك الأوصاف المزرية بها ويوعدونه بأنه إن لم يسكت عنها فستصيبه بالأذى..

ولكن مدلول هذه الآيات أوسع وأشمل. فهى تصور حقيقة المعركة بين الداعية إلى الحق وكل ما فى الأرض من قوى مضادة. كما تصور الثقة واليقين والطمأنينة فى القلب المؤمن، بعد وزن هذه القوى بميزانها الصحيح.. "أليس الله بكاف عبده"..

بلى! فمن ذا يخيفه، وماذا يخيفه؟ إذا كان الله معه وإذا كان هو قد اتخذ مقام العبودية وقام بحق هذا المقام ومن ذا يشك فى كفاية الله لعبده وهو القوى القاهر فوق عباده؟

"ويخوفونك بالذين من دونه"..

فكيف يخاف؟ والذين من دون الله لا يخيفون من يحرسه الله. وهل فى الأرض كلها إلا من هم دون الله؟ إنها قضية بسيطة واضحة، لا تحتاج إلى جدل ولا كد ذهن.. إنه الله. ومن هم دون الله. وحين يكون هذا هو الموقف لا يبقى هنالك شك ولا يكون هناك اشتباه.

وإرادة الله هى النافذة ومشيئته هى الغالبة. وهو الذى يقضى فى العباد قضاءه. فى ذوات أنفسهم، وفى حركات قلوبهم ومشاعرهم: "ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل" أو هكذا ينبغى أن يكون فى قلب كل مؤمن برسالة، وكل قائم بدعوة. وهى وحدها دستوره الذى يغنيه ويكفيه ويكشف له الطريق الواصل الثابت المستقيم.

وقد ورد فى سبب نزولها أن مشركى قريش كانوا يخوفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلهتهم، ويحذرونه من غضبها، وهو يصفها بتلك الأوصاف المزرية بها ويوعدونه بأنه إن لم يسكت عنها فستصيبه بالأذى..

ولكن مدلول هذه الآيات أوسع وأشمل. فهى تصور حقيقة المعركة بين الداعية إلى الحق وكل ما فى الأرض من قوى مضادة. كما تصور الثقة واليقين والطمأنينة فى القلب المؤمن، بعد وزن هذه القوى بميزانها الصحيح.. "أليس الله بكاف عبده"..

بلى! فمن ذا يخيفه، وماذا يخيفه؟ إذا كان الله معه وإذا كان هو قد اتخذ مقام العبودية وقام بحق هذا المقام ومن ذا يشك فى كفاية الله لعبده وهو القوى القاهر فوق عباده؟

"ويخوفونك بالذين من دونه"..

فكيف يخاف؟ والذين من دون الله لا يخيفون من يحرسه الله. وهل فى الأرض كلها إلا من هم دون الله؟ إنها قضية بسيطة واضحة، لا تحتاج إلى جدل ولا كد ذهن.. إنه الله. ومن هم دون الله. وحين يكون هذا هو الموقف لا يبقى هنالك شك ولا يكون هناك اشتباه.

وإرادة الله هى النافذة ومشيئته هى الغالبة. وهو الذى يقضى فى العباد قضاءه. فى ذوات أنفسهم، وفى حركات قلوبهم ومشاعرهم: "ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل" فهو يعلم من يستحق الضلالة فيضله ومن يستحق الهدى فيهديه. فإذا قضى بقضائه هكذا أو هكذا فلا مبدل لما يشاء.

"أليس الله بعزيز ذى انتقام"..

بلى! وإنه لعزيز قوى. وإنه ليجازى كلاً بما يستحق. وإنه لينتقم ممن يستحق الانتقام. فكيف يخشى أحداً أو شيئاً من يقوم بحق العبودية له، وهو كافله وكافيه؟

ثم يقرر هذه الحقيقة فى صورة أخرى منتزعة من منطقهم هم أنفسهم، ومن واقع ما يقررونه من حقيقة الله فى فطرتهم:

"ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون"..

لقد كانوا يقررون ـ حين يسألون ـ أن الله هو خالق السماوات والأرض. وما تملك فطرة أن تقول غير هذا، وما يستطيع عقل أن يعلل نشأة السماوات والأرض إلا بوجود إرادة عليا. فهو يأخذهم ويأخذ العقلاء جميعاً بهذه الحقيقة الفطرية الواضحة.. إذا كان الله هو خالق السماوات والأرض فهل يملك أحد أو شىء فى هذه السماوات والأرض أن يكشف ضراً إذا أراد الله أن يصيب به عبداً من عباده؟ أم يملك أحد أو شىء فى هذه السماوات والأرض أن يحبس رحمة أراد الله أن تنال عبداً من عباده؟

والجواب القاطع: أن لا.. فإذا تقرر هذا فما الذى يخشاه داعية إلى الله؟ ما الذى يخشاه وما الذى يرجوه؟ وليس أحد يكاشف الضر عنه؟ وليس أحد بمانع الرحمة عنه؟ وما الذى يقلقه أو يخيفه أو يصده عن طريقه؟

إنه متى استقرت هذه الحقيقة فى قلب مؤمن فقد انتهى الأمر بالنسبة اليه. وقد انقطع الجدل. وانقطع الخوف وانقطع الأمل. إلا فى جناب الله سبحانه. فهو كاف عبده. وعليه يتوكل وحده:

"قل: حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون"..

الجزائر المجاهدة إلى أين

مع تداعيات الأحداث على أرض جزائر الجهاد والثورة - يقع الإنسان فى حيرة وأحيانا فى يأس نظرا لأن الأحداث والمواقف متشابكة ومتداخلة .. ونظرا لأن للجزائر خصوصيتها فى عقل وقلب كل مسلم ونظرا لما أحدثته الحركة الإسلامية فى الجزائر كنوع من الأمل لدى كل مسلم وذلك من خلال سيرتها الناجحة والواعدة حتى قبيل الأحداث الأخيرة ..

والتداخل والتشابك فى المسألة الجزائرية له أكثر من سبب ..فمن ناحية فإن الجزائر تمثل تاريخيا وجغرافيا نقطة حرجة فى تاريخ الصراع الإسلامى الصليبى ، وتاريخ الجزائر هو تاريخ الصمود الإسلامى - فهى وحدها أو مع باقى بلدان المغرب العربى قد تعرضت لحروب لاأول لها ولاآخر من قبل الدول الصليبية قبل الحروب الصليبية فى الشرق وأثناءها وبعدها حتى أن البعض قد أطلق عليها حرب الألف عام ثم تعرضت الجزائر بالتحديد لأقصى حملات التنكيل والإبادة والتغريب على يد الاحتلال الفرنسى .. الأمر الذى فاق كل الحدود ولم يتعرض له شعب آخر ، وفى المقابل نجد أن الجزائر المجاهدة برموزها التاريخية مثل عبدالقادر الجزائرى ، لالافاطمة ، المقدانى الحداد ، ابن باديس ، ثورة خالد عقبة ١٩٥٤ قد قدمت نموذجا فذا من الجهاد والاستشهاد والتمسك بالهوية الإسلامية مما يجعلها ملحمة لكل مسلم وعلى صعيد الجغرافيا فإن الجزائر تمتلك ثروات هائلة وشعبا صلبا وشجاعا ومتحمسا وهى مفتاح الشمال الأفريقى ثم مفتاح القارة السمراء - وقيام نظام اسلامى فى الجزائر يعنى أسلمة أفريقيا والقضاء على المشروع الاستعمارى والتبشيرى فيها وإقامة صرح إسلامى يجعل من الممكن والمتاح الحديث عن عالمية إسلامية جديدة لأن الجزائر سنية المذهب وبالتالى لن تعانى فى امتداد آثارها الثورية الاسلامية من حصار المذهبية الذى تعرضت له الثورة الاسلامية فى ايران - فضلا عن البلد العربى فى المسألة .

وحتى على صعيد الواقع السياسى فإن تجربة الحركة الاسلامية فى الجزائر حتى قبيل الأحداث كانت تعطى الانطباع بامكانية وصول الاسلاميين إلى السلطة عن طريق لعبة الديمقراطية وأن أى نظام سياسى يسمح بالحرية والانتخابات النظيفة فانه بالضرورة سيكتشف أن الاتجاه الاسلامى هو الذى سيفوز لسبب بسيط هو أن وجدان الشعوب الاسلامية هو بالضرورة مع الاسلام وبالتالى مع الحركة الاسلامية خاصة وأن تجارب الشعوب مع العلمانية والاستعمار والتغريب تجارب مريره ومنفرة .

ومن ناحية ثانية فإن نظام الشاذلى بن جديد إذا كان قد أعطى حرية تشكيل الأحزاب والتعددية السياسية وأجرى بانتخابات محلية نظيفة فإن ذلك يرجع بالضرورة إلى طبيعة الجزائر وقوة الضغط

بقلم: د. محمد مورو

الشعبى ولكنه لايمنع من الاعتراف بأن الشاذلى بن جديد فضل فى هذا الأمر لاشك فيه .

ومادامت المسألة بهذا الشكل - فإن من الطبيعى أن تكون هناك دوائر عربية وأجنبية كانت تعد وتخطط وتصنع الافخاخ بهدف اجهاض التسلسل الطبيعى للمسألة ، لأنها لو سارت فى خطها الطبيعى لكان معناه الجزائر الاسلامية العربية التى وصلت فيها الحركة الاسلامية إلى السلطة عن طريق صناديق الانتخابات وهو أمر ذو آثار مرعبة لاعداء الاسلام من دول كبرى وصغرى . إذا كان هناك فخ متوقع - فهل كان سلوك جبهة الانقاذ وقوعا فى هذا الفخ ؟! أم تفاديا لفخ كبير . إننا نتصور المسألة على أن الدول الكبرى كانت تخطط لضرب الصعود الاسلامى عموما والجزائرى خصوصا ، وأن لها بالضرورة اختراقات داخل الاحزاب الجزائرية والمؤسسات الحاكمة على حد سواء ، وكان من الطبيعى أن تدفع تلك الدوائر هذه المؤسسات الى منع الاسلاميين من الوصول إلى السلطة حتى لو كان ذلك رغم أنف الشاذلى بن جديد أو بدون موافقته أو من وراء ظهره ، والمخطط الأكبر فى هذا الصدد كان عملية اختلاق صدام بين العرب والبربر فى الجزائر وإستقلال هذه الفرصة للتدخل العسكرى الغربى فى الجزائر بدعوى حماية الأقليات ومن المعروف أن هناك أحزاب بربرية عميلة للغرب وعلى رأسها حسين أيت أحمد ومستعدة لتنفيذ هذا المخطط .

وإذا تابعنا الأحداث المجردة نجد أن جبهة الانقاذ الاسلامى فى الجزائر قد ارتضت الاسلوب السلمى فى حركتها وخاضت الانتخابات المحلية ثم اعلنت استعدادها لخوض الانتخابات البرلمانية الا أنها اعترضت على صور قوانين انتخابية جائرة أجمع الجميع من كافة الاتجاهات الحزبية العلمانية والاسلامية فى الجزائر على أنها فصلت تفصيلا لصالح الحزب الحاكم وتصاعد اعتراض الجبهة سلميا من خلال الاحزاب والتظاهر فى محاولة لتغيير تلك القوانين ، وهذا بالطبع من حقها ومن أبجديات العمل السياسى المشروع ، الا أن الحكومة الجزائرية صعدت المسألة واستدعت الجيش ودخلت فى صدام مع الشارع الجزائرى وسقط القتلى والجرحى وكان من الطبيعى أن يرد الشباب المتحمس على الأمر بمثله وهو سلوك لايمكن لأحد تجنبه مهما ادعى الحكمة والتعقل والصبر . ومسئولية الشاذلى بن جديد هنا واضحة ولايمكن إنكارها باعتباره رئيس للجمهورية ومهما كانت الاختراقات الاجنبية للمؤسسات الرسمية الجزائرية فإن الشاذلى بن جديد كان لابد أن يمنع تجاوز هذه المؤسسات ضد حركة اعتراض سلمية ، إلا أن البعض يقول بأن الشاذلى بن جديد رأى ملامح مؤامرة غربية كبرى أراد أن يجهضها وذلك أن الغرب كان يريد دفع حزب آيت أحمد إلى إفتعال حرب أهلية بين البربر والعرب تعطى الفرصة للتدخل العسكرى الأجنبى الفرنسى بالذات وأراد الشاذلى بن جديد إجهاض هذا المخطط ولو على حساب جبهة الانقاذ أى التضحية ببعض رموزها وعناصرها من أجل منع هذا المخطط .

وأيا كان الأمر فإن الأحداث المتوالية قد أعطتنا الكثير من الدلالات ومنها أنه من الضرورى أن نعرف كاسلاميين أن الأمر ليس بين الحكومات المحلية وحدها سواء كانت وطنية أو عميلة وأن المعركة ليست مع الحزب الحاكم وحده ولكنها مع عالم الاستكبار بأسره ولابد أن نأخذ هذا الأمر فى حساباتنا السياسية . وكشفت الأحداث أيضا عن أن هناك مؤامرة واسعة يراد تمريرها فى العالم العربى ألا وهى استبعاد الاسلاميين من لعبة الديموقراطية وأبواق الغرب والصحافة المحلية العميلة هنا وهناك تتحدث عن ديموقراطية بدون اسلاميين . على أن علينا أيضا أن ننتبه إلى خطورة التساهل فى أمر الغباء التنظيمى للأحزاب والقوى الاسلامية منذ كشفت الأحداث عن أن عدم ضبط هذا الأمر بدقة يجعل من الطبيعى ظهور انشقاقات وإختلافات فى ساعة الذروة وهو ماحدث لجبهة الانقاذ حيث راح البعض يخرج من الصف ويدعى أن القيادة أخطأت وعلى أى حال فإن الملف مازال مفتوحا .

مصر تواجه أزمة مياه عام ٢٠٠٠ ولامفر من إنشاء مفاعلات نووية لتحلية مياه البحر

أكد د.على الصعيدى رئيس هيئة المحطات النووية أن مصر ستواجه مشكلة مياه حقيقية عام ٢٠٠٠ وأنه لابد من استخدام الطاقة النووية فى تحلية مياه البحر كمورد جديد للمياه . وأضاف أن مصر تملك الآن الإمكانيات الفنية اللازمة لإنشاء مفاعلات نووية وأن التأخير فى تنفيذ ذلك ليس له علاقة بمشاكل التمويل وإنما الأمر يتوقف على قرار سياسى ، وأشار إلى أن تكلفة الاستثمار فى مجال المفاعلات النووية لاتزيد عن تكلفة استخدام الفحم كمصدر للطاقة ..

من المعروف أن أمريكا تعارض تطوير البرنامج النووى فى مصر والجزائر وباكستان والعراق والدول الاسلامية عموماً ..

تجديد انتخاب محفى وبلحاج لزعامة هيئة الإنقاذ الجزائرية ..

الجزائر - وكالات الأنباء - جدد مؤتمر جبهة الإنقاذ الإسلامية المعارضة بالجزائر انتخاب عباس مدنى زعيما للجبهة وعلى بلحاج نائبا لرئيسها كما انتخب المؤتمر الذى اختتم اعماله فى مدينة « باتنة » على بعد ٣٢٠كم جنوب شرقى الجزائر العاصمة ١٢ عضوا جديدا لمجلس الجبهة .

وذكرت الإذاعة الجزائرية أن المشاركين فى المؤتمر أكدوا أنهم لن يشاركوا فى المحادثات التى ستجرى مع الحكومة الأسبوع المقبل حول النظام الإنتخابى مالم يفرج عن زعيمى الجبهة المعتقلين ومالم ترفع حالة الطوارئ .

وقد وصفت الدوائر الساسية نتائج أعمال المؤتمر بأنها انتصار لأتباع التيار المتشدد من أنصار مدنى وبلحاج على الجناح الذى يعارض السياسة التصادمية مع الحكومة .

وكانت السلطات الجزائرية قد اعتقلت مدنى وبلحاج فى أول يوليو الحالى واحالتهما للمحاكمة بتهمة التآمر ..

استيراد فتيات فاتنات من إسرائيل لتقديم عروض أزياء فى مصر ..

استورد صاحب فندق سياج بيراميدز فى الهرم ٣٧ فتاة من أجمل نساء إسرائيل ومعهن ثلاثة من مصممى الأزياء الإسرائيليين وذلك لعرض أزياء لأحدث صيحات المايوه البكينى .

من المعروف أن إسرائيل تصدر المخدرات والإيدز وعارضات الأزياء إلى مصر.

***

الإسلاميون يفوزون برئاسة نقابة الصيادلة بالأردن ..

فاز مرشحو التيار الإسلامى فى انتخابات نقابة الصيادلة بالأردن فوزا ساحقا على مرشحى الاتجاهات الأخرى ، حصل مرشح الاسلاميين «حسام الدين مسمار» على ٣٢٥ صوتا مقابل ١٨١ ، ١٠٩ صوتا لمرشحين آخرين . وكان الاتجاه الإسلامى بالأردن قد فاز برئاسة نقابة الأطباء قبل ذلك بعدة أسابيع ..

التحقيق يبرئ المحجوب

طالب الكاتب الصحفى مصطفى أمين بالتحقيق فى الواقعة التى نشرتها صحيفة الشعب المصرية والتى تتضمن تعذيب السيدة إلهام محمد عبدالرازق زوجة ممدوح على يوسف المتهم الأول فى قضية إغتيال د. رفعت المحجوب وذلك: بتسليط الكهرباء على جسمها فى أماكن حساسة وضربها ، تعليقها مما أدى إلى إجهاضها .

مصطفى أمين

رفعت المحجوب

كبير قساوسة برمنجهام يعلن إسلامه

شهد المركز الإسلامى الكبير فى جنيف مؤخراً وبحضور حشد كبير من كبار الشخصيات الفكرية والأدبية حادثاً فريداً، إذ قام كبير أساقفة جوهانسبرج المونسنيور فردريك دولا مارك بإعلان إسلامه وسط موجة ذهول ودهشة عمت الكنيسة الكاثوليكية وأركانها، وبعد اجراء المراسم وإعلانه الشهادتين عقد دولا مارك مؤتمراً صحفياً شرح خلاله قصة إسلامه وقال: «كنت منغمسا إلى أبعد الحدود فى المعركة الدائرة بين الدوائر التبشيرية فى الكنيسة وبين مراكز الدعوة الإسلامية وخاصة فى غرب وجنوب القارة الافريقية، وبعد تسلمى مهام عملى ككبير أساقفة جوهانسبرج عكفت على إعداد الخطط اللازمة والكفيلة بتوسيع دائرة التبشير وفتح آفاق جديدة أمامه فى محاربة والحد من جهود الدعاة الإسلاميين. ولم يكن يدور بخلدى أننى ومن خلال تعمقى بدراسة الإسلام سأمتلىء يقيناً إلى حد أن أتخلى عن كل شىء بعد أن أنضم لرايته.

ويضيف: عندما درست الإسلام وجدت صورة أخرى مختلفة للسيد المسيح مما خلف فى نفسى أعمق الأثر وأطيبه وشعرت فى بداية الأمر بالطرافة أن يتحدث الإسلام عن المسيح بهذا الاعتدال، ولكننى الآن على يقين أن هذا القرآن حقاً وصدقاً من عند الله الذى خلق المسيح وسواه من الرسل وأرسلهم لهداية الناس وإرشادهم.

وسئل المونسينيور دولا مارك عن الصعوبات التى يتوقع أن يجابهها فقال: إننى أعيش فى نفس الحالة التى وجد فيها أوائل المسيحيين أنفسهم يعيشونها ودون أى تبجح فإننى مستعد لدفع كل ما يتوجب على من واجبات و؟؟؟ من جراء شهادتى بوحدانية الله وإتباع ما هدانى الله اليه. ثم تحدث عن مشاعره إزاء معركة التبشير فقال: من المؤسف حقاً أن الجهود التنصيرية لا تشكو من أى نقص تنظيمى أو حركى أو مالى أو معنوى وهذا شىء نفتقده عند دعاة الإسلام، فإضافة إلى المصاعب الكبيرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأحيانا عسكريا.. نجد أن عدداً كبيراً من دعاة الإسلام ليسوا على مستوى من الاعداد والتجهيز يوازى نظراءهم المبشرين.

تعاون نووى إسرائيلى سوفييتى

ذكرت صحيفة «دافار» الإسرائيلية أن اسرائيل والاتحاد السوفييتى قد وقعا على اتفاقية تعاون نووى مشترك، وانه سيتم فى أعقاب هذا الاتفاق إقامة مختبرات أبحاث نووية اسرائيلية سوفييتية مشتركة كما تدرس اسرائيل وبصورة جادة فكرة شراء محطات طاقة سوفييتية.

قبيلة مسيحية سوفييتية تشهر إسلامها

اعتنقت قبيلة «الشيرميس» الإسلام على يد جماعة من علماء الإسلام «الباشكير» فى جمهورية باشكيريا التابعة للاتحاد السوفييتى، أفادت بذلك التقارير الواردة إلى الأزهر حيث ذكرت ان هذه القبيلة من أبرز القبائل المسيحية بالاتحاد السوفييتى، وكانت الإدارة الدينية بمدينة أدفا عاصمة باشكيريا قد أوفدت بعثة من علماء الإسلام للتعريف بالدين الإسلامى بين أفراد هذه القبيلة، كما شهدت المنطقة التى تعيش بها هذه القبيلة فى جمهورية باشكيريا انشاء بعض المساجد ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم. من ناحية أخرى طلبت الإدارة الدينية فى أدفا من الإدارات الدينية بالاتحاد السوفييتى إرسال قوافل الدعاة إلى مناطق الشيرميس وذلك للمساهمة فى نشر الوعى الدينى بينهم.

مدنى وبلحاج أضربا عن الطعام ٢٤ ساعة احتجاجا على تصريح لغزالى

الجزائر - رويتر - أعلن محامى عباس مدنى زعيم جبهة الإنقاذ الاسلامية المعارضة بالجزائر أن مدنى ونائبه على بلحاج قاما باضراب عن الطعام لمدة ٢٤ ساعة احتجاجا على أنباء ترددت عن عزم الحكومة الجزائرية بيع حقل بترول.

وكان سيد أحمد غزالى رئيس وزراء الجزائر قد صرح مؤخرا لصحيفة يلجيكية باستعداد حكومته لبيع ربع حقل حاسى مسعود لمجموعة أجنبية من أجل حصول الجزائر على العملة الصعبة التى هى فى أمس الحاجة إليها. إلا أن غزالى عاد وصرح بأن الحكومة ليس لها الحق فى بيع ثروة الجزائر البترولية والتى تخص الأمة، مشيرا إلى أن الحكومة تفضل بيع بترولها مقدما بإعطاء حقول الإنتاج لشركات أجنبية لمدة تصل إلى ٢٠ عاما مقابل ٦ مليارات دولار

بابل اش

تم شراء سيارة مرسيدس للسيد رئيس مجلس الشعب (نص عمر) بمبلغ مليون جنيه مصرى نقطة لاغير ..

بوش : نقل يهود الفلاشا إلى إسرائيل قمة رائعة

أعرب الرئيس الأمريكى جورج بوش عن عميق شعوره بالسعادة والفخر لدوره فى تسهيل عملية « سليمان » لنقل يهود الفلاشا من أثيوبيا إلى إسرائيل عبر جسر جوى ضخم ، وصف بوش هذه العملية التى جرى خلالها نقل ١٥ألف يهودى أثيوبى فى ٢٢ ساعة بأنها شئ رائع وقال للصحفيين فى كينبكبورت بولاية «مين» حيث يقضى عطلة نهاية الأسبوع أنه «اهتز من الأعماق» لدى ابلاغه بإتمام العملية ، وأشار إلى أنه سبق له القياء بدور مماثل عندما كان نائبا للرئيس فى ترحيل ١٢ ألف يهودى أثيوبى إلى إسرائيل فى منتصف الثمانينات

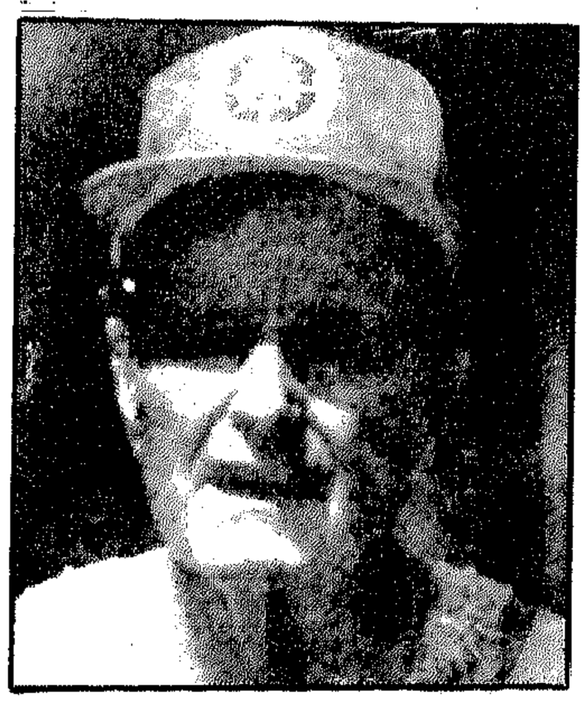

شيخ الأزهر :

أكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر أن مقولة لاسياسة فى الدين ولادين فى السياسة ..مقولة خاطئة وقال أن الإسلام هو دين السياسة .. جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها أمام ندوة الأبعاد الإجتماعية والسياسيةوالاقتصادية والتعليمية التى نظمتها جامعة الأزهر بالاشتراك مع رابطة الجامعات الاسلامية ..

حصيلة ضرائب السكر والشاى ١٣٠ مليون جنيه والملاهى صفر

كشف تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات عن الحساب الختامى للموازنة العامة للدولة حيث تم تحصيل ١٣٠ مليون جنيه عن السكر والشاى بينما كانت حصيلة الضرائب على الحفلات والملاهى صفر ..

الأبرياء

كشفت مباحث الجيزة سر حريق شركة للتحف الأثرية وأسماك الزينة بالدقى فجر السبت ١٩٩١/٥/٢٥ حيث تبين أن حارس الشركة سرق ٢٠ ألف جنيه من الخزينة ثم أشعل النار بمقر الشركة وادعى ان متطرفين هاجموه وأوثقوه.. وقدرت الخسائر بنحو ٣٥٠ ألف جنيه.

***

جارانج فى أمريكا

قام المتمرد العميل جون جارانج بزيارة للرلايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فى نهاية شهر يونيو.. ترى ماذا يريد جارانج من أمريكا وبريطانيا؟!!

***

منحة أمريكية لتطوير مشروع صاروخ « ؟؟؟ اليهودى

ذكر راديو إسرائيل نقلا عن مصادر أمريكية أن الولايات المتحدة قررت منح إسرائيل مبلغا إضافيا قيمته ٢٠٠ مليون دولار لتطوير مشروع الصاروخ الإسرائيلى المضاد للصواريخ ..

أسرائيل تستخدم الجسر الجوى المصرى !!

عندما أذاعت القناة الأولى فى التليفزيون المصرى نبأ نقل اليهود الفلاشا بجسر جوى من أديس أبابا إلى إسرائيل فى نشرة يوم ٥/٢٥ أرفق بالنشرة خارطة مصورة تبين مسار الطائرات فى غدوها ورواحها ظهر منه أن تلك الطائرات عبرت الأجواء المصرية فى طريق الذهاب والعودة .

ومن ناحية أخرى اعترف مدير أمن المطار فى تصريحات لجريدة الشعب المصرية أن اليهود الهنود قد نقلوا إلى تل أبيب عن طريق القاهرة .

أمريكا تساعد إسرائيل فى إخفاء خططها النووية !!

كشف كتاب أمريكى صدر حديثاً تحت عنوان «علاقات خطرة» ان خمس إدارات أمريكية متعاقبة قد ساهمت فى تدعيم وإخفاء خطط إسرائيل النووية، وأن اسرائيل تمكنت من الحصول على ١٠٠ كيلو من اليورانيوم المخصب بمساعدة المسئولين عن مفاعل نووى أمريكى موجود فى مدينة أبولو بولاية بنسلفانيا الأمريكية.

من المعروف ان بعض هذه الادارات الأمريكية، كان ديمقراطيا وبعضها الآخر كان جمهورياً.

بعض الكنائس الأمريكية تساعد الصهيونية !!

قال سمير ؟؟؟؟؟؟ مطران الكنيسة الانجليكانية فى القدس: «إن الأصوليين الأمريكيين أساءوا تفسير الكتاب المقدس بمساندتهم التوسع الإسرائيلى. وأضاف ان عدداً كبيراً جداً من المسيحيين الأمريكيين متورط فى تأييد اسرائيل وأن كنائساً ضخمة تساند النظريات الصهيونية للأرض والشعب والاحتلال.

مشروع أمريكى مشبوه

تمارس هيئة الإغاثة الكاثوليكية الأمريكية ضغوطا على محافظ سوهاج للموافقة على مشروع التنمية الشاملة للحضانات ورعاية الطفل الذى يموله برنامج المساعدة الأمريكية فى المحافظة. ترى لماذا يهتم الأمريكان بالطفل؟!

حرق مزرعة شارون

تمكن ملثمون فلسطينيون من إحراق مزرعة أريل شارون وزير البناء والإسكان والإسرائيلى جنوبى مدينة عسقلان وبعض المنشآت القريبة منها فى هجوم شنود عليها.

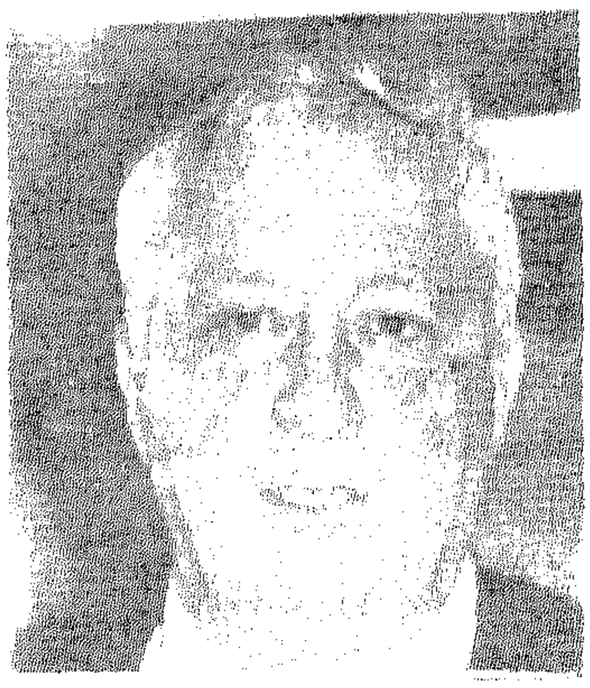

أبناء البابا فى أنحاء العالم ٩٠٦ ملايين نسمة ..

رعايا الكنيسة الكاثوليكية فى جميع أنحاء العالم بلغوا ٩٠٦ ملايين شخص حتى عام ١٩٨٩ مقارنة بنحو ٧٤٩ مليونا عام ١٩٧٨ حين انتخب البابا يوحنا بولس الثانى بابا للفاتيكان.

يلاحظ أ هذه الإحصائيات التى أعلنت هذا الأسبوع أظهرت أن الزيادة التى بلغت ١٥٧ مليون شخص وبلغت نسبتها ٢٠,٩ ٪ يقل معدلها عن معدل الزيادة السكانية فى العالم التى قدرت بما يصل إلى ٢٢,٤٪ خلال نفس الفترة.

وزاد عدد الكاثوليك بنسبة ٥٦,٣٪ بأفريقيا و ٣٨,٧٪ فى آسيا و ٢٤,٦٪ فى أمريكا الجنوبية و ١٣,٩٪ فى أمريكا الشمالية و ٥,٧٪ فى أوروبا.

لم يقدم الفاتيكان إحصائيات عن الديانات الأخرى ولكن وكالة رويتر للأنباء تقول أنه طبقا لكتاب الإحصاءات العالمى لعام ١٩٨٩ بلغ عدد المسيحيين فى العالم ١,٧ مليار نسمة، والمسلمين ٩٢٥ مليون نسمة والهندوس ٦٨٩ مليون نسمة والبوذيين ٣١١ مليون نسمة واليهود ١٧ مليون نسمة.

من جهة أخرى أعدت منظمة المؤتمر الإسلامى إحصائية أذاعتها بمناسبة العام الهجرى الجديد جاء فيها أن ٣٨٦ مليون مسلم يعيشون اليوم كأقليات فى دول غير إسلامية، سيصلون إلى ٥٠٠ مليون فى عام ٢٠٠٠ أما عدد المسلمين فى الدول الإسلامية فيبلغ اليوم ١١٠٠ مليون نسمة سيصلون فى عام ٢٠٠٠ إلى ١٥٥٠ مليون أى بزيادة قدرها ٢٣٪ يتركز معظمهم فى أفريقيا وآسيا.

فكـــرة !!

نحن ضد الاغتيالات وضد حوادث العنف ونؤيد الاهتمام بحراسة كبار رجال الدولة وحمايتهم من اعتداءات المتطرفين. ولكن هذا شئ وما حدث أمام منزل وزير الداخلية شئ آخر. عاملان يركبان «موتوسيكل» يمران فى الشارع الذى يسكن فيه الوزير ويطلب منهما جندى المرور التوقف ويتجاهلانه ويتصدى لهما أربعة من حراس الوزير المسلحين ويطلقون عليهما الرصاص من المدافع الرشاشة فيسقط الأول جثة هامدة مصابا بتسع رصاصات اثنتان فى ظهره وأخرى فى كتفه كان يكفى اطلاق رصاصة فى الهواء ليقف الموتوسيكل. بل كان يكفى اطلاق رصاصة على كاتوشرك عجلة الموتوسيكل ليعجز عن التحرك. ولكن الذى حدث أن الحراس تصوروا أن هذا الموتوسيكل جيش عرمرما يهاجم منزل الوزير، مع أن الوزير وقتها كان خارج البيت، ولم يدر بخلدهم ان راكبى الموتوسيكل لايعرفان منزل الوزير ولايعرفان ان هذا الشارع فيه بيت الوزير ويحسن بهذه المناسبة ان تعلن فى الصحف عن الشوارع التى تقع فيها بيوت الوزراء حتى لايمر فيها الناس وكفى الله المؤمنين شر القتال. تصرف الحراس كأنهم فى معركة حربية، وقالت جريدة الأهرام أن أحد الحراس اشتبه بأحد راكبى الموتوسيكل، خاصة أن ذقن أحدهما كانت طويلة نسبيا تشبه اللحية! وقالت «أن الشاب الذى يجلس فى الخلف كان غارقا فى الضحك» وهذا الشاب هو الذى أصيب بتسع رصاصات ومات على الفور! وإذا كان الشاب يحفظ الحكمة التى قالت «الضحك من غير سبب قلة أدب» فانه لم يخطر بباله أن عقاب من يضحك هو تسع رصاصات!

مصطفى أمين

بقلم : د. محمد يحيى

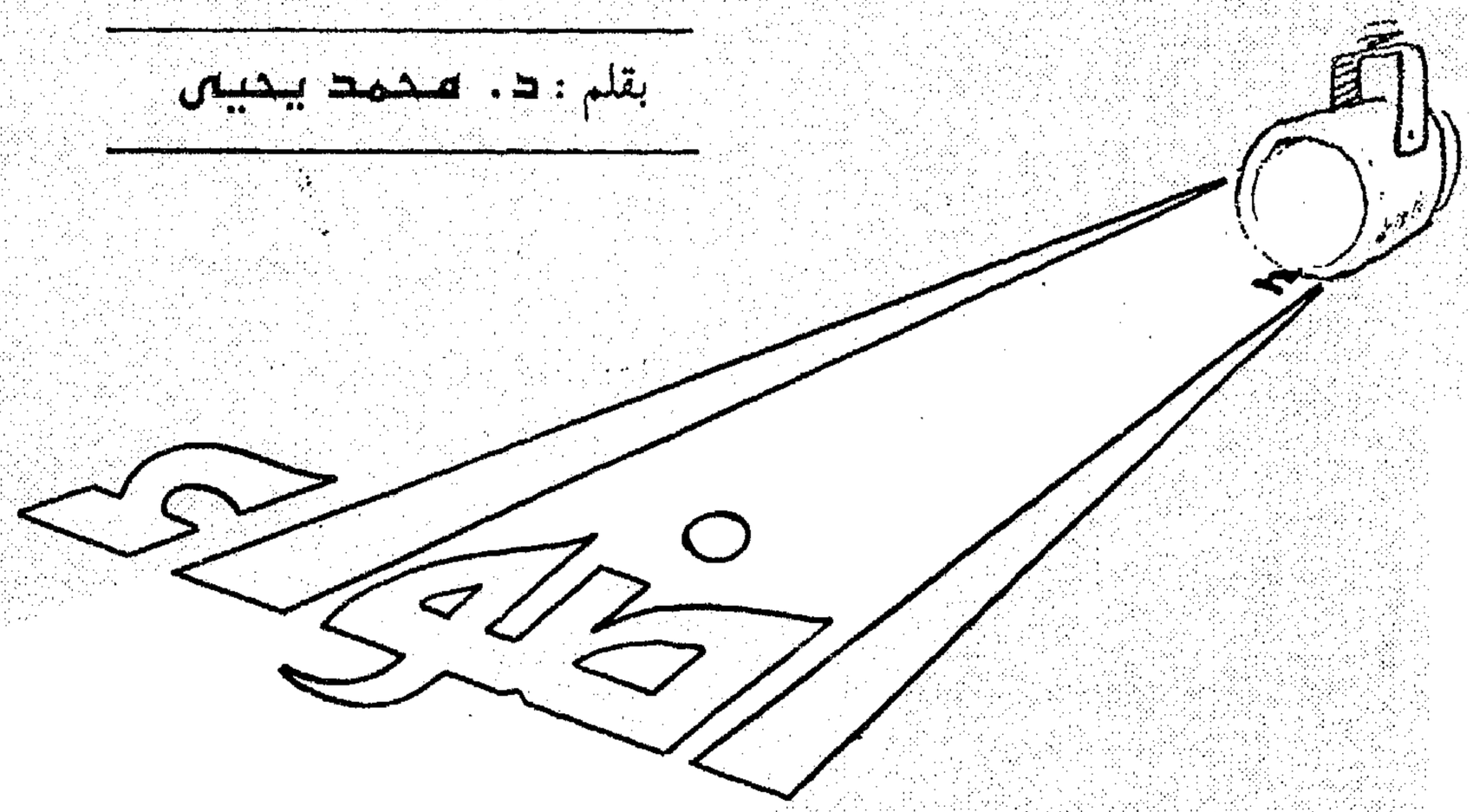

الدكتـــور الفقـــى ...

الانفتاح فى رأى الدكتور الفقى هو مصادرة كتب سيد قطب وإباحة كتب الإلحاد والتشكيك.

فى تصريحات

نشرت له بجريدة «الأهرام» خلال شهر يونيو الماضى ذكر الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات أن فترة الستينيات شهدت ما أسماه بانفتاح أو تحرر ثقافى واجتماعى رغم انعدام الديمقراطية بينما تشهد الفترة الحالية تراجعاً أو ردة حضارية برغم الديمقراطية السياسية. ودلل على ما يراه بالانحسار الثقافى بالقول بأن أحداً لا يجرؤ على أن يعيد نشر كتابين صدراً فى العشرينيات (حسب قوله) مثل الإسلام وأصول الحكم والفتنة الكبرى لعلى عبدالرازق وطه حسين. وقد عودنا الدكتور الفقى أن تصريحاته تحوى الكثير من المفاجآت والطرائف لعل أبرزها هذه المرة هو الحديث عن الديمقراطية فى الوقت الراهن وهو ما لا يحتاج أحد إلى إجهاد نفسه فى نفى وجودها ويكفى قانون الطوارىء والأحزاب... الخ. ولكن إذا كان الدكتور يقصد وجود حرية لفئة معينة فهو على حق لأن هذه الفئة تحتكر كل المنابر وتشوه كل الحقائق لمصلحتها.

أما عن أسطورة انفتاح الستينيات الثقافى والفكرى والاجتماعى فهى اسطورة يكفى فى دحضها أن يقال ان الشهيد سيد قطب أعدم لأنه مفكر ويكفى فى دحضها أن الدكتور نفسه عندما أراد أن يضرب المثل على الجرأة والعظمة فى التفكير فإنه لم يجد مثلاً واحداً يذكره من هذه الحقبة المتحررة بل رجع إلى «العهد البائد» الملكى قبلها بأربعين سنة أو أقل ليجد أمثلة الجرأة الفكرية! فأى انفتاح ثقافى إذن ذلك الذى ساد ولم ينجب أى أعمال تذكر؟ ولعل الدكتور يقصد بالانفتاح الاجتماعى فى الستينيات سيادة الاتجاهات المتغربة والمنحلة فى العلاقات الاجتماعية والشخصية بينما يشتكى من غيابها فى زمن الثمانينيات بسبب العودة إلى الدين!

ولا أفهم لماذا يعتبر الدكتور الفقى أن الجرأة الفكرية أو المد الثقافى يرتبط فقط بكتابة الكتب التى يتصور هو أنها معادية للإسلام! لماذا لا تكون الجرأة فى كتب تدافع عن الإسلام وتوضح حقائقه أو تكون فى الكتب التى تؤكد أصالة الأمة؟ لماذا تكون العظمة الفكرية فى الإسلام وأصول الحكم ولاتكون فى العديد من الكتب التى دحضته والتى رسمت معالم الإسلام الصحيح كدين حياتى شامل؟ لا أحد يعرف الإجابة سوى أن الدكتور متأثرا بالاتجاه العلمانى يقر به الفكر والعقل فقط كل ما يهاجم أو ينتقد الدين أما ما يدافع عن الدين ويدحض المذاهب العلمانية فهو الجهل بعينه!

وتبقى نقطة غريبة وهى أن الدكتور فى غمرة انشغاله لا يلاحظ أن الكتاب الذى يقصد (الإسلام وأصول الحكم) قد أعيدت طباعته ونشره بالفعل فى مناخ الردة الحضارية الذى يتحدث عنه ويقصد به التمسك بالإسلام. إن الدكتور المنشغل يطالعنا بوجه سلفى غريب فهو لا يرى

الفكر أو العمق أو الإبداع إلا فى كتب ظهرت منذ ستين عاما ويتجاهل أن الطرح العلمانى نفسه الذى يتصور وجوده فى هذه الكتب قد تطور وظهرت منه نسخ جديدة ومنقحة تتمشى مع العصر فإذا كان يعتقد مثلاً أن فى كتاب الفتنة الكبرى انتقاصاً من الصحابة أو من تجربة الحكم فى صدر الإسلام ـ وهذا غير صحيح ـ فإن العقود الأخيرة حملت الكثير من الكتب التى تواصل هذا الخط بصورة أعمق ويقال نفس الشىء عن الإسلام وأصول الحكم. إذن الكتب العلمانية تنشر بل وتنشر بإلحاح لكن الدكتور يبدو أنه لا يتابع أو يركز فى المتابعة على السلف العلمانى الطالع وحده دون الخلف وهذه والحق يقال، إحدى علامات الردة الحضارية التى يشتكى منها.

●●●
●●●

الحاشية الرجبية ...

فتاوى الشيخ النمر والشيخ طنطاوى فى إباحة شهادات الاستثمار وودائع البنوك.

عقب وفاة

الشيخ نمر نشر الصحفى رجب البنا بجريدة الأهرام سلسلة من المقالات يفترض أنها تؤصل المنهج النمرى الاجتهادى فى تجديد الدين . وهذا طيب ولكن لم تحفل المقالات إلا بالعبارات الطنانة مدحا فى الشيخ الراحل وهجوما على الظلاميين من خصومه المزعومين الذين شنوا عليه الحرب أو شنها عليهم. وكانت الصورة الأسطورية التى رسمها الصحفى للشيخ النمر تتركز فى شىء واحد فقط انحصرت فيه كل بطولة الشيخ واجتهاده حسبما تصور البنا، وذلك الشىء هو ما زعمه عن تحليل الشيخ لشهادات الاستثمار التى يصدرها البنك الأهلى المصرى!

ويلاحظ القارىء أن مفتى الجمهورية الحالى قد تجاوز هذا التحليل كثيراً عندما بسط نطاق الحل على معاملات البنوك الأخرى وهو ما لم يفعله الشيخ النمر فيما يظهر، ولكن لنا أن نتصور أن كل كلمات المديح التى دبجها رجب البنا فى الشيخ النمر والحديث عن الاجتهاد والتحرر الفكرى.. الخ تصب كلها فى خانة أو فى عمل بطولى واحد هو تحليل شهادات استثمار يصدرها بنك! أى عبقرية هنا وقد عرف التاريخ مفتين أحلوا حرمات الله وأحلوا كل موبقة كان يرتكبها سلطان أو ملك لاسيما وأن مطلب تحليل شهادات الاستثمار لم يكن مطلبا شعبيا لجماهير الأمة الإسلامية من المشرق إلى المغرب بل مجرد رغبة إحدى الحكومات لتعبئة مدخرات أو بالأصح قروض لدعم الميزانية المنهارة.

إن الذى يتحدث عن بطولة الشيخ واجتهاده العظيم وتجديده للدين والذى يقول ان وراء الشيخ كان هناك منهج فكرى خطير ثم يذهب بنا إلى إختزال ذلك كله فى شىء واحد هو تحليل شهادات الاستثمار يكون فى الحقيقة مهاجماً للشيخ وساخراً منه وليس حتى مادحاً له أو باحثاً عن منهج فكرى. والطريف أن رجب البنا وهو يؤصل منهاج الشيخ النمر لم يذكر أى مواقف من تلك التى كان يمكن حقيقة أن تدل على وجود عظمة من نوع ما. فلم نسمع عن اجتهاد لصالح حقوق الناس والمستضعفين فى أمور السياسة والاقتصاد والمجتمع ولا عن مواقف ضد الظلم والطغيان ... الخ. بل ان مواقف الشيخ فى تدعيم الوحدة الوطنية وهى شىء هام لم يذكرها البنا بل ذكرها أحد الكتاب الأقباط.. إذن فهو لا يؤصل منهجا أو غيره وإنما كل ما يفعله هو نعى يوضح فيه أن استحقاق الشيخ النمر للمجد يرتكز فقط على موقف معين (تحليل شهادات الاستثمار) هو بعينه الموقف الذى كانت وما زالت الحكومات تطلبه لاعتبارات إفلاسية بحتة! والمضحك أن رجب البنا يشن حملة ضارية على المشايخ الذين أدرجوا فوائد البنوك ضمن الربا لأنهم حسب زعمه يعملون فى البنوك الإسلامية رغم أن الفتاوى صدرت قبل أن تكون هناك بنوك إسلامية. فإذا كانت شبهة وجود بنوك إسلامية تضفى الشك على فتاوى تحريم الفوائد أفليس من الأولى أن شبهة أو تيقن رغبة الحكومة الدكتاتورية الملحة فى حشد إدخارات المواطنين سبباً فى الطعن فى فتاوى تحليل شهادات الاستثمار وما شابهها ؟

وعلى مستوى أوسع فإن الأسلوب الذى

اتبعه الصحفى المذكور هو نفسه الأسلوب الذى عودتنا عليه بعض الأقلام فى تطريب وتمجيد بعض المشايخ عقب وفاتهم وتحويلهم إلى أعلام لا تمس ومجددين لا يبارون لمجرد أنهم خدموا الخط العلمانى المتغرب بفتوى هنا أو رأى هناك. أو رأياً واحداً يدعو مثلاً إلى تحبيذ الاختلاط بين الجنسين بصورة تخرج عن إطار الشرع أو إلى تحليل أنماط من الربا.. الخ أصبح يكفى لأن تعمل آلة الدعاية الحكومية من خلال الصحف لتحويل صاحب هذا الرأى إلى مجتهد الزمان والأوان وإلى بطل مغوار تصدى للجهل والظلام أما معارضوا هذا الرأى أياً كانت حججهم العلمية فهم لمجرد أنهم وقفوا ضد رأى تطلبه الحكومة أو تريده الاتجاهات العلمانية يصبحون تلقائياً من دعاة الظلام

د. النمر

المفتى

والجهل والسلفية والتقليد والجمود.. الخ.

إن هذه هى نقطة هامة من نقاط السياسة الثقافية المعادية للإسلام شاهدناها فى مصر منذ مطلع القرن عندما كان المستعمر البريطانى يمتدح المشايخ الذين يظنهم يؤيدون مواقفه. وفى إطار هذه السياسة ظهر لنا الإسلام المستنير وظهرت لنا عمليات الفرز للمشايخ بين رجعيين جامدين (يعفون فى وجه ما تريده السلطات والعلمانية الزاحفة) وتقدميين مستنيرين يعملون فى نفس اتجاه العلمانية بشكل أو بآخر. وفى نفس الإطار ظهرت عمليات امتداح البعض وتسخير الإعلام لتمجيدهم وذم البعض الآخر وتسخير الإعلام لتسفيههم وتشويه صورتهم وحجب حقيقتهم عن الرأى العام بل تنفير الناس منهم.

الذين يحاصرون المساجد ويمنعون الدعوة الإسلامية الحرة الصادقة: لماذا تتركون مثل هؤلاء يجوسون خلال البلاد أم أنهم يتمتعون بحماية تسمح لهم بأن يكشفوا عن شخصياتهم لأنيس منصور وغيره وهم يدركون أن نشاطاتهم التجسسية سوف تبارك وتحظى بالحماية؟!! وإذا كان الغير يرسل بالجواسيس أفلا يمكن أن يرسل بالمخربين للقيام بأحداث تنسب إلى الشباب المسلم وتستغل لضربهم أم أن الاتفاق لا يشمل ذلك؟ وإذا كان الكاثوليك يرسلون بالجواسيس لدراسة ما يقال فى خطب الجمعة ويرسلون بالمعونة إلى برامج تحديد نسل المسلمين بل ولهم هيئة قائمة فى مصر تشرف على مشروعات عديدة فأين ما يقال عن الحرية والاستقلال الوطنى؟..

مجرد ملحوظة ..

***

مخابرات منصور ...

التغلغل الأجنبى والجاسوسية والتبشير تحت ستار السياحة

فى أحد أعمدته اليومية بجريدة الأهرام خلال شهر يونيو تناول الكاتب أنيس منصور قضية انشغال الشباب بالعمل فى فترة الصيف ودعا إلى تقليد الأجانب (كالعادة)! فى قيام الشباب بالعمل خلال فترة العطلة والسفر إلى بلدان الدنيا لحساب أجهزة مختلفة منها المخابرات. وقال انه يعرف شاباً ايطالياً أرسلته جهة تبشيرية كاثوليكية لدراسة خطب الجمعة فى مساجد القاهرة وأسيوط وبصرف النظر عن دعوة منصور وعن الأسباب التى جعلته يتعرف بمثل هذا الشاب الجاسوس الأجنبى فإننا نجد فى مقاله إشارة واضحة ودليلا لا ينكر على ماسبق أن قلناه من تدخلات أجنبية تحت ستار السياحة والدراسة للتجسس على أوضاع الإسلام فى مصر لحساب المستعمرين الجدد والآن لحساب المبشرين الصليبيين. والسؤال يوجه إلى أولئك

ممنوع البول ...

وزارة الداخلية والعمل على احتلال دورات المياه العامة.

لجأت الجريدة الصليبية وهى إثارة ضجة مفتعلة حول مزاعم بأن تجديد أو ترميم أى دورة مياه فى كنيسة يحتاج لإذن وترخيص من وزير الداخلية. وبعد ترديد هذه الأكذوبة بدأت الجريدة فى نشر الرسائل الغاضبة للأخوة المسلمين الذى لا يطالبون فقط بتحرير دورات المياه الكنسية وإنما بالتحرير الشامل لكل الطائفة من القيود والاضطهادات التى يفترض أن المسلمين أو شريعتهم تفرضها على الأقباط والتى وصلت إلى حد تهديد البيئة بالتلوث من جراء الهجمة المتطرفة على المراحيض واحتلالها من قبل وزارة الداخلية. والمضحك فى الموضوع أن الذين نشروا هذه السخافة لم يذكروا أن وزير الداخلية قد امتنع عن إصدار ترخيص واحد لمرحاض.. أى أن الوزير لم تمنعه مشاغله العديدة فى مكافحة التطرف الإسلامى أن يهتم بمسألة ترميم دورات المياه ولم تحدث أى حالات «عذر» أو تعطيل لمسيرة البول.

لعبة الحديث عن اضطهادات وهمية واختلاق أحداث مبالغة ونسبتها إلى المسلمين أو إلى شريعتهم هى لعبة قديمة وسخيفة تجاوزت كل الحدود لكنها تفيد البعض فى التغطية على مظاهر التعصب والتطرف عندهم وفى التغطية على كل مظاهر العنف والوحشية التى ترتكب الآن ضد الإسلاميين فى مصر. وهذه الألعاب تستغل لكسب التعاطف من الفئات الإسلامية المختلفة كما تستغل لخلق احساس غير مبرر بالذنب لدى المسلمين الذين يقال لهم الآن ان دينهم يمنع الآخرين من قضاء حاجتهم! وبالأمس القريب قيل للمسلمين على لسان مثقف قبطى أن تعريفتهم تحتم عليهم إذلال غير المسلمين فى التعامل.. الخ. وبالطبع فإن أحداً لا ينهض بمهمة تبين الحقيقة بل يقول الجميع باستنكار هذه الشريعة التى تذل غير المسلمين إلى حد منعهم من التبول داخل كنائسهم ذاتها ثم تتحول المسألة بسهولة من المطالبة بتحرير البول إلى المطالبة بتحريم الشريعة وإلى مطالب أخرى وصلت إلى المساواة فى شغل الوظاف العليا كما ورد فى تلك الجريدة وكأن بطرس غالى وموريس مكرم الله ليسوا من الطائفة.

لن نعلق على عملية دورات المياه الجديدة لكننا نذكر هواة التلاعب بأكذوبة الاضطهاد بحوادث وقعت فى الفترة الأخيرة ونشرتها صحف متعاطفة معهم من أن بعض عمليات بدأت بدعوى ترميم كنائس تحولت بسهولة وتحت جنح الظلام إلى توسعات شملت ادخال أجزاء من الأراضى المجاورة داخل الكنيسة وتوسعة المبانى القائمة إلى حد كبير وهى حوادث كادت تشعل الفتن فى المناطق التى حدثت فيها فى الصعيد وغيره. هذه واحدة.. أما التباكى على أن تجديد دورات المياه يحتاج إلى ترخيص من وزير الداخلية فينبغى (على افتراض صحته وهو أمر مشكوك فيه) أن يوضع بجانب حقيقة أن ترميم أو فرش حصر فى أى مسجد صغير فى مصر يحتاج إلى إذن مباشر من وزارة الأوقاف وهى جهة رسمية تحولت فى الفترة الأخيرة إلى فرع لإحدى إدارات الداخلية المشهورة. إذن الجميع فى الهم شرق ولا أحد يفرض هيمنة على أحد ولكن الآخرين غير مضطهدين إذ لم تسمع عن كنائس هدمت ببلدوزرات الأمن المركزى أو اقتحمت واعتقل روادها ودمرت محتوياتها ولا عن كنائس أغلقت أو وضعت تحت سيطرة الشرطة، ولا عن قساوسة يعبنون من قلم المباحث.. الخ.

لو كانت المسألة مباراة فى الحديث عن الاضطهاد لاحتل الإسلام المركز الأول بجدارة ولاحتل الآخرون المركز الأخير. انهم عندما أرادوا الحديث عن بشاعة الاضطهاد لم يذكروا مذابح أو اعتقالات أو تشريد وإنما طالبوا بوزيرين كمان ثم لم يجدوا أى اضطهاد يذكرونه فاخترعوا أكذوبة المراحيض لكنهم لم يذكروا حادثة واحدة امتنع فيها وزير الداخلية عن إصدار تصريح بتجديد دورة مياه لكنيسة. بل ان الأنبا شنودة صرح أكثر من مرة فى السبعينيات والثمانينيات وأخيراً منذ أشهر قليلة بأن طلبات بناء الكنائس التى تقدم يستجاب لها بالتصريح (وهو مالا

إذلال غير المسلمين حسب تصور المثقف القبطى ..
الإسراع فى إعطاء تراخيص بناء الكنائس والتباطؤ فى إعطاء تراخيص بناء المساجد ..!!

يحدث فى حالات طلب بناء المساجد) وقد قال بالحرف الواحد انه إذا تأخر عليهم إعطاء التصريح أو الترخيص (وكل بناء فى مصر يحتاج لترخيص) فإنهم يسارعون إلى بناء الكنيسة دون إبطاء وبعد ذلك يأتى الترخيص على مهله!! وأبسط دليل على ذلك هو كثرة عدد الكنائس التى يلاحظها المصرى العادى غير المتدين وغير المتعصب.

ولهواة البحث عن الاضطهاد نهدى هذه النماذج الحقيقية البعيدة عن دورات المياه لكى تتضح بعض الحقائق.. هل يعلم المصريون ان التعديلات الأخيرة التى أدخلت على قانون المساكن، بحجة تلافى الحرائق تؤكد على شىء واحد فقط هو بناء الجراجات أسفل العمارات لكى لا تنشأ فيها زوايا أو مساجد صغيرة يؤدى فيها الناس الفرائض؟ وهل يعلم المصريون ما نشرته بعض صحف المعارضة مؤخراً من أن أموال المعونة الأمريكية كما يسمونها ممنوعة من التوجه إلى أى مشاريع تابعة للأزهر رغم ان الأزهر تابع للحكومة التى تقدم لها المعونة؟!! وهل يعلم المصريون أن السبب الوحيد فى تسليط الضوء الإعلامى على اقتصادى مصرى يميل لليمين فى الفترة الأخيرة هو انتمائه غير الإسلامى الذى لا يتضح من إسمه وأن هذا هو السبب فى ترحيب اليسار العلمانى بأفكار هذا الاقتصادى اليمينى الذى تحول إلى منقذ مصر من الضلال الاشتراكى؟ نعم تحدثوا عن الاضطهاد واذكروا أمثلته السخيفة غير المعقولة لتتيحوا للناس أن يتحدثوا عن الاضطهاد الحقيقى الواقع على الإسلام فى مصر.

الموقف من الحركات الإسلامية ..

الديمقراطية المزعومة لدى بعض كتابنا الأفاضل.

من يتابع كتابات الصحف المصرية الحكومية ومعظم المعارضة سيجد ظاهرة فريدة وهى تفرغ نفر من الكتاب والمعلقين للهجوم على الحركات الإسلامية فى عدة بلدان عربية بشكل مكثف ويتنافى مع الدعاوى المعلنة حول التمسك بالحرية والديمقراطية والتعددية. فعلى الرغم من أن هؤلاء الكتاب يتظاهرون بتأييد التجارب الديمقراطية فى بلدان شرق أوروبا بل وفى مصر ذاتها التى يزعمون انها ديمقراطية إلا أنهم يوجهون النصائح باستمرار إلى حكام الدول العربية بعدم السماح للحركات الإسلامية بالنشاط فى أراضيها. فعندما بدأ الأردن فى الآونة الأخيرة تجربة شبه حزبية راح الكتاب يتباكون على ما أسموه بظهور التيار الإسلامى كأحد أبرز مكوناتها. وبينما كانوا ينشغلون بالهجوم على الملك حسين بسبب موقفه من حرب الخليج فإنهم راحوا يوجهون له النصح المخلص بعدم السماح للتيار الاسلامى بالوجود على الساحة. وعندما دخلت الجزائر لعبة قانون الطوارئ والأحكام العرفية للقضاء على التجربة الديمقراطية التى سمحت بظهور التيار الاسلامى راح نفس الكتاب يشجعون القضاء على الديمقراطية والتعددية وكأنهم لم يباركوها بالامس أو حتى فى نفس المقال. والملاحظ أنه بينما كان وزير الخارجية عمرو موسى يدعو بحرارة الأطراف المتصارعة من معارضة وحكومة أن تتصالح فى ظل حوار ديمقراطى سلمى فى يوغسلافيا والصومال وجنوب أفريقيا والهند كان الإعلام الرسمى يتحدث بحماس منقطع النظير وتهليل وترحيب بأحكام إعدام على الإسلاميين فى تونس وسجن لقيادات جبهة الإنقاذ الإسلامى فى الجزائر واستبعاد للإخوان المسلمين من الحكومة الأردنية الجديدة المنوط بها على مايبدو إحداث التسوية مع الكيان الإسرائيلى.

والسؤال هو : لماذا الحوار السلمى الديمقراطى والحرية والتعددية مطلوبة بإلحاح فى الهند والسند وبلاد واق الواق وأخرى تركب الأفيال ومحرمة على المسلمين فى بلادهم ؟ ولماذا تطلب الصحف الرسمية المصرية الموت والدمار للمسلمين فى البلاد العربية ألا يكفى ما يحدث فى مصر؟. ما هذه المهزلة وكيف يتحدثون عن الديمقراطية التى ليس لها نظير فيما يزعمون؟

التيار الإسلامى فى الأردن والجزائر وبكاء بعض كتابنا على هذه التجربة الناجحة !!

أسيادنا والعفاريت ..

هل نقول أن الخرافات المضحكة أصبح لها وزن فى دنيا السياحة والاقتصاد.

شهر يونيو الماضى أصدرت الحكومة الاسترالية قراراً يقضى بالمنع البات لمشروع تعدينى ضخم كان سيستخرج معادن حيوية كالذهب واليورانيوم والكاسيوم.. الخ فى أحد التلال الصحراوية النائية بمنطقة مهجورة فى أعماق القارة الاسترالية وذلك بعد أن تقدم بضع عشرات من سكان استراليا الأصليين باحتجاج يقولون فيه ان هذا التل هو موطن روح أحد أجدادهم ويدعى «بولا» وأن عمليات الحفر ستوقظ هذه الروح من سباتها مما يتسبب فى دمار كبير!!

وقد أعلن رئيس الوزراء الاسترالى استجابته لهذا المطلب رغم ان هيئات حماية البيئة قد أعلنت أنه لا توجد أضرار من الحفر فى هذه المنطقة كما أن عدداً كبيراً من السكان الأصليين لاسيما من الشباب قد طالبوا بالمضى قدماً فى المشروع التعدينى. وأعلن رئيس الوزراء الاسترالى أن معتقدات السكان الأصليين القديمة فى أن إيقاظ روح العفريت سيؤدى إلى دمار واسع ينبغى أن تؤخذ بجدية شديدة! وترتب على هذا الإلغاء خسائر مادية تقدر بمئات الملايين من الدولارات للحكومة الاسترالية فى هيئة عائدات وضرائب كما ترتبت خسائر جسيمة على الشركات المنتجة والاقتصاد القومى والعمالة.. الخ.

واضطرت شركات كبرى إلى الانسحاب من البلاد والذهاب إلى دول افريقية للبحث عن المعادن النادرة.

هذا الخبر لا يحتاج إلى تعليق. هل نقول ان الخرافات المضحكة قد أصبح لها الآن وزن فى دنيا السياسة والاقتصاد بحيث أصبحت تهدر فى سبيلها البلايين؟ لنتصور أن مشروعاً اقتصادياً تانهاً فى بلد اسلامى تطلب هدم مسجد أو هدم قيم معينة كالسماح بالتعرى والاختلاط المشين المسف بين الجنسين تحت شعار السياحة أو أن هذا المشروع تطلب انتاج خمور مثلاً، وهذه كلها موانع اجتماعية وعقلية مفهومة ومشروعة ومحترمة ولكن هل يمكن لها أن تقف فى سبيل مشروع اقتصادى يجلب بضع مئات من الجنيهات شهرياً؟.. لا أظن.. إن من يقف فى سبيل هذا المشروع التافه سيوصف بأنه يعطل الاقتصاد الوطنى ومسيرة الحضارة الكبرى والصحوة العظمى.. الخ. أما فى استراليا الغربية المتحضرة فإن إتلاف مشروع ضخم وإحداث خسائر بالبلايين لصالح خرافة بائدة لا يؤمن بها سوى عشرات من المخرفين فهو علامة على الحضارة والتسامح والديمقراطية!!

سيدنا حورس ..

نفهم أن تنفق عشرات ومئات الملايين من الجنيهات على الدورة الافريقية للألعاب الخائبة التى ستقيمها الحكومة وذلك لأننا تعودنا أن تهدر مصالح الشعب الجائع فى سبيل المظهرية والتظاهر الكاذب بأننا عباقرة أفريقيا وكأن جهود الدكتور بطرس غالى فى حد ذاتها لا تكفى. نقول ان الانفاق السفيه مفهوم لأنه هو طابع الفترة على سبيل استفزاز الناس وإغاظتهم وعلى سبيل الانفراد بتسيير الأمور. ولكن لا نفهم أن يتخذ ما يسمى بالإله حورس الفرعونى رمزاً لهذه الدورة. فأفريقيا ليست فرعونية وهى فى معظمها مسلمة ثم مسيحية ثم وثنية وإذا كان المطلوب اختيار رمز وثنى فلماذا لا يكون صنم افريقى معاصر بدلاً من إله فرعونى غابر؟.. ولماذا لا يكون هناك رمز إسلامى يعبر عن مصر أو عربى على الأقل إذا كان الإسلام مكروهاً ومحرماً إلى هذه الدرجة؟!! وهل عملية حورس هذه جزء من تعميق الانتماء الفرعونى الوثنى وهو الموضة هذه الأيام؟ هل يراد أن يقال للشباب ان مصر وثنية فرعونية وليست مسلمة عربية؟ من يتحكم فى هذه الأمور ومن يحركها ولماذا يتعمق الانتماء الوثنى فى المجال السياحى هل ليؤثر فى الشباب؟!! الله أعلم !!

حول السياسة الأفريقية للإمبراطورية الفرنسية

قد يبدو العنوان غريباً بعض الشيء لأن عهد الامبراطوريات قد ولى وأدبر، ولأن القارة الافريقية قد أضحت منذ ما ينيف على ربع القرن حرة «مستقلة»، عدا بعض الجيوب البسيطة لبقايا الاستعمار المباشر. غير ان نظرة بسيطة نلقيها على الواقع الحالى لهذه القارة التى تنذر بالانفجار، يقنعنا بأننا أمام «مستعمرات» يتحكم فيها ـ بطرق عديدة ـ المستعمر القديم. فإلى جانب التبعية الاقتصادية الكاملة، (شركة بترول فرنسية تتحكم فى أكثر من ٨٠٪ من اقتصاد الجابون مثلاً) فإن الاضطرابات الاجتماعية التى شهدتها بعض البلدان الافريقية مؤخراً كشفت عن وجود قوات مسلحة فرنسية مرابطة على أرض تلك البلدان، وكشفت ما هو أخطر من ذلك: استعداد «الوطن الأم» ـ فى أى لحظة ـ لإرسال الامدادات العسكرية والتدخل المباشر للتحكم فى الوضع. والغريب الملفت للانتباه ان هذا التدخل تم بالفعل بالجابون تحت شعار حماية الجاليات الأجنبية، لم يثر استنكار «القوى الديمقراطية» و«الدفاع عن حقوق الإنسان» فى هذا البلد الذى يتشدق ساسته ونخبه الفكرية دوماً باحتضانهم التام لهذه المبادىء ودفاعهم عنها... فالمصالح الفرنسية هى وحدها الجديرة بالدفاع عنها

المصالح الفرنسية فى القارة السمراء ..

المصالح المادية:

لقد مثلت القارة الافريقية منذ خضوعها الجزئى ثم للقوى الغربية الاستعمارية مصدراً أساسياً:

ـ للقوى العاملة فى البداية، ممثلة فى تجارة العبيد «المثلثة» التى هلك فيها ما يزيد على الثلاثة ملايين زنجى، ولا يزال أحفاد الناجين منهم يلاقون عنت التمييز العنصرى فى أمريكا.

ـ للمواد الأولية التى تستخرج بعرق العمال المحليين، وتشترى بثمن بخس لا يعبر عن قيمتها الحقيقية بقدر تعبيره عن خضوع سلطة القرار فى تلك البلدان للإرادة الفرنسية (سيطرة فرنسا الكاملة على أورانيوم النيجر الذى تستغله بأثمان لا علاقة لها بأثمان السوق، ولما حاول الرئيس الأسبق «حمانى ديورى» إعادة النظر فى هذا الوضع الشاذ أزيح فوراً بانقلاب عسكرى سنة ١٩٧٤!)

ـ وهى كذلك سوق كبرى لتسويق المنتجات الأوروبية،

- فرنسا تتمارس دوراً امبراطورياً في زمن غدت فيه الامبراطوريات

■ قوات فرنسية ترابط في عدد من دول القارة وقوات فرنسية أخرى جاهزة للذهاب في أي وقت

- الدور الثقافي الفرنسي في افريقيا صليبي في جوهره

■ فرنسا تعمل جاهدة على خنق الحركة الإسلامية في أفريقيا عموماً والجزائر خصوصاً!!

الصناعية وغيرها، طالما حافظت على تخلفها وعجزها عن خوض المجالات الاقتصادية الحيوية.

ـ وأخيراً، فإن ارتفاع الوعي البيئي لدى الأوروبيين يجعل من افريقيا بصحرائها الشاسعة، وغاباتها المترامية الأطراف ـ مزبلة مثالية للنفايات الذرية والكيماوية الخطرة.

الصراع الثقافي

من البديهي أن قبول الشعوب الافريقية بسيطرة القوى الغربية على مقدراتها يستوجب ارتباط هذه الشعوب ارتباطاً كاملاً بلغة المستعمر، وثقافته، أي يستوجب الادماج الحضاري، بما يعنيه من نسف كامل للهوية الخاصة لهذه الشعوب وحرمانها من كل امكانية للانعتاق الثقافي.

وقد عمد الاستعمار المباشر ـ لوعيه الكامل بهذه المسألة ـ إلى رسم حدود مصطنعة للدول المستقلة تتناقض تماماً مع حدود انتشار الوحدات اللغوية والأثنية الافريقية، فنجد تقريباً جميع الدول الافريقية جنوب الصحراء تحتوي على مجموعات لغوية عرقية متعددة مما يضطرها إلى تبني لغة المستعمر في التعليم والإدارة، وبالمقابل، نجد شعوبا افريقية عديدة، تتمتع بوحدة الانتماء اللغوي الحضاري ـ ممزقة بين عدة دول تفصلها حدود وحدود.. بما يحرمها تماماً من إمكانية تطوير لغتها وثقافتها الخاصة، فقد خطط المستعمر، قبل خروجه، حدوداً «بالطول» لشعوب انتشرت بالقارة بحسب خطوط العرض تماشيا مع المناخ.

وقد أدى هذا الوضع إلى نتيجة خطيرة، وهي تعدد الانتماءات، والولاءات، وتناقضها داخل القطر الواحد، نتجت عنه صدامات عديدة بين القبائل والشعوب، لم يزده تدخل «الرجل الأبيض» إلا تعفنا، مما أضعف إلى حد كبير أسس الدولة الحديثة، التي استقرت في أغلب البلدان الفرنكوفونية تقريباً على القهر من جهة، والسيولة النقدية التي وفرتها تجارة المواد الأولية من جهة أخرى.

المستقبل المجهول

لقد تضافر عاملان ـ يسهل إدراكهما في ضوء ما سبق ـ على إيجاد مناخ اجتماعي متفجر في أكثر من دولة افريقية، وهما:

١) سقوط أثمان المواد الأولية سقوطاً كبيراً في السنوات الأخيرة، (النفط، الكاكاو، زيت الكاكاوية، الأورانيوم..) وعدم وجود مؤشرات لارتفاعها في المستقبل، مما أدى إلى خلل كبير في ميزان المدفوعات لهذه الدول، أجبرها على انتهاج سياسة «تقشف» ليس لشعوبها أي استعداد لتحمل نتائجها الوخيمة.

٢) ما يحدث منذ أكثر من سنة بالجزائر، وببلدان أوروبا الشرقية من تحرر لشعوب خضعت طويلاً لحكم قهري مشابه لنهج الحكام الأفارقة، وتساقط الأنظمة الشيوعية الدكتاتورية بسهولة تحت إرادة شعوبها.

وقد أدى هذان العاملان إلى تجرؤ الشعوب الافريقية على إعلان العصيان في أكثر من بلد.. وإلى إيجاد حالة من الحذر، والترقب المشوب بالخوف لدى الزمر الحاكمة، ولدى الحكومة الفرنسية.

التقنيع والتستر الدبلوماسي

إن الغاية الأساسية للسياسة الفرنسية هي الاحتفاظ بمصالحها الأقتصادية والثقافية كاملة غير منقوصة في المنطقة الخاضعة لها، ويستوجب ذلك أن تتجنب ـ بأي ثمن ـ بروز شعور جماهيري معاد لها، قد يتطور إلى تيار اجتماعي جارف يستأصل تأثيرها الثقافي تماماً.

وتدرك فرنسا أن تحقيق هدفها الاستراتيجي (استمرار الهيمنة الاقتصادية والإلحاق الحضاري). يمر في المرحلة الحالية، بعدم التمسك، أو عدم اظهار التمسك بالأشكال الحالية للحكم. «الضغط» نحو المرور لأنماط أكثر انفتاحاً، ولكن بقدر محسوب لا يضر بالمصالح الاستعمارية، مما يحتم تجاوز النظرية الفرنسية التقليدية حول «خطر التعددية السياسية في البلدان الافريقية».

غير أن الفشل كان إلى حد الآن حليف هذا التكتيك (اضطرابات الجابون تمت بعد إعلان التعددية، هذا الاعلان في ساحل العاج لم يمنع تواصل المظاهرات..) وذلك لتناقض سياسة «الانفتاح السياسي المحسوب» مع الرفض الكامل من

طرف الشعوب لسياسة التقشف المفروضة، فى إطار غياب كلى للثقة فى الزمر الحاكمة.

فهل تمر فرنسا فى المدة القريبة القادمة إلى تغيير «الطواقم الحاكمة» بوجوه جديدة من المعارضين؟.. خاصة وأن هؤلاء ينتمون فى غالبيتهم إلى النخب المفرنسة تماماً، والتى تبتغى الحصول على الدعم السياسى، وربما البوليسى الذى تتمتع به الأنظمة القائمة الآن، أكثر من ابتغائها الانفصال عن المستعمر والخروج من التبعية الاقتصادية والثقافية.

قد يبدو هذا الحل مغرياً، بيد أن تغيير النخب يتطلب نفقات باهظة وتكاليف كبيرة لا يمكن توفيرها، خاصة مع انفتاح أبواب السوق الجديدة فى أوروبا الشرقية.. ومع بقاء السؤال مطروحاً حول مدى التأثير الحقيقى الذى تتمتع به النخب، وتوجيهها للأحداث الأخيرة.

ان الاضطرابات الحاصلة قد كشفت عن وجود قوى سياسية ـ طلابية وعمالية ـ «غامضة»، ليس من المؤكد أن النخب المفرنسة توجهها، أو تتحكم فيها، مما أيقظ غول فرنسا القديم: وجود تيار اجتماعى معاد لهيمنتها الثقافية فى المنطقة الافريقية الفرنكفونية.

الاسلام فى رحم المستقبل:

يقول موريس روبير، وهوسفير سابق لفرنسا فى الجابون، عمل طويلاً فى مجال المخابرات (٥١ سنة)، جوابا على سؤال صحفى: «واقعياً ماذا يمكن أن نؤمل لافريقيا اليوم؟».

«أثر فترة ما بعد الاستعمار» التى انتهت هناك، فأفريقيا الجديدة تظهر اليوم. هذه القارة تواجه اليوم فراغين، فراغاً خلفه رحيل الاستعمار بالأمس، وفراغاً أوجده انهيار الايديولوجية الماركسية اليوم. من سيشغل هذا الفراغ؟.. انها الأديان أولاً هناك الإسلام، ولكن الكنيسة الكاثوليكية تقوم على مؤسسات أقوى بكثير، وهى أكثر فاعلية ونشاطا، ولقد خططت منذ وقت طويل ووضعت رجالاً.. أى أمل لشاب زنجى غير السماء»!

وبغض النظر عن الاشمئزاز والسخرية التى يمكن أن يثيرها «شيخ مخابرات» فرنسى يتحدث عن السماء، فإن مقالته تمثل حجر الأساس فى التخطيط الاستعمارى المستقبلى: إن أوروبا التى امتصت دماء «الشاب الزنجى» حتى الثمالة، غدت اليوم عاجزة عن مده بأسباب الحياة «المتقدمة»، خاصة وهى منشغلة عنه «بالأخ» الأبيض الأوروبى الشرقى الوافد الجديد. فلم يبق أن تلعب الكنيسة الكاثوليكية ـ بالذات ـ دورها القديم ـ الذى لعبته فى أوروبا ـ وهى التى أثبتت تاريخياً نجاحها فى تخدير شعوب كثيرة لقرون طويلة، ألهتها فيها عن بؤسها اليومى «بأمل السماء».. هذا الدور هو الحل المثالى لتبقى افريقيا «باحة» خلفية، يسكنها أقنان أتقياء يحملون الصلبان ويصلون من أجل السيد الأبيض..

ولكن كيف السبيل إلى عزل السبيل الآخر للسماء، نقيض التخدير والإلهاء، داعية التحرر والعزة؟.. السبيل الذى يحمل فكرا مخالفا، وثقافة مناقضة للهيمنة الغربية وللتخدير الكاثوليكى.. سبيل الإسلام؟.. هذا الإسلام الذى استوطن أجزاء كبيرة من القارة، وأساسا شمالها، واستعصى على أكثر من قرن ونصف من محاولات التذويب والتشويه.

إن فرنسا قد يئست من استئصال الإسلام من شمال افريقيا كما يئس الشيطان أن يعبد فى أرض العرب. وهى تراقب بقلق النهوض الإسلامى الشعبى فى البلدان العربية والإسلامية عموماً، وشمال افريقيا خصوصا، وتحذر من أن يشكل هذا النهوض قطبا حضاريا لا يلبث أن يمتد جنوبا لمنافستها ثقافيا.

ميتران

ولتجنب هذا الخطر، تعمل فرنسا على واجهات ثلاث:

** الوجهة الأولى .. تتمثل فى بذر ألغام الحقد والكراهية طوال الحدود الجنوبية لهذا الامتداد العربى الإسلامى وذلك بالوسائل التالية:

ـ اشعال فتيل الحرب بين ليبيا وتشاد كلما خبت نارها.

ـ بث الحقد والكراهية بين الشعبين الموريتانى والسنغالى إثر الأحداث الدامية الأخيرة، والذى يشير أكثر من مصدر إلى تورط المخابرات الفرنسية فى إذكائها!! وليس من باب المصادفة أن يتخلى رئيسا كل من السنغال وموريتانيا عن وزيريهما للداخلية فى فترات متقاربة، وأن يكون وزيرا الداخلية المقالين، من أصل فرنسى.. بقى أن نقول ان عبده ضيوف تخلى عن وزيره تحت ضغط المعارضة، بينما تمر العلاقات الفرنسية الموريتانية الآن بفترة من التوتر والحذر..

ـ ايقاظ النزاعات المفتعلة: عرب ـ زنوج وتكوين المجموعات المسلحة بدعوى الدفاع عن الشعوب الزنجية فى موريتانيا، ووضعها تحت التصرف المباشر للمخابرات الفرنسية، وفى نفس الإطار تأتى المساندة الفرنسية التامة: الإعلامية والسياسية وربما العسكرية لحركة التمرد فى جنوب السودان الذى يمثل النافذة الشرقية للتأثير الإسلامى.

** الواجهة الثانية .. هى الضغط على حكومات المغرب العربى لكى لا تسمح لقوى الصحوة الإسلامية بالتشكل والتنظم، وذلك بحرمانها من العمل القانونى، وبملاحقتها والتضييق المتواصل عليها.

وقد تبنت فرنسا هذه السياسة بشدة، خصوصاً بعد «الشرود» الديمقراطى الجزائرى وظهور الحركة الإسلامية كقوة أساسية فى الساحة السياسية، وخصوصاً فى الساحة الثقافية، وهذا ما يقلق فرنسا التى عملت ما وسعها الجهد ـ وما زالت ـ على معاقبة الجزائر على «تجاوزها الحدود»، وذلك بـ:

ـ هجمة اعلامية شرسة وصلت إلى حد الهستيريا، تصور الجزائر ركاماً من الفوضى والعنف، يعيث فيها المتطرفون، وينعدم فيها الأمن.. ويستحيل فيها الاستثمار.

ـ التضييق الاقتصادى على الجزائر وحرمانها تماماً من القروض قصيرة المدى رغم التزامها الدقيق بتسديد ديونها فى آجالها، ومحاولة اجبارها على القبول بقروض طويلة المدى بشروط مجحفة لمزيد ارتهانها.

ـ التلويح بإمكانية انقلاب عسكرى «يعيد الأمور إلى نصابها»، مع تصوير الجيش الجزائرى فى شكل نخبة متعفنة «تكونت فى روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.. وأنساها طعام «الفودكا» تقاليد الإسلام»!! وهى لذلك مستعدة لتنفيذ مجزرة كبيرة ضد الإسلاميين خدمة لأغراض الاستعمار الثقافى.

** الوجهة الثالثة.. هى الصراع من أجل الإبقاء على الفرنكوفونية واللائكية والتبعية الثقافية، ومواجهة التغيير الثقافى الذى تقوم به الحركة الإسلامية وذلك بمحاربة التعريب وعرقلته من جهة، بتوسيع مجال البث التلفزيونى وتطوير وسائل الاتصال بالأقمار الصناعية من جهة أخرى.. لتصبح باريس أقرب إلى قلب التونسى والجزائرى من مكة، ومادونا أحب اليه من «فاطمة».. وأفلام البورنو بالقناة الفرنسية «كنال بليس» (Canal Plus) الطريقة المثلى للثقافة العصرية.. وباختصار، شد المواطن إلى نمط الحياة والتفكير الغربى، وتنفيره من الإسلام.

وتأمل فرنسا من وراء ذلك كله إلى تأمين تأبيد سيطرتها الشاملة اقتصاديا وثقافيا على مستعمراتها القديمة، وشل القوى الاسلامية بشغلها بصراعات داخلية لا تنتهى، فإذا قدر لها الانتصار داخليا، وجدت نفسها محاطة بسياج من الحقد والكراهية اتقنت المخابرات الفرنسية نسجه وحبكه، وأمكنها ذلك من دفع الصراع ليكون بين الأفارقة أنفسهم، بينما تقوم هى من حين لآخر بدور الحكم..

فهل تتفطن قوى النهضة الإسلامية إلى تخطيطات الأعداء، وترتقى إلى مستوى التحدى بتوحيد جهودها، والحذر من أن يلهيها الجهد اليومى والهدف القريب عما يحيكه الاستعمار الجديد من مخططات بعيدة المدى، يضع لبناتها الواحدة تلو الأخرى، لتؤتى ثمارها المرة فى موعدها.

إن الخطوة الأولى، والضرورية فى طريق التصدى للمخططات الاستعمارية هى كشف هذه المخططات، ودراستها وتحليلها نحو إدراك مواطن قوتها، ونقاط ضعفها.. وإنى لأرجو أن يكون هذا المقال مساهمة متواضعة فى لفت الانتباه وشحذ الهمم فى هذا الدرب الشاق والطويل: درب استكمال أسباب النهوض الحضارى للأمة الإسلامية.

د. نجيب ع.

بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين

** أفتى معظم علماء المسلمين والثقات منهم بعدم جواز الصلح مع اليهود فى حالة اغتصابهم أى شبر من بلاد المسلمين، ومن تلك الفتاوى فتوى علماء فلسطين الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين الأول المنعقد فى القدس (١٩٣٥) وفتوى الشيخ محمد رشيد رضا ١٩٣٥، وفتوى رئيس جمعية العلماء المركزية فى الهند ١٩٣٥، وفتوى علماء نجد ١٩٣٧، وفتوى علماء العراق ١٩٣٧م، ونداء علماء الجامع الأزهر الشريف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلى ووجوب الجهاد ١٩٥٦م، وفتوى شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية «حسن مأمون» وفتوى علماء المؤتمر الدولى الإسلامى فى باكستان ١٩٦٨م، وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر ١٩٧٩، وفتوى د. محمد عثمان شبير ١٩٨٩.. وقد صدرت آخر الفتاوى فى هذا الشأن عام ١٩٨٩، وهى الفتوى التى نوردها ، وهى تخص عدم التنازل عن أى جزء من فلسطين، وقد نشرت هذه الفتاوى جمعية الإصلاح الاجتماعى بالكويت فى كتاب صدر عنها فى يناير ١٩٩٠، وقد وقع على هذه الفتوى أكثر من ستين عالماً من علماء المسلمين فى الفترة الممتدة من ديسمبر ١٩٨٨، وحتى نوفمبر ١٩٨٩.

فإلى نص الفتوى :

** الحمد لله الذى أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات، وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية، وطردوا منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم.

وبعد ..

فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأى فيهم أن يكونوا عصمة للمسلمين، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب. ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين فى هذه الظروف الصعبة أن اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها وشردوا أهلها، ودنسوا مقدساتها، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم فى كل مكان.

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق فى بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أى جزء منها أو تعترف لهم بأى حق فيها.

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التى وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، والله يقول:

"يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" ..

وأى خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين.

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والجدول الآتى يبين أسماء بعض العلماء الموقعين على هذه الفتوى...

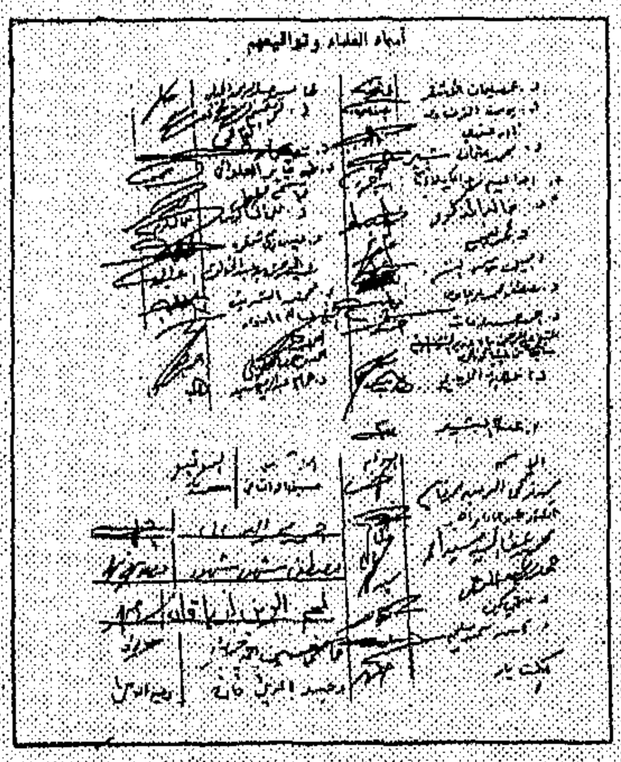

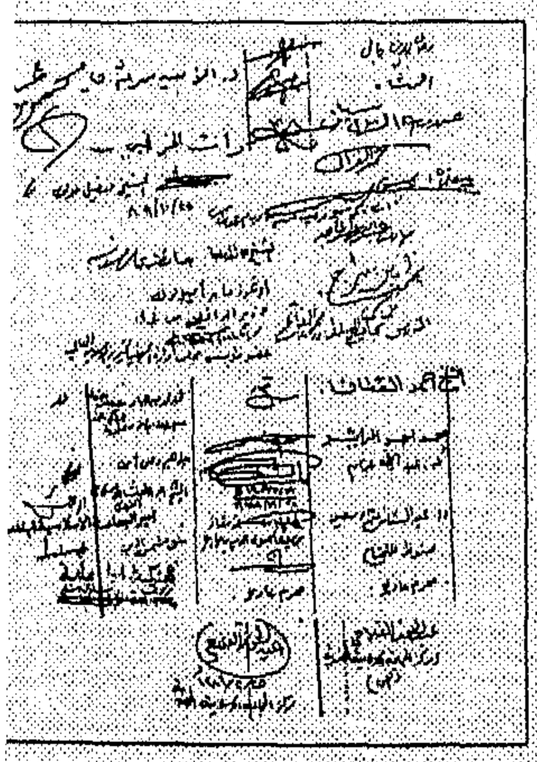

يوسف القرضاوى

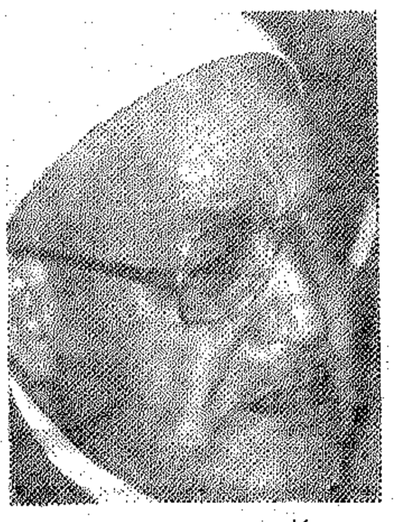
الشيخ الغزالى

سياف

محفوظ نحناح

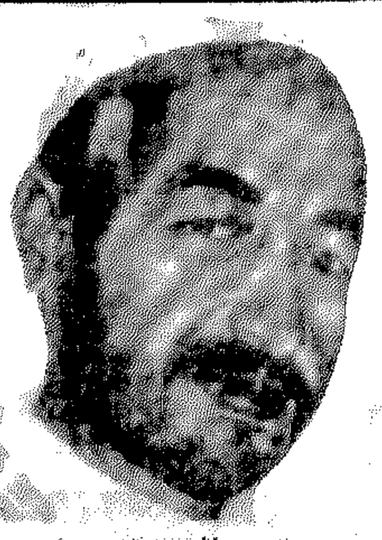
راشد الغنوشى

القاضى حسين

الاسم	التعريف	البلد
د. يوسف القرضاوى	من أبرز رجال الدعوة الإسلامية	مصر
الشيخ محمد الغزالى	وكيل وزارة الأوقاف المصرية ـ سابقاً	مصر
د. عمر سليمان الأشقر	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	فلسطين
د. خالد المذكور	أمين عام الهيئة العالمية الشرعية للزكاة	الكويت
أ.د. وهبة الزحيلى	أستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق	سوريا
د. إبراهيم زيد الكيلانى	عميد كلية الشريعة فى الجامعة الأردنية	الأردن
د. عجيل النشمى	عميد كلية الشريعة جامعة الكويت	الكويت
الشيخ أحمد بن حمد الخليلى	مفتى سلطنة عمان	عُمان
الشيخ عبدالرحمن باه	وزير الشئون الدينية فى كينيا سابقا	غينيا
د. عبدالله عزام	أبرز المجاهدين العرب فى أفغانستان	فلسطين
أ.د. عبدالستار فتح الله سعيد	أستاذ فى كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر	مصر
د. فتحى يكن	الأمين العام للجامعة الإسلامية فى لبنان	لبنان
د. على السالوس	عضو هيئة تدريس بجامعة قطر	مصر
د. نزيه حماد	أستاذ كلية الشريعة بجامعة أم القرى	سوريا
الشيخ جاسم مهلهل	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	الكويت
الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	مصر
الشيخ أحمد القطان	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	الكويت
عبدرب الرسول سياف	رئيس وزارة حكومة المجاهدين الأفغان	أفغانستان
برهان الدين ربانى	وزير فى حكومة المجاهدين الأفغان	أفغانستان
محمد أحمد الراشد	من رجال الدعوة الإسلامية المعروفين	العراق
محفوظ النحناح	رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح فى الجزائر	الجزائر
راشد الغنوشى	قائد حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس	تونس
د. عصام بشير	دكتوراه فى الشريعة	السودان
صادق عبدالله عبدالمجيد	من رجال الدعوة الإسلامية فى السودان	السودان
أ.د. نجم الدين أربقان	رئيس حزب الرفاة بتركيا	تركيا
قاضى أحمد حسين	أمير الجماعة الإسلامية فى باكستان	باكستان
وحيد الدين خان	رئيس المركز الإسلامى للبحوث والدعوة بالهند	الهند

ماذا لو جلس مانجستو في بيت أمه؟

بقلم :
عبدالمنعم سليم جبارة

□□ منذ أسابيع معدودة فر مانجستو «ديكتاتور الحبشة» هارباً إلى زامبيا ـ قبل أن تطرق جحافل الثوار أبواب أديس أبابا ـ ليعيش في مزرعة طويلة عريضة اشتراها أيام الجاه والسلطان.. وبالطبع من أموال البلاد وأرزاق العباد.. ويقال من بين ما يقال، أن مانجستو يحلم بعد هروبه من الحبشة بالعيش في رغد وبذخ خاصة وقد صار له رصيد في بنوك الخارج يتعدى مئات الملايين من الدولارات، التي كان قد سربها وهربها أيضاً من أموال البلاد وأرزاق العباد أو عبر صفقات السلاح التي استوردها من الشرق والغرب طوال سنوات حكمه التي هلك فيها الألوف.. وتساقط فيها الملايين عراة حفاة.. تحت وطأة القهر والجوع أو قهر الطغيان والحرمان □□

** ومن قبل فر سياد بري من مقديشيو بعد أن عاث في الأرض فساداً وأزهق أرواح الأبرياء، واجتز آلاف الرقاب على أعواد المشانق، وأحرق العلماء في المساجد والشوارع، وهرب الملايين من الدولارات من الصومال المطحون إلى الخارج.. وهي أيضاً من أرزاق الصوماليين المساكين الذين تساقطوا بالألوف طوال مدة حكمه تحت سياط القهر والجوع والمرض.. وإن كان سياد بري قد عرج على قرية صغيرة في أطراف الصومال فاختبأ في بيت من صفيح، لعل فرصة تسنح فيعود منقضاً على السلطة والسلطان، ويواصل النهب والسلب وامتصاص وسفك الدماء.

وليس مانجستو أو سياد بري أول الطغاة الذين هربوا من الديار بعد أن خربوا الديار. ولا أول المستبدين الظالمين الذين فروا من عاصمة الملك والجاه بعد أن تربعوا فوق تلال من جماجم المقهورين، أو عروش من عظام المظلومين المطحونين، بعد أن سفكوا الدماء أنهاراً، وشردوا الألوف بل الملايين ولن يكونا آخر الهاربين من الحكام الفجرة المستبدين.. فما زال على الساحة كثيرون، وخاصة ساحة عالمنا العربي والإسلامي.. لا يرعون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا يحفظون عهداً، ولا يرعون أمانة، ولا يحترمون إنسانية آدمي، ولا يعترفون بحق له في الأمن والأمان، أو إبداء رأي أو الجهر بحق.

وليس من خلاف بين مانجستو الحبشي ومانجستو العربي.. وإن كان مانجستو الحبشي ـ والحق يقال ـ لم يعلن حرباً على المسيحية في الحبشة، ولم يحاول اقتلاع جذور لها من صدور مسيحيي الحبشة.. كما فعل مانجستو العربي، وكما يفعل كل مانجستو عربي.. من إعلان الحرب شعواء على الإسلام ودعاته، والسعي بكل وسيلة وسلاح لاقتلاع جذوره من القلوب والصدور.. وهو في هذا يشارك مانجستو الحبشي في عدائه للإسلام والمسلمين.. وكيده للإسلام ودعاته..

ولأمر ما أو لأمور.. تذكرت قصة عمر الفاروق.. العادل الزاهد.. مع ولاته وحكام الأمصار في عهده.. حين كان يستدعيهم ليسألهم عن أحوال الرعية.. كي يطمئن على استتباب العدل والأمن والأمان.. وماذا قدموا وبماذا تهاونوا.. وكيف صانوا الأعراض والأمانات وحافظوا على مال المسلمين وصانوه من الهوى والعبث..

المستبدون يسرقون الشعوب ثم يهربون بغنائمهم

وتذكرت ذلك الوالى الذى قدم على عمر وهو يحمل الكثير مما غلا ثمنه وعظمت قيمته، فيسأله عما يحمل وعن مصدره، فيقول: إنه مالى ومتاعى.. جاءنى هدايا وليس له صلة ببيت المال ولا بالرعية.. فيقول عمر: هلا جلست فى بيت أمك.. ثم نظرت وانتظرت.. هل يطرق الناس بابك محملين بالهدايا، ساعين لك مثقلين بما غلا وارتفع ثمنه؟

ثم أمر عمر العادل الزاهد، التقى الورع، الذى يخشى ربه ويسعى لرضاه، «بهدايا» الرجل لتودع بيت مال المسلمين.. لأنها من أموال المسلمين.

ترى.. لو جلس مانجستو الحبشى أو مانجستو العربى أو كل مانجستو فى بيت أمه.. إن كان لها بيت.. وترقب وانتظر، ليرى إذا كانت السماء ستمطره بوابل من الهدايا.. أو فيض من دنانير وريالات الذهب والفضة.. أو إذا كان سيطرق الباب عليه طارق لمجرد إلقاء تحية أو نظرة على طلعته الكئيبة!!

ترى هل كان مانجستو العربى أو الحبشى وهو قابع فى بيت أمه.. سيشترى الضياع والمزارع فى زامبيا أو زيمبابوى.. أو أمريكا أو البرازيل، أو سيودع مئات الملايين من الدولارات فى بنوك سويسرا أو سينفقها دعارة وفساداً فى مدن الخلاعة والفجور فى أوروبا.

لا أشك ولو للحظة لو أن مانجستو الحبشى أو العربى.. انسحب من دائرة السلطان والجاه، وجرد نفسه من الحراس والجلادين، ولاذ ببيت أمه بعد أن وفر للرعية ولو جرعة من الأمن والأمان.. لانهال عليه الطوب والطين والحجارة.. إن لم تمتد إليه ألوف الأيادى تحاول الفتك به.. قصاصاً وثأراً.. لآلاف الضحايا الذين سفك دماءهم واجتز رقابهم.

إن العدل صنو الشورى، واحترام الرعية يقترن بحفظ حقوق الرعية.. كما لا يتعايش الإيمان والظلم، ولا ينفصل الإنصاف وحفظ الأمانة ورعاية الحقوق، عن الأمن والأمان، واحترام الرأى الآخر والإنصات للنصيحة والعمل بها ما دامت خالصة لوجه الله..

كما لا تستوى الديكتاتورية والحرية.. ولا تتعايش الديكتاتوريات مع الرأى الآخر.. ولا يلتقى الطغيان مع النظافة والطهارة.. طهارة اليد وطهارة القلب.. وطهارة اللسان.. ونظافة السلوك والتعامل.

ومن هنا.. فلا يطيق مانجستو الحبشى أو مانجستو العربى أن يحاسب على فساده أو يساءل عن أرواح أزهقها.. أو أموال طائلة سلبها أو يشير واحد من الرعية إلى واحد من عشرات قصوره الفارهة.. متسائلاً: من أين لك هذا؟!

ومن هنا أيضاً لا يسلم أى مانجستو، خاصة مانجستو العربى بحق للناس فى الأمن والأمان.. أو حرية رأى أو عمل أو انتقال.. وهذا يفسر، لماذا يخشى كل مانجستو على الساحة العربية والإسلامية حكم الإسلام.. ويحارب شرع الله، ويلاحق دعاته!!

ولكن تبقى الحقيقة، يؤكدها الواقع المشاهد، وهو أن مانجستو فر مذعوراً بعد أربعة عشر عاماً قضاها على عرش السلطان والجاه.. والاستبداد والطغيان..

وسياد برى فر جباناً بعد اثنين وعشرين عاماً قضاها يحمل معاول الهدم والتدمير فى أرجاء الصومال.. يلاحق الاثنين سخط وغضب وحنق الملايين.

من تونس إلى السودان .. على خطى وعيونهم

الكاتب الصحفى الاستاذ محمد سيد أحمد - وهو كاتب لايمكن اتهامه بالتعصب الاسلامى أو الاسلامية أو الأصولية أو غيرها من المصطلحات التى تستخدم عادة ضد الكتاب الاسلاميين إذا ما أشاروا إلى حقيقة التعصب المسيحى الأوروبى - قال الاستاذ محمد سيد أحمد بالحرف الواحد فى مقاله بعنوان «هل هى صيغة عصرية للحروب الصليبية» قال «إن الأحداث تطرح صورة للمواجهات فى البحر الأبيض المتوسط توحى بأنها بين أوروبا المسيحية من جانب والصحوة الاسلامية من الجانب الآخر وأن أوروبا المسيحية أصبحت تستخدم الدولة اليهودية درعا لها فيما سوف يبدو لعرب عديدين صيغة عصرية للحروب الصليبية على مشارف القرن الواحد والعشرين» .

وإذا كان الاستاذ محمد سيد أحمد الذى هو بحكم تكوينه العقلى والسياسى والاجتماعى بعيد كل البعد عن التحليل بالمنظور الاسلامى اضطر اضطرارا الى الاعتراف بحقيقة شديدة الوضوح ، يعطينا مفتاح فهم الكثير من الأحداث فى المنطقة التى حددها بأن أوروبا المسيحية تستهدف القضاء على الصحوة الاسلامية باعتبارها الطرف الآخر من الصراع مع أوروبا المسيحية .

بن علي

بورقيبة

ولعل هذا يعطينا التفسير لحالة الحصار والمطاردة والتلفيق الذى تعرضت له الحركة الاسلامية فى تونس مثلا ، وكذا السبب الحقيقى للانقلاب العسكرى فى تونس الذى أطاح ببورقيبة وجاء بنظام حكم بن على . فمما لاشك فيه أن الحركة الاسلامية فى تونس كانت قد استطاعت أن تكتسب أرضية واسعة فى قطاعات الجيش والطلاب والعمال التونسيين والمجتمع التونسى عموما فى أواخر حكم بورقيبة وأن مسألة وصولها إلى السلطة كانت مسألة تبدو حتمية وطبيعية فى آن واحد خاصة وأن نظام بورقيبة كان قد أصبح نظاما ضعيفا وفى حالة أزمة وشيخوخة ، ومن هنا نفهم لماذا بادرت القوى الأوروبية والأمريكية لدفع بن على لعمل انقلابه كنوع من تجديد شباب العلمانية والتغريب فى تونس ولقطع الطريق على الحركة الاسلامية ، وهى التجربة التى نفذت قبل ذلك بنجاح فى مصر من خلال انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولعل ذلك يفسر لنا سر الضربات المتلاحقة التى وجهها نظام بن على ان الحركة الاسلامية فى تونس وذلك الدعم الذى تلقاه ويتلقاه بن على من أوروبا وأمريكا .

والتضييق على الصحوة الاسلامية تجاوز تونس الى الجزائر ثم الأردن وهكذا ، ولعل قراءة الأحداث والتصريحات والأخبار الخاصة بالسودان يعطينا اشارة قوية على أن هناك ثمة مؤامرة واسعة لاجهاض التوجه الاسلامى فى السودان وخنق هذه التجربة الاسلامية الوليدة على أرضه بدعوى أنه يدعم الأصولية الاسلامية أو أنه يشجع الارهاب أو بدعوى حماية الأقليات أو غيرها من الدعوات المعروفة والمشبوهة .

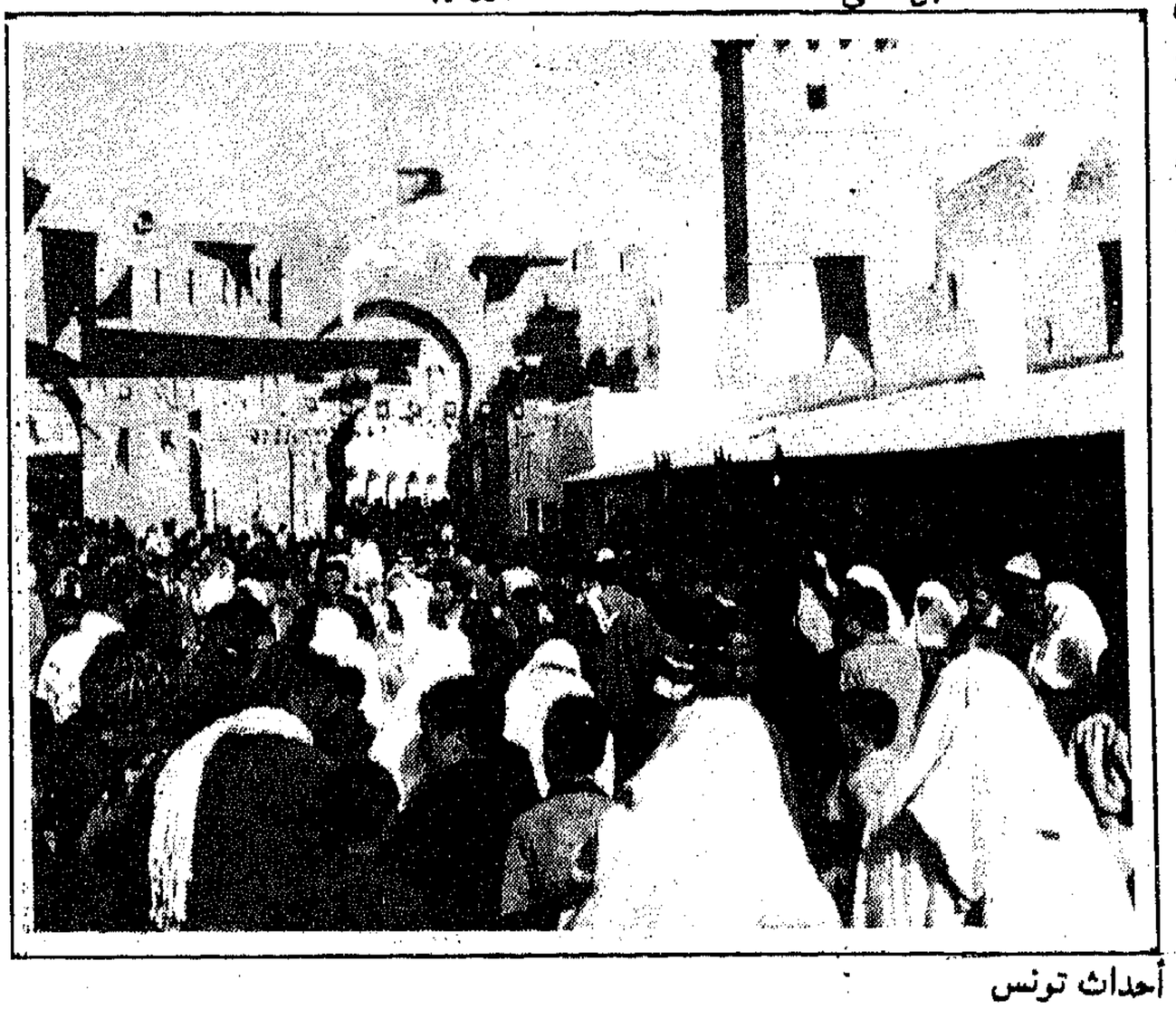
أحداث تونس

المختار الاسلامى

بُردة المختار

الآتون من رحم الغضب

الأدب الإسلامى قضية من القضايا التى كثر حولها النقاش والجدل، وانشغل بها بعض من العاملين فى مجال الدعوة الإسلامية ولكنهم للأسف الشديد قدموا صورة للأدب الإسلامى تقترب من أدب الابتهالات فحسب ولا تكاد تقدم هموم المواطن المسلم وآماله وآلامه فى صياغة أدبية جديدة، وربما كان السبب فى ذلك اقتصار الدائرة الأدبية الإسلامية على أسماء بعينها تنتمى انتماء حقيقياً للتيار الإسلامى وهم فى أعيننا- وأغفل المتحدثون للأسف الشديد طائفة من المبدعين يعبرون عن هموم التيار الإسلامى بأدب لا يقل بهاء وروعة عن عيون الشعر العربى فى أزهى عصوره وإن حالت أسباب دون انخراطهم فى هذا التيار، ومن هؤلاء المبدعين الشاعر سمير فراج الذى اخترت له واحدة من أجمل قصائده وأترك الحكم النهائى عليها للقارىء بعد أن نبحر معاً فى أعماقها المليئة باللؤلؤ.

أما القصيدة فهى «الآتون من رحم الغضب» ويهديها الشاعر إلى أطفال الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. يقول الشاعر:

لى مفردات تشبه الآتين من رحم الغضب
السالكين الموت درباً يبحثون عن العرب
إن تقرؤها تسمعوا نبض الشهيد وقد كتب
لا تخدعوا فمن القصائد حمزة وأبولهب

يأتى هذا المقطع فى بداية القصيدة الطويلة (حوالى ٨٠ بيتاً) وإن لم يكن مفتتحها ليفجر به أول قنابله حين يستنطق نبض الشهداء لإقرار حقيقة خطيرة اختار للتعبير عنها صورة منتزعة من التاريخ الإسلامى أروع انتزاع ويصر الشاعر على استدعاء التاريخ الإسلامى فى أجمل لحظاته فيقول متوجها إلى الشهيدة:

بدموع زينب كنت تبكين الذى للموت جاء
وتشققت شفتاك من ظمأ الحسين بكربلاء
من ذا سيدرك أن موتك كان من أجل البقاء
والناس تسألنى الفرزدق أم جرير فى الهجاء

ويفجر الشاعر فى هذا المقطع بركاناً من الأسى يجسد به ما يعيشه العالم الإسلامى من ذهول عما يواجهه وما يملأ عقله من تفاهة فبينما الشهداء يسقطون فى عشرات الميادين ننشغل نحن بالتقاتل والتحزب والانقسام حول قضايا تافهة، ويتوجه إلى الشهيدة بزفرة حارة يستحضر فيها ذكرى فتوحات ابن الوليد وكأنه يبكى بحروف قصيدته:

من أول الحلم انطلقنا من سيبلغ آخرة
من سوف يزرع قبلة فوق الجباه الضامرة
من بعد عزل ابن الوليد أتى يقود عساكره
فلتقبلى مدد عيونك والحروف محاصرة

القصيدة فى مجملها ملحمة أدبية رائعة تأخذ قارئها فى عالم من الإبداع المبهر فيصادف صورة «المسجد الأقصى وقد بكت الشموع» ويصادف الشهداء فى كل حرف «قالوا تراها واقفاً من خلف حبل المشنقة».. وهى بكائية جديدة لطابور شهدائنا بدءاً من حمزة بن عبدالمطلب ومروراً بالحسين بن على رضى الله عنهما، وانتهاء بسناء محيدلى الغائبة الحاضرة التى تشع صورتها من خلف الحروف، إنها بالفعل رسالة رائعة إلى الآتين من رحم الغضب.

النظام العالمى الجديد .. وقضية فلسطين

من أبرز السمات التى ظهرت للنظام الدولى الجديد الذى ما زال وليداً بروز اسرائيل بشكل واضح كركيزة من ركائز النظام فإذا كانت اليابان وألمانيا وبعض الدول الغربية تقوم بدور ممول النظام الذى لا يحق له أن ينفذ بنفسه أى عمليات ذات طبيعة عسكرية بل عليه إعطائها لأصحاب التخصص على أن يقوم بدوره

أطفال الحجارة

برقة المختار

وهو التمويل، فدور اسرائيل فى هذا النظام كما يبدو حتى الآن أن تكون (الوكيل الوحيد) للهيمنة الأمريكية فطوفان التغيير السياسى فى غرب أوروبا جاء بحكومات حرصت أشد الحرص على إعادة العلاقات مع اسرائيل أو الاعتراف بها إن لم تكن قد اعترفت بها وتأتى زيارة الكسندر بسمرتنيخ إلى إسرائيل مؤشراً بالغ الوضوح على أهمية اسرائيل فى النظام الجديد.

ورقة التوت :

ابتداء كانت زيارة الوزير السوفييتى للقدس ولم تكن لتل أبيب ثم لم يفت الحكومة الإسرائيلية أن تعلن يوم وصوله عن بناء بضعة آلاف من الوحدات السكنية للمهاجرين السوفييت فى الأراضى المحتلة وكانت أكثر الأحداث عنفا فى هذه الزيارة أولاً تصريح اريل شارون بأن ربط الحكومة السوفييتية بين هجرة اليهود السوفييت وبين بناء المستوطنات غير أخلاقى، وثانيا عدم مقابلة الوزير لأى شخصية فلسطينية على الإطلاق، وهكذا قدمت روسيا فروض الطاعة لركائز النظام الجديد بعد أن قدمتها ألمانيا الموحدة التى أكدت أنها لن تكون ضد اسرائيل وكذلك دول شرق أوروبا ويبدو أن الاتحاد السوفييتى هو الحصان الوحيد الذى كان العرب أو بعضهم على الأقل يراهن عليه.. فماذا بعد أن سقط الحصان العجوز وسقطت معه ورقة التوت وانكشفت سوءتنا؟ هل جاء دورنا لنقدم فروض الطاعة؟..

ممدوح الشيخ

الفردية فى .. الواقع السياسى

*** بصفة عامة .. تنقسم الحكومات من حيث رئيس الدولة إلى ملكية وجمهورية. ويستمد رئيس الدولة حقه فى الملكية من الوراثة، بينما يستمده فى الجمهورية عن طريق الانتخاب.. والحكومة ـ ملكية أو جمهورية ـ قد تكون حكومة «مطلقة»، أى تتجمع فيها كافة سلطات الدولة من تنفيذ وتشريع وقضاء. وقد تكون الحكومة «مقيدة»، أى تأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات، حيث تتوزع سلطات الدولة على هيئات مستقلة يراقب بعضها البعض.*

وقد تكون الحكومة «فردية»، أى تنحصر كافة السلطات ـ عملاً ـ فى يد الحاكم الفرد، فيكون بذلك ديكتاتوراً. وقد تكون الحكومة «ديمقراطية»، أى تتركز السلطة فى الشعب، حيث يمارسها مباشرة، فنكون أمام ديمقراطية مباشرة، أو عن طريق انتخابه لنواب يمثلونه، فنكون أمام ديمقراطية نيابية.

وقد تكون الحكومة «استبدادية» أى لا تخضع فى تصرفاتها لحكم القانون، فتكون إرادة الحاكم هى القانون. وهنا ينشأ القهر والاستغلال، وتنعدم الحقوق والحريات الفردية. وقد تكون الحكومة «قانونية»، أى تخضع فى ممارسة أعمالها جميعاً لسيادة القانون.. ففى ظل هذه الحكومة، الحاكم والمحكوم أمام أحكام القانون سواء.

ولعل أبشع أنواع الحكومات فى إدارة المجتمعات البشرية، وأكثرها قهراً ووبالاً على هذه المجتمعات، هى الحكومة المطلقة الفردية الاستبدادية. فهى تجسد الديكتاتورية فى حالتها المتطرفة، إذ تلغى ليس فقط حق البشر فى المشاركة فى الحياة العامة، بل تلغى أيضاً إرادته فى الحياة أصلاً. ومن ثم، تكون النتيجة وصول المجتمع إلى حالة المعيشة الضنك، أفراده أحياء كالأموات، بل هم فى حكم الأموات، يعيشون فى حالة جمود قاتل للفكر، وركود معوق لحركة الحياة.

ولست مغالياً، ولا متشائماً، إذا قلت ان

الحكومات المطلقة هى أبشع أنواع الحكومات فى إدارة المجتمعات البشرية..

الاستبداد يلغى إرادة الحياة..

الفردية فى الحكم تؤدى إلى التخلف والفقر..

بقلم:
د. عبدالحميد الغزالى

كل الشواهد تشير إلى أن نظامنا السياسى القائم يكاد يقترب من هذا النوع البغيض من أنواع الحكومات. بل لعل تشدق بعض منظريه وقياداته بشعارات التقييد، أى الفصل بين السلطات، والديمقراطية، أى حكم الشعب، والقانونية، أى سيادة القانون، دون أن يكون لذلك أثر يذكر أو يستحق الذكر فى الحياة السياسية للمجتمع، لا يجعلنا نقترب كثيراً من هذا النوع من الحكومات فحسب، بل نكاد نتعداه عملياً، تعميقاً لمفاهيمه فى الممارسة، وإمعاناً فى إهدار حقوق الإنسان فى التطبيق. وهذا، نطلق عليه مصطلح «فردية» الممارسة السياسية.

فهذه الفردية تعنى الحكم السياسى «الفردى». فبالرغم من دستورية الفصل بين السلطات، وبالرغم من الثوب الديمقراطى «الشكلى»، وبالرغم من التأكيد اللفظى فى كل المناسبات على سيادة القانون، يتسم واقعنا السياسى، منذ الخمسينات، مع اختلاف فى الدرجة وليس فى الطبيعة بالنزعة الفردية الشديدة، أو «الديكتاتورية» الواضحة فى الحكم، سواء بالنسبة للحاكم، أو للتنظيم السياسى الواحد، أو الحزب السياسى الواحد، الذى يدعى أنه يسنده، وإن كان العكس هو الصحيح، والذى اكتسب أغلبيته ومن ثم سيطرته، بالتزييف والتزوير ـ الذى تخجل منه الميكيافيلية نفسها ـ رغم التعددية الحزبية الصورية.

ولقد أدت هذه الخاصية السلبية لواقعنا السياسى إلى إلغاء شبه تام للحرية الفردية عملاً، باستثناء منحة أو جرعة محدودة من قبل الحاكم الفرد فى بعض مجالات التعبير كالكتابة فى بعض الصحف محدودة التوزيع، وإلغاء للحرية السياسية فعلاً، وإلى احتكار الحاكم ـ وحزبه إن كان وجوده يستحق هذا الإسم ـ لكل السلطات والفعاليات والمناصب والامتيازات ولا أقول العمولات والاختلاسات.

ومن ثم، ركن الإنسان المصرى، فى ظل هذا الجو من القهر رغم ادعاء جو الحرية، ومن الاستغلال رغم ادعاء العدالة، إلى السلبية، وعدم المشاركة فى القرار العام والعمل السياسى. ووصلنا، بالتالى، وكنتيجة مباشرة لذلك، إلى مرحلة «الأزمة» فى واقعنا السياسى المتخلف.

واستمراراً لمنطق التحليل وعملية التشخيص نؤكد، إذن، على أن «الفردية» تعد سبباً رئيسياً من أسباب تخلف هذا الواقع. كما نشدد على حقيقة أن أخلاقية السياسة، وجدية الحياة السياسية، وجماعية الممارسة السياسية، والشورى فى الأمر، واحترام شرع الله فكراً وسلوكاً لن يتحقق بالدرجة التى توصلنا إلى الحياة الطيبة الكريمة إلا بالإسلام فحقيقة، وليس كلاماً: «الإسلام هو الحل».

الإسلامية الجديدة ..

لقد كان ميلاد «المختار الإسلامى».. مجلة كل المسلمين.. ثم صعودها ضد جاذبية السقوط وضد تهاوى المرحلة وضد الواقع الإسلامى الأليم هو دليل حيوية منهج هذا الدين وبقائه وخلوده وصعوده من جديد باتجاه «وعد الآخرة» و«العالمية الإسلامية الثانية»..

قد لا نستطيع أن نحدد ملامح خاصة لفكر اسلامى بعينه ومن ثم نسقطه على «المختار الإسلامى» وهى التى جمعت بين العمق والشمول.. بين الدعوة والجهاد.. بين الفكر والممارسة.. وبين قضايا الإسلام وهموم المسلمين.. ولكن لنا أن نلاحظ أن «المختار الإسلامى» كانت حلقة جديدة وهامة من حلقات الحركة الإسلامية المعاصرة منذ جمال الدين الأفغانى.. ثم رشيد رضا.. ثم الإمام الشهيد والرجل النورانى حسن البنا ودعوة «الإخوان المسلمين».. دعوة الإسلام فى القرن الرابع عشر الهجرى..

لقد ولدت الحركة الإسلامية الأولى بتيارها الفكرى المتميز على يد الإمام الشهيد فى ظل سقوط الخلافة الإسلامية وضياع الكيان الدولى للإسلام.. فى ظل حملة التغريب والعلمنة وتشويه هذا الدين بأيدى أعدائه والعملاء من أبنائه.. فى ظل تساقط الحائط الإسلامى المنيع وسقوط العالم الإسلامى فى قبضة الاستعمار الغربى الصليبى ثم تصاعد الحقبة الاسرائيلية من جهة أخرى.. كان تيار الإسلامية الأولى والإمام الشهيد هما الشاهد اليقظ على مرحلة التهاوى فى القرن الهجرى الرابع عشر وبداية الصعود الجديد..

ثم تواصلت المسيرة وتكاملت رحلة الإسلام فى الزمان والمكان.. فكان بعد ذلك اجتهاد الإمام المجاهد أبوالأعلى المودودى.. وكتابات المفكر الإسلامى الكبير أبو الحسن الندوى.. وأبحاث الفكر الإسلامى المعاصر يسطرها وحيد الدين خان.. لتكون الشهادة الإسلامية على إفلاس الأفكار والقيم والمفاهيم الغربية وسقوط الأيديولوجيات من شرق وغرب.. ويمين ويسار.. وتكون شهادات الأعلام من المفكرين الإسلاميين الثوريين.. سيد قطب فى مصر.. مالك بن نبى فى الجزائر.. وعلى شريعتى فى إيران..

ثم كان القرن الهجرى الخامس عشر.. وكان ميلاد تيار الإسلامية الجديدة فى «المختار الإسلامى».. كان هذا الميلاد شاهداً على فعالية «دور المسلم فى الثلث الأخير من القرن العشرين» كما سطره قلم المفكر الكبير مالك بن نبى بعد نكبة ١٩٦٧ حين بدأ الثلث الأخير من هذا القرن العشرين بعد فشل الاغتراب الفكرى على الساحة الإسلامية ويتصاعد الإسلام بدوره ليكون جوهر المرحلة هو «الحل الإسلامى ما بعد النكبتين» كما شهد بذلك قلم توفيق الطيب، فالحل الإسلامى هو الطريق والسبيل الذى لا حل سواه.. كان ميلاد تيار الإسلامية الجديدة شاهدا على الصراع بين محور موسكو ـ واشنطون من جهة ومحور طنجة ـ جاكرتا من جهة أخرى.. بين محور المستكبرين فى الشمال ومحور المستضعفين فى الجنوب.. تفجر الصراع داوياً حين تفجرت ثورة الإسلام فى إيران من «قم» إلى «مشهد» لتسقط الدكتاتورية الشاهنشاهية العميلة وعملاءها من السافاك والبهائيين ويتصاعد مد الجماهير المسلمة مع توجيهات الإمام الخمينى ويسير شباب إيران المثقف فى ركب الثورة وقد حمل رؤية الدكتور الشهيد على شريعتى نحو العودة إلى الذات.. كان شاهداً على تهاوى المساومة والاستسلام والخيانة فى خيمة «كامب ديفيد».. كان شاهدا على الغضب الفرعونى الذى حاول أن يحيط بالإسلام والمسلمين فسقط فى ساعته من فوق منصة الهزيمة والاستسلام..

كان هذا الميلاد شاهداً على ملحمة جديدة لجهاد هذا الدين ضد أعدائه والذى تواصل من «حطين» إلى «عين جالوت» إلى سهول أفغانستان المجاهدة وجبالها ليسطر المجاهدون سطوراً من النصر والشهادة ضد قوى الكفر والبغى والعدوان وأنظمتها العميلة.. كان شاهداً على المؤامرة الكبرى ضد الثورة الإسلامية حين

الشهيد سليمان خاطر

الشهيد سيد قطب

الإمام الشهيد حسن البنا

الامام الأفغانى

دبر الغرب تلك الحرب العراقية الإيرانية ودعمها وموّلها من موارد دول البترول واستخدم النظام العراقى ضد هذه الثورة التى أسقطت عملاءه وأفشلت حساباته فى المنطقة.. كان شاهداً على ثورة الإسلام ومدافعاً عنها وداعياً إليها فى كل أرجاء الوطن الإسلامى..

كان ميلاد «المختار الإسلامى» شاهداً على محاولات احتواء الفكر الإسلامى وتطويعه وعلمنته من خلال أكذوبة «الفكر الدينى المستنير» واتجاهات التغريب والتهويد والعلمنة داخل الصف الإسلامى ذاته وبأقلام تدعى الإسلامية وهى من ألد أعدائها.. كان «المختار» شاهداً يلقى «الأضواء» على كل الأحداث ويتحدث عن «هموم المسلمين» من باكستان الشريعة.. إلى كشمير الشهيدة.. إلى مسلمى الهند وماليزيا واندونيسيا ومحاولات طمس الهوية والتصفية بالسلاح تارة.. وبالتبشير والتنصير تارة أخرى.. كان «المختار» شاهداً على التحدى الاستعمارى الصهيونى ومؤامرة يهود العالم ضد أمة الإسلام وجموع المسلمين وحاملاً للواء القضية المركزية للحركة الإسلامية «فلسطين» أرض الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.. ثم كان شاهداً على جواب الإسلام على هذا التحدى الذى أخرجه هذا الشعب المصرى المسلم من سليمان خاطر إلى أيمن حسن إلى السيد نصير.. ووقف «المختار» شاهداً على مؤامرات الغرب ضد هذا الدين حين فتح أبوابه للكاتب المرتد سلمان رشدى ليكتب تلك الآيات الشيطانية ويستهزىء بالإسلام ورسوله وعقائد المسلمين علناً وبلا مواربة وحين تكاملت هذه المؤامرة الغربية بمنح جوائزها الأدبية من «نوبل» إلى «الجونكور» للكتّاب الذين هاجموا الإسلام فى روايات هزيلة تسخر بالعقيدة وتستهزىء بالشريعة وتتهافت على دين الله.. كان شاهداً حين فرضت الفتاة المسلمة إسلامها على الغرب الصليبى فى فرنسا وتمسكت بما أمرها الله به من الحجاب رغم التهديد الغربى والتوعد الطائفى وإرث الكراهية الذى يحمله الغرب للإسلام والمسلمين..

** كان المختار شاهداً على أهم حدث هز هذا العالم العربى الساكن والتابع والمستسلم.. الحدث الذى أحرج دعاة السلام والاستسلام ومن باعوا القضية وتركوا البندقية حين خرج أطفال فلسطين من زواياهم ومساجدهم نحو النصر يحملون أحجاراً من سجيل فى الانتفاضة الإسلامية الباسلة ويقلبون موازين القضية والصراع رأساً على عقب..

** كانت صفحات «المختار الإسلامى» أولاً وأخيراً هى الإسلامية الجديدة التى تواكب الصحوة الإسلامية تلك التى كانت هى الثمار لحصاد العمر والجهاد والدعوة فى القرن الهجرى الماضى ليكون هذا القرن الهجرى الخامس عشر هو قرن صعود الإسلام.. قرن الصحوة الإسلامية.. قرن المضى فى الطريق إلى «وعد الآخرة» وإلى «العالمية الإسلامية الثانية»..

"والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

حازم سالم

نحو وعي سياسي

الجزائر في هموم المسلمين

ما يجرى فى الجزائر الآن يخفق له قلب الأمة الإسلامية كلها.. وفى نفس الوقت يشغل ذهن الغرب والعلمانية كلها. والغرب له ذيول وجيوب قوية داخل أوطاننا.

لماذا هذا الاهتمام إذن؟ لأنه لو نجحت ثورة اسلامية فى الجزائر.. «لو» .. لو نجحت سيكون لها نتائج وأصداء وعواقب مثل نجاح الثورة الإسلامية فى إيران.. بل أشد وأخطر.. وربما تصبح موقعة تاريخية فاصلة مثل عين جالوت عندما صد المسلمون بقيادة قطز التيار المغولى.. أو حتى مثل بدر عندما انتصر المسلمون على الكفار.

فهذه ثورة لا يستطيع أحد أن يقول انها شيعية وأن الشيعة يضمرون كذا وكذا.. ويكتب المستوزرون وعلماء السلطة والشرطة والبلاط فى باب الفتنة هذا مائة وخمسين كتاباً.. وهذه ثورة لا يستطيع أحد أن يقول انها ثورة فرس ضد العرب.. بل هى ثورة عربية وثورة سنية.. لا يستطيعون إزاءها تمويها ولا تشويها مما اعتادوه وأتقنوه.. حاسبهم الله.

هذا من ناحية مقولات برادع الاستعمار والاستحمار.. أما الاستعمار نفسه فهو يخشى أن يظهر فى داخل العرب والسنة من يظهر ليقول الشيطان الأكبر مرة أخرى. أو ينادى بأسلمة النفط أو يقرر أسلمة المضايق.. فالعالم الإسلامى يملك نفط العالم ومضايق الملاحة العالمية ويستطيع أن يتحكم.. لولا ما يعرفه القارىء.

هذا عن سبب اهتمام العالم بما يجرى فى الجزائر.. فماذا عن موقف الشاذلى بن جديد؟.. أغلب الظن انه يدرك هذا كله.. وواضح أنه كان متعاطفا مع التحول نحو الإسلام.. فقد رأى ثورة تفجرت عنده منذ ٣ سنوات مات فيها نحو ٣٠٠ شهيد ثم رأى نجاح واكتساح التيار الإسلامى فى الانتخابات البلدية الأخيرة. ثم هو يختلف عن كثير من الحكام العرب فى أنه ابن ثورة وليس ابن انقلاب. وهذه نقطة هامة نريد شرحها فيما بعد.

نقول الآن ان بن جديد أبدى تعاطفاً وترحيباً بالتحول الإسلامى.. فقد أقال الحكومة السابقة (بن مولود) ثم قرر اقامة انتخابات حرة حقيقية بعد أن سمح بقيام أحزاب دون أن يشترط الشرط العتيد الموجودفى مصر والذى تعلمه صدام أخيراً وتشبث به وهو عدم قيام حزب على أساس دينى.. بن جديد سمح بقيام أى حزب على أى أساس وسمح بخوض الانتخابات وسمح بانتخابات حرة.. لأنه ابن ثورة وليس ابن انقلاب.

ولكن فجأة وبعد أن قطع شوطاً كبيراً.. انقلب بن جديد إلى التشدد ورفع العصا الغليظة.. واضح أن جهات عربية تدخلت ونصحته.. الأمريكان والغرب لا يتدخل مباشرة.. إنما يدفع «عربنا» ـ الغرب يسميهم هكذا ـ للتدخل..!!

فرأينا علماء يكتبون ضد الثورة الإسلامية المتوقعة.. وهؤلاء العلماء لم يعتادوا أن يكتبوا إلا إذا وجهوا. وهناك قرائن أخرى ومؤشرات أخرى تؤكد أن نصحاً ما وجه إلى بن جديد بالتشدد.. بل ان صحافة عربية كررت الدس الذى اعتادوا عليه. فقالوا ان هناك يداً لدولة اسلامية وراء حركة الثورة الإسلامية فى الجزائر.. وهى مقولة اعتادوا تكرارها وأشبه بالقضايا الملفقة التى تلفقها جهات الأمن للف الحبل حول عنق السياسى المطلوب انهاؤه.

فالثورة ـ أى ثورة ـ تختلف عن الانقلاب ـ أى انقلاب ـ فى أن الثورة الحقيقية تنشأ ذاتيا من داخل أهل البلد وبأفكار محلية. ومثال ذلك ثورة ١٩.. أما الانقلاب فإنه ينشأ نتيجة تدخل أصابع أجنبية.. ومثال ذلك ثورة ٥٢. فالمخابرات الأمريكية ورجلها «ح» زرع عبدالناصر. وحتى لو فرضنا كذب ذلك، فعبد الناصر نفسه أدخل أصابع روسيا مرحبا بها وداعيا إياها للدفاع عنه ضد اسرائيل وهى التى خلقت إسرائيل.. ثم أدخل أصابع أمريكا عندما قبل مبادرة روجرز ثم ذهب خليفته السادات إلى أمريكا فى اسطبل داود وعقد معهم معاهدة اسطبل داود «كامب ديفيد» بالمخوجاتى !!

فهؤلاء إذن الذين يفترون على الله

عباس مدنى

وعلى الجزائر الكذب بأن يداً إسلامية تحرك ثورة الإسلام فى الجزائر هم أنفسهم يدينون فى وجودهم للتدخل الأجنبى ولذلك يريدون احتكار هذا التدخل على أنفسهم ويسارعون بإلقاء التهمة القذرة على غيرهم.. وإذا كنا قد ذكرنا انقلاب ٥٢.. فإن هناك ما هو أدهى منه فى باقى البلاد العربية. فعندما استدعى حسين بن على لورنس ليركب على ظهره ويطعن الخلافة الإسلامية طعنته القاتلة.. وعندما يدعو فيصل بن حسين بن على جرترود بل لتركب ظهره حتى يتولى عرش العراق.. و.. و.. و.. باقى الأمثلة القارىء يعرفها والناس كلها تعرفها. وهم يعرفون أنفسهم..

المهم أن هؤلاء الناصحين الذين يفترون على الله وعلى الجزائر وعلى أنفسهم.. يقومون بخفارة مصالح الغرب، مجرد خفر عند الغرب.. فى الوقت الذى يقف فيه الغرب واسرائيل يتغازلان ويتبادلان الغزل فى حماية هذا الخفير. ويكررون مشاهد الغزل منذ أربعين عاما. والخفر لا تتحرك دماؤهم لضياع الأرض والعرض وأموال الأمة وأخلاق الأمة.. وبعد هذا كله يقولون عرب.. عرب أمجاد.. عرب اخترعوا فنون الحرب!!! وبعد ذلك كله يصيح هؤلاء الخفر: الحق.. هناك تسلل إسلامى فى الجزائر !!!

أرأيت إذن لماذا قلت ان بن جديد هو ابن ثورة وليس ابن انقلاب ولذلك هو نفسه لم ينسب إلى حركة المعارضة عنده، ما ادعاه الخفر العرب من أن يداً إسلامية أجنبية تحركهم!

كان سعد زغلول يقول عنهم انهم «برادع الانجليز». ولم تكن أيام سعد زغلول قد ظهرت اسرائيل بعد.. أما الآن وبعد ظهور اسرائيل وتوسعها فواضح انهم خفر يحمون تبادل الغزل بين اسرائيل والغرب.

هذا عن الخفر.. فماذا عن الغرب وعن أمريكا بالذات؟.. أمريكا لا تنبح ما دام عندها كلاب تنبح نيابة عنها. لو قالت أمريكا ان لإيران أصابع فى ثورة الجزائر لاستنكر الناس منها هذا.. أما أن يقوله الخفر فهو أمر معقول.. ثم لا يعتبر هذا منهم هم أنفسهم تدخلاً فى الشئون الداخلية للجزائر.

ومثل هذا الموقف تماماً حدث فى العراق.. فبعد انتهاء الحرب وهزيمة صدام تيقظ الخفر العرب وتيقظت أمريكا على خطر أن يقوم حكم اسلامى فى هيئة دويلة شيعية فى الجنوب.. فقالوا لا .. لا.. صدام أحسن.. وصدرت البيانات بأن وحدة أراضى العراق أمر مقدس.. وانفصال شيعة الجنوب أو كرد الشمال إثم لا يغتفر. حتى لو كانت إرادة أهل الشمال الانفصال وإرادة أهل الجنوب الانفصال. فالانفصال محرم.. وبعد ذلك لا يعتبرون هذا تدخلاً فى شئون العراق، وضد رغبة أهل العراق حتى لو أبادهم صدام. فهم ـ العرب ـ حاربوا مع صدام ضد إيران ثم حاربوا ضد صدام مع الكويت ثم هم يحاربون مع صدام ضد الأكراد وضد الشيعة.. كل هذه المواقف الثلاثة المتعارضة خوفا من قيام حكم اسلامى فى العراق.

نفس الشىء حدث مع أثيوبيا وأرتريا.. فأرتريا تريد الانفصال عن أثيوبيا. ولو حدث هذا الانفصال فعلاً يكون هذا لصالح العرب أنفسهم. لأن أرتريا عربية وهى واقعة على البحر الأحمر. ويصبح البحر الأحمر بحراً عربياً بالكامل. ولكنهم يعارضون انفصال أرتريا حتى تذوب أرتريا فى أثيوبيا.. وتصبح أثيوبيا على البحر الأحمر.. ومعنى ذلك أن تصبح اسرائيل وأمريكا على البحر الأحمر. وكما لإسرائيل ميناء إيلات ـ هو فى الأصل أردنى أو فلسطينى ـ فى الشمال يصبح لها ميناء آخر فى الجنوب مكان أرتريا. وبهذا يحقق الخفر حماية حقيقية للغزل الأمريكى الإسرائيلى. والمهم أنهم لا يعتبرون هذا كله تدخلاً فى شئون الغير.. حتى لو وقفوا ضد رغبة شعب أرتريا ذاته.

إذا كنتم تصفون التدخل فى ثورة الجزائر بأنه جريمة ضد الوطن ـ وهذا حق ـ فلماذا ترتكبون نفس هذه الجريمة فى العراق بتدخلكم ضد استقلال الشيعة والأكراد؟ ولماذا ترتكبون نفس هذه الجريمة فى أرتريا ضد استقلال شعبها؟.. الإجابة واضحة.. خوفا من قيام دولة إسلامية فى جنوب العراق وخوفا من قيام دولة إسلامية فى أرتريا!!

أما أمريكا فهى تنصحهم وتحركهم نحو نفس هذه الأهداف ليتبنوها هم نيابة عنها. فمظهرهم مقبول عن أمريكا باعتبارهم عرب فى عرب.

ولقد حللت أمريكا الموقف بعد نجاح الثورة الإيرانية ولازالت أبحاث التحليل قائمة بنشاط على قدم وساق.. وانتهوا إلى أن تردد الشاه وتساهله فى بعض تنازلات هو العامل الرئيسى فى نجاح ثورة خصومه عليه. وانهم لو كانوا ساندوا الشاه صراحة بالجيوش والسلاح والتدخل الفعلى ما نجحت الثورة الإيرانية ولا ولد لهم هذا العفريت الذى يحتارون اليوم فى طريقة التعامل معه (خصوصاً فى لبنان).

ومن ثم فقد قرروا التدخل فى الخليج منعا من قيام ثورة إسلامية فى الخليج وليس أصلاً ضد صدام ذاته مهما تجبر على شعبه. فصدام باق باق باق طالما هناك تخوف من قيام حركة اسلامية.

فى الجزائر لا يوجد الجو المهيىء للتدخل العسكرى الأمريكى المباشر كما فى الخليج. فالشعب الجزائرى كان إلى أمس ضد تدخل

أمريكا فى مسألة الكويت. فما بالك لو أن التدخل فى الجزائر حدث (الأمريكان رحلوا رعاياهم من الجزائر).

وما دامت الخطة هى منع بن جديد من اعطاء أى تنازلات محذرين إياه من أن الشاه عندما أعطى بعض تنازلات وأظهر تردداً شجع ذلك نجاح الثورة الإيرانية.. ما دامت الخطة هكذا فقد أوكلوا العرب فى التدخل عند حكومة الجزائر لاستعمال الشدة.

لا نكون مبالغين إذا قلنا أن النظام العالمى الجديد ليس جديداً إلا فى شىء واحد سنذكره حالاً. هو ليس جديدا لأنه عندما أنشأوا هيئة الأمم قالوا انها نظام عالمى جديد فيه العالم الحر يقف ضد الدكتاتورية فلا وجدنا عالما حرا بل وجدنا الدكتاتورية عن طريق الحكومات العسكرية تملأ العالم الثالث كله. وقبل هيئة الأمم عندما أقاموا عصبة الأمم ـ بعد الحرب العالمية الأولى ـ قالوا انها نظام عالمى جديد على مبادىء ولسون الـ ١٤. وأولها حق تقرير المصير وما رأينا دولة واحدة تمتعت بحق تقرير المصير.. وهكذا دواليك ادعاءات متلاحقة بنظام عالمى جديد دون أن يكون فيه أى جديد. ويمكن تتبع هذه السلسلة إلى يوم سقوط الأندلس من حكم الإسلام منذ ٥٠٠ عام بالضبط (١٤٩٠) يومئذ بدأ فعلاً نظام غير النظام الإسلامى يحكم العالم كله. وهو نظام قائم على اضطهاد الإسلام وملاحقته أولاً بأول وتدمير أى جنين اسلامى قبل أن يولد. وتكرار أسلوب فرعون مع موسى من جديد وبأسلوب خبيث مركب متطور يحشد له العلم والمال والإعلام والأبحاث.

والنظام العالمى الجديد المزعوم الذى يتولاه بوش الآن هو منع قيام حكومة إسلامية فى العراق ويحاول فى يوغوسلافيا منع مسلميها من إقامة دولة إسلامية داخل أوروبا.. ومنع قيام حكومة لأرتريا خوفا من أن تصبح اسلامية ومنع قيام حكم اسلامى فى قبرص التركية. وهو يمنع الآن قيام حكم اسلامى فى الجزائر وقد منع قيام حكم اسلامى فى أفغانستان. وفى كل من هذه الخطوات كان له أسلوبه الخاص المبتكر.

إن كل ما نطلبه من الحركة الإسلامية فى الجزائر أن ترفض أى تدخل يزعم مد يد العون اليها. فأمريكا التى حركت أطرافاً عربية لتنصح الجزائر الحكومية بالتشدد سوف تحاول التدخل بطريقة تدخلها فى أفغانستان أو قبرص أو العراق أو أرتريا أو يوغوسلافيا. والآن ننصح الطرفين فى الجزائر: بن جديد وعباس مدنى.. بعدم قبول أى تدخل من الخارج وأن يكون هم كل منهما هو الإسلام وليس الانتصار على غريمه.. اجعلا الإسلام هدف كل منكما.. اجعلاه يوحدكما معاً.. ان اتفقتما إسلامياً مع كليكما ستكون موقعة تاريخية مثل موقعة عين جالوت أو موقعة بدر وان اختلفتما فستكون كارثة أخرى مثل كارثة الخليج.

وليلجأ عباس مدنى إلى الديمقراطية فقط دون سلاح. فالديمقراطية أقوى من السلاح بالنسبة لأى شعب.. وقد جربها مدنى نفسه فى انتخابات المجالس المحلية وعليه تنميتها.

وننصح بن جديد ألا يقيم أى محاكمة لمدنى ومن معه وأن يلجأ هو أيضاً للديمقراطية لتحكم بينهما فإن حكمها أسلم عاقبة.. فلا زالت فى أذهاننا محاكمات سيد قطب وعبدالقادر عودة ومئات أو آلاف المثقفين والمفكرين.. ولا زال فى ذاكرتنا عساكر من شعراوى جمعة إلى النبوى اسماعيل إلى زكى بدر.. هل هؤلاء يبنون حضارة أو مستقبلا لأية أمة؟.. هل غطرستهم وتشنجهم عار أم فخار على نفس الحكام الذين استهانوا بهم؟ هل يذكر أحد الآن من هو العسكرى الذى حاكم سيد قطب وأعدمه؟.. هذا بينما أفكار وكتابات سيد قطب هى التى بقيت.. تماماً مثل سقراط.. هل أحد يعلم اسم من حاكم سقراط وأسقاه السم؟.. أبداً انما الجميع يعرفون سقراط وأفكار سقراط.. فلا تدع الغضب والقدرة على البطش تتحكم فيك ضد مدنى وجماعته. اطلقهم والجأوا إلى الديمقراطية يحترمنا العالم كله.. وتلتئم الجراح.

أما النصر الحقيقى فلن يتم إلا أن تدخلا معاً أنت ومدنى فى خدمة الإسلام.. يومئذ نسبح بحمد ربنا ونستغفره.

وسيلوا السمسرة السياسية

روسيا لعبت دوراً قذراً فى حرب ١٩٦٧ لصالح إسرائيل ولعبت نفس الدور لصالح أمريكا فى حرب الخليج !!

بريماكوف زار صدام عدة مرات خلال أزمة الخليج.. وآخرها كان قبل المعركة البرية.. وواضح الآن انه عقد صفقة بين صدام وأمريكا. بمقتضاها تحافظ أمريكا على صدام وحرسه الجمهورى وكرسى بغداد والبقاء داخل الأمة العربية على أن يمتنع صدام عن المقاومة الجوية فى الحرب البرية، أو أن يستعمل فيها حرسه الجمهورى أو أسلحته الكيماوية.. وهو ما نفذه صدام حرفيا تحت طبل وزمر من أنه انتصر وردت أبواقه انه سحب جيشه قبل أن تبدأ المعركة البرية!!

حرب الخليج

ماذا كسبت روسيا من هذه السمسرة وماذا كسبت أمريكا وماذا كسب صدام؟.. أما ما كسبه صدام فيكفى أن نقارن الإبقاء عليه بل ومناصرته بوقفة الغرب ضد هتلر لدرجة أن هتلر حتى وهو منتصر يرسل نائبه «هيس» إلى بريطانيا ليعقد صلحاً فيسجنونه إلى أن سحقوا هتلر ثم استمر سجن «هيس» داخل ألمانيا ذاتها أكثر من أربعين عاما بعد انتهاء الحرب.

وأما مكسب روسيا فهو واضح أيضاً.. فإذا كان هناك «صديق وحيد» مثلما كان الوضع عندنا بعد هزيمة ٦٧ فلن يكون للعراق صديق وحيد إلا روسيا. ولن يكون هناك مورد للسلاح الراقى إلا روسيا. ولن يكون هناك حل سياسى للعراق إلا بروسيا. تماما كما كنا عام ٦٧.وأما مكاسب أمريكا فيتبدى من إذعان صدام لكل الأوامر كأى تابع مسلوب الإرادة. ثم يتبدى أيضاً من الانقلاب الأمريكى الواضح. حيث انسحبت من جنوب العراق ودخلت شمال العراق. ومعنى ذلك بكل بساطة هو أن منع قيام دولة شيعية فى جنوب العراق تصبح امتدادا لإيران على حدود السعودية. منع هذه الدولة قد أوكلته أمريكا إلى صدام ولا أحد غير صدام. وهو نفسه الذى أوكلت اليه نفس الدور سابقاً عندما هاجم إيران فى حرب الثمانى سنوات.

ولما أحس الأكراد من أمريكا هذا الاتفاق مع صدام لحقوا أنفسهم قبل أن يتقوى صدام وتفاوض معه الطليانى وكسب صدام نفسه أنه شق عصا الثورة ضده بفصله الأكراد عن شيعة الجنوب وأجهض بذلك أكبر ثورة شهدها العراق. وسوف يلعب نفس الدور بين مصر وسوريا من داخل الجامعة العربية وربما يلعب نفس الدور أيضاً بين مصر والسعودية إذا أمكنه ذلك.

وقد خيبت أمريكا على روسيا دورها كسمسار بتواجدها هى ناصلاً بين بغداد وروسيا فى شمال العراق. ولم تفعل أمريكا ذلك إلا بعد أن نبهتها بريطانيا. تماماً كما لم تدخل الحرب العالمية الثانية أو الأولى إلا بعد سنتين أو ثلاث سنوات، تكون فيها قد استوعبت الدرس السياسى بفهمها البطىء واغترارها بالقوة والمال واتكالها على العقل السياسى الانجليزى.

جوهر الدرس السياسى هنا هو أن روسيا تلعب دائماً دور السمسار بين الغرب والعرب، وتلعبه بالكلام دون أن تحارب أبداً مع العرب. وقد حذر خروشوف نفسه عبدالناصر صراحة بعد سقوط الملكية فى العراق بألا يصدق أبداً أو يعتمد أبداً على أن روسيا سوف تحارب عنه، بل هو ـ أى خروشوف ـ الذى اشترط على مصر قبل ارسال الخبراء الروس أن تنذره مصر لسحب الخبراء قبل أى حرب فعلية.

وهذا الأسلوب هو العقيدة الروسية: عندما يهاجمك عدوك الخارجى لا تحاربه.. اسحب جيوشك إلى الداخل وحول مدافعك إلى مدافع داخلية ضد الرأسمالية والإقطاعيين وستكسب أكثر من أى حرب خارجية.. فعل ذلك عبدالناصر بعد ٥٦ عندما مصّر أموال الأجانب وبعد انفصال سوريا عندما فرض الحراسات وفعلته روسيا نفسها أمام القيصر «غليوم» فى الحرب العالمية الأولى عندما انسحبت من أمامه وأقامت الثورة البولشفية.

عبدالناصر هو السادات والسادات هو عبدالناصر

السادات هو الامتداد الطبيعى لعبدالناصر ولو عاش عبدالناصر لفعل بالضبط ما فعله السادات .. عبدالناصر بدأ لعبة المفاوضات السرية مع إسرائيل والسادات جعلها مفاوضات علنية ..!

●● لقد وزنا الأمور فيما بعضهما.. ولكن كلاهما هو الآخر، فعبدالناصر هو الذى اختار السادات بنفسه ودون أى إكراه ليخلفه.. اختاره وكان الباقون أحياء.. اختاره وهو يعلم حقيقته.. اختاره وهو يريد ما فعله وحققه وحققه السادات.. كل ما هنالك أن عبدالناصر كان كذاباً أشراً بينما السادات كان لئيماً مكاراً..●●

ما فعله السادات بقبول كامب ديفيد فعله عبدالناصر بقبول مبادرة روجرز. الخط واحد، والاتجاه واحد بل هناك ما هو أوضح من هذا بكثير..

حكاية أن الخلاف بين العرب واسرائيل هو مجرد حالة نفسيه. هذه المقولة حرفياً لم يقلها السادات إلا بعد أن قالها عبدالناصر بعدة سنوات.. قالها عبدالناصر لوزراء الوحدة السورية. دون أن يقولها للجماهير.

يذكر المالكى فى كتابه على درب الكفاح والهزيمة: أن عبدالناصر عندما كلفه بالعمل كوزير معه أوضح له حرفياً ما يلى:

إن الإعلام والدعاية أهم عندى من القوات المسلحة.. لأن الحرب الدائرة بين العرب واليهود، ما هى إلا حرب نفسية وحرب دعاية. تلعب فيها أجهزة الإعلام الدور الأكبر.. أما بالنسبة للقوات المسلحة فلا دور كبير لها فى مثل هذه الظروف التى تمر بها القضية العربية. ثم يحذره عبدالناصر قائلاً: ان الولايات المتحدة ملتزمة بإسرائيل ومستعدة للحرب إلى جانب اسرائيل لو هاجمها العرب.. بينما الاتحاد السوفييتى يحجم عن مجاراة الولايات المتحدة بدعم العرب كما يفعل الأمريكان.

هذا الكلام نفسه يكرره بشير العظمة وزير الصحة السورى فى مذكراته أيضاً..

وهذا الكلام واضح قاطع صريح يفسر تصرفات عبدالناصر والسادات بكل وضوح، ويفسر كيف أن عبدالناصر كان يعالج القضية بالصياح والصراخ والخطب والتهويش معتمداً على أنها حرب دعاية ويفسر كيف كان يأمر جيشه بالانسحاب عام ٥٦ ثم عام ٦٧ لأنه هو من الأصل لا يثق بأن الجيش له دور فى الحرب ضد إسرائيل أولا وثانيا لأنه واثق أن أمريكا تؤيد وتساند وتحارب مع اسرائيل بينما روسيا لم ولن تحارب معه أو مع العرب.

عندما يقول السادات بعد ذلك: ان هناك حاجز نفسى بين اليهود والعرب.. فإنما يردد للجمهور ما علمه إياه عبدالناصر وما علمه لكل وزير يتسلم عمل الوزارة معه.. إذا كان وزيراً مهما.. ومن لم يسمع هذا الدرس من عبدالناصر فإنما كان وزيراً لا أهمية له عند عبدالناصر!!

وعندما يحرك السادات جيشه عام ٧٣ لمجرد عبور القناة ويمتنع عن الوصول إلى الممرات وهى فى مرمى بصر الجيش فإنما يفعل ذلك متأثراً بالدرس الذى لقنه إياه عبدالناصر.. وهو أن القضية بين العرب واليهود قضية تحسم بالدعاية وليس بالسلاح.. ومتأثراً بما لقنه إياه عبدالناصر من أن أمريكا تحارب مع اسرائيل وروسيا لن تحارب مع العرب.

ولقد ثبت أن عبدالناصر كان يوسط وسطاء سريين للاتصال والتفاوض مع اسرائيل، وسط «منتوف» رئيس مالطة، ووسط «كروسمان» النائب البرلمانى البريطانى.. بل كتب أحمد حمروش ان عبدالناصر كلفه بالسفر إلى باريس والاتصال والتفاوض مع رجال يمثلون بن جوريون.. وكتب علوى حافظ كتاباً كاملاً عن وساطته بين عبدالناصر وأمريكا.

فلهؤلاء الذين يدافعون بحرقة عن عبدالناصر: ألا فليعلموا أنه هو هو السادات.

كان السادات حياً وكان خالد محيى الدين حياً.. عندما اختار عبدالناصر السادات ولم يختر خالد محيى الدين.. فأريحونا من هذه الوثنية عن زعيمكم يا أتباع خالد محيى الدين..

مجلة تايم الأمريكية والحقيقة التاريخية

إعلان مدفوع الأجر لترجمة معانى القرآن الكريم

حاول المركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا نشر إعلان مدفوع الأجر عن « ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الإنجليزية » فى مجلة « تايم » الأمريكية حيث أن هذه المجلة توزع توزيعا كبيرا فى كل أنحاء العالم .

الإعلان المطلوب نشره عن ترجمة معانى القرآن الكريم المذكور عنوانه : « دستور العالم فى المستقبل » ومايقوله فى نشأة الإنسان ويسرد ترجمة معانى الآية ١٣ من سورة الحجرات بالإنجليزية « ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » صدق الله العظيم .. وهو كما نرى فإن اختيار العنوان والآية حكيم وموفق فضلا عن التزامه التام للأدب الذى يدعونا إليه الله فى القرآن عند عرض الدين وتقديم الرسالة .

ومع ذلك فإن مجلة « تايم » الأمريكية رفضت نشر الإعلان رغم أنها تتقاضى سبعين ألف دولار أمريكى فى المتوسط نظير إعلان بحجم الصفحة الواحدة من المجلة باللونين الأبيض والأسود مع العلم أن الإعلان المذكور هو بالألوان .

كما اقترن الرفض بالوقاحة حيث جاء فى الخطاب الذى أرسله المدير المسئول عن الإعلانات بالمجلة ، ويدعى « نجيل ضن » أن الإعلان الذى تقدم المركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا بطلب نشره إلى المجلة لم يتفق فى مادته مع الشروط الأساسية للمجلة فيما يتعلق بالإبداع والتصميم ...

وليس ذلك فحسب بل تعمدت مجلة « تايم » الأمريكية تحريف عنوان الإعلان المطلوب نشره كما يلى : (المواجهة العالمية أو التحدى العالمى فى المستقبل) وذلك عند الإشارة إليه فى معرض ردهم على الطلب بخطاب الرفض الموجه للمركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا

لقد سبق لهذه المجلة نشر إعلانات (المهاريشى) زعيم إحدى الطوائف الهندوسية عن الديانة الهندوسية وغيرها من الإعلانات عن السجائر ، وحتى عن الخمور ..

ولكنها ترفض الإعلان عن رسالة عالمية للإنسانية كلها .

إن تصرف هذه المجلة إنما ينم عن حقد دفين قديم ، منذ بدأ الحملات الصليبية والصهيونية وحتى اليوم وهو يعكس موقف المجلة أيضا الذى يتسم بالإذاء بتبديلهم كلمة دستور بالإنجليزية بكلمة المواجهة أو التحدى ، فالمسلمون لم يطلبوا تلك المواجهة ولم يريدوا هذا التحدى بل الله هو الذى تكفل بتحدى العالمين بكتابه ولكن الغرب هو الذى بدأ بالحرب ويريدها مواجهة ويعلنها حربا على الإسلام والمسلمين ولكن كما يخبرنا الله تعالى فإنه « كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لايحب المفسدين » المائدة (٦٤) .

لماذا إذن كل هذا الخوف المفتعل حقا من الإسلام وحال المسلمين اليوم لايخفى على أحد الجواب ببساطة : هو لأن الإسلام هو الحل لكل ماواجهته وتواجهه البشرية من مشاكل فى الماضى والحاضر والمستقبل .

فالإسلام لاشك هو دستور العالم فى المستقبل . والدليل على ذلك هو أن الإسلام أسرع الأديان انتشارا فى العالم .

فأى إفساد أكبر من إفساد أولئك الذين يريدون أن يطفئوا نور الله « والله متم نوره ولو كره الكافرون » الصف الآية ٨ .

محمد مختار

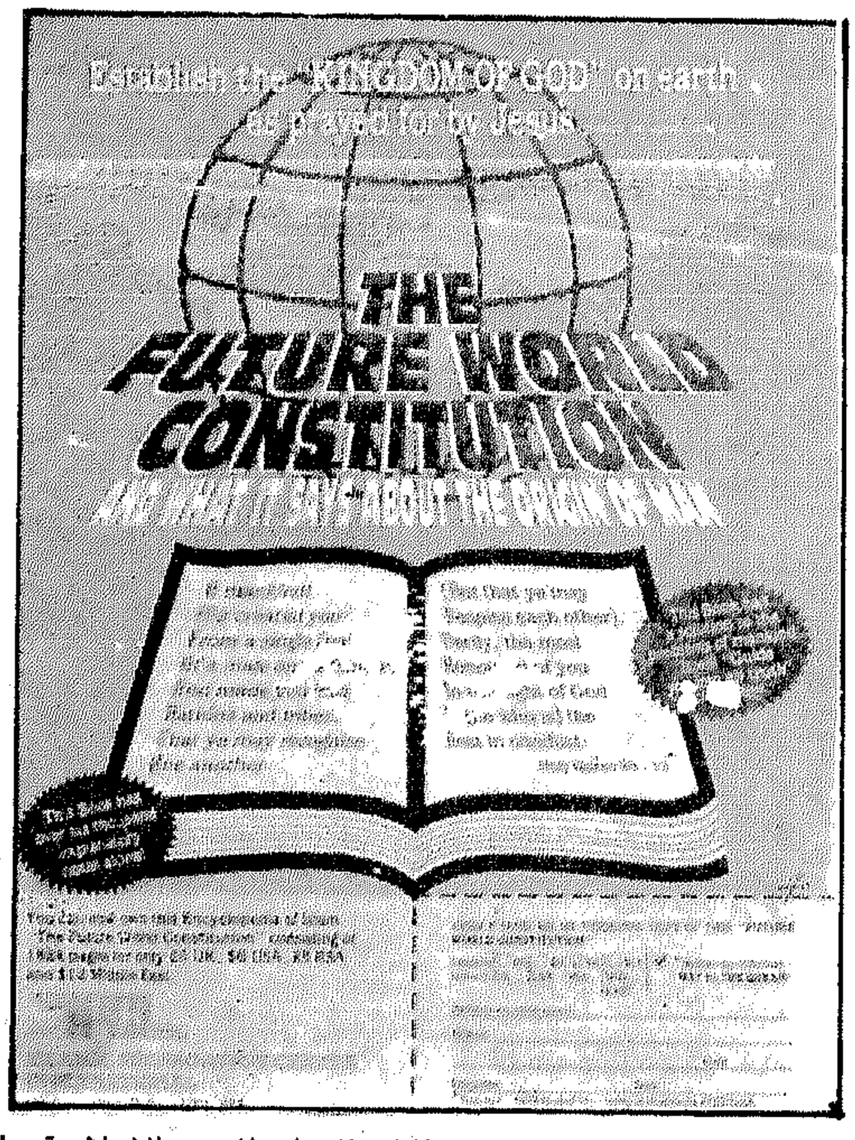

الإعلان الذى رفضته مجلة تايم ، والمركز العالمى للدعوة الإسلامية يناشد الأمة الإسلامية مساعدته فى توزيع ترجمة معانى القرآن بالإنجليزية

"الجزائر تعود لمحمد"

كتاب تحت الطبع

تأليف : د. محمد مورو عرض : عبدالفتاح خيال

اعتادت «المختار الإسلامى» ، أن تكون رائدة فى فتح الموضوعات وارتياد الحوادث إبان حدوثها.. مواكبة وتنويراً وتحديداً للمواقف.. وكانت دار «المختار الإسلامى» شاهدة على العصر بحق من حيث كونها تقدم ما لا يقدم الآخرون وتطرح ما يخشى الآخرون أن يطرحوه وتغوص فى حنايا أوجاع الأمة وأحداثها وحوادثها فلا تكون فى غيبوبة الغائبين عن الوعى أو المتدثرين بعباءة السلامة.. ولأن الجزائر هى الجزائر أرض المليون شهيد، وأرض ثورة الإسلام ضد التغريب والفرنسة وأبشع أنواع الاحتلال فى التاريخ، والأرض المعطاء التى أثبتت أن الإسلام أقوى بكثير من كل مؤامرات الغرب وعملائه وأرسخ فى التراب والوجدان من أن تجتثها يد الخونة والعملاء، وهى أيضاً أرض الحلم الإسلامى والأمل بظهور فجر الإخلاص الإسلامى يبدأ من الجزائر ويمتد فى افريقيا.. لتكون بعثاً جديداً للإسلام من القارة السوداء وعودة للعالمية الإسلامية الفانية وإنهاء للاستكبار فى الأرض.. وما ذلك على الله بعزيز.

ويأتى كتاب الدكتور محمد مورو «الجزائر تعود لمحمد» كنوع من الاستجابة الواعية للحدث وتأصيلاً له فى نفس الوقت، ويتعرض المؤلف لتاريخ المغرب العربى عموماً والجزائر خصوصاً، وكيف دخل الإسلام هذه الأرض المباركة وكيف انخرط أهلها كمجاهدين من أجل الإسلام وكيف خاضوا الصراع أكثر من ألف عام دفاعا عن هذا الدين. يقول المؤلف: ان هناك خطأ تاريخى كبير يقع فيه معظم الباحثين، الذين يقولون ان الحروب الصليبية بدأت فى المشرق العربى منذ ١٠٩٥ وامتدت ثلاثة قرون، وفى الحقيقة فإن أحداث المغرب العربى تثبت ان الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية امتد فى الزمان والمكان قبل ١٠٩٥ وبعدها وفى كل العالم وليس فى المشرق العربى وحده، ولعل أحداث المغرب تثبت ذلك. فقد خاضت الحضارة الإسلامية بما تمثله من توحيد وحق وعدل وحرية مع الحضارة الأوروبية الوثنية الاغريقية فى جوهرها ولكن بقشرة مسيحية، خاضت صراعاً طويلاً فى المغرب والأندلس قبل الحروب الصليبية فى المشرق العربى وبعدها حتى أن أهل المغرب العربى يطلقون عليها حرب الألف عام.. ولم تنقطع تلك الحرب إلا بعد أن سقطت دول

المغرب العربى تباعاً في قبضة الاستعمار الغربى الذى هو فى جوهره آخر حلقات الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامى، ومع سقوط المغرب العربى وغيره من بلدان العالم الإسلامى فى قبضة الاستعمار تبدأ مرحلة جديدة من الجهاد الإسلامى الشعبى فى كل مكان ضد الاستعمار، ويتعرض المؤلف لأساليب الاستعمار ومحاولاته الدائبة فى المغرب العربى بالذات، وعلى الأخص فى الجزائر، لطمس الهوية الإسلامية والقضاء على الإسلام مع ما صاحب ذلك من عمليات قمع واضطهاد وتعذيب وتشريد وقتل وسجن وتدمير المساجد والزوايا ومراكز التعليم.. ثم يتعرض المؤلف لحركة المقاومة الشعبية من خلال الكفاح المسلح، ثورات عبدالقادر الجزائرى، والمقرانى، والجداد، ولالا فاطمة.. وكذلك حركات المقاومة عن طريق الاهتمام بالتعليم الدينى والتأكيد على الذات والاهتمام باللغة العربية ودور عبدالحميد باديس وجماعة الإصلاح فى ذلك.

ثم تأتى الثورة الجزائرية ـ لتخرج من عباءة الإسلام ـ وتستلهم قيمه وتحشد الجماهير من خلاله وتقدم الشهداء إلى أن يسرقها العلمانيون نتيجة مؤامرة محبوكة بينهم وبين قوى الاستعمار الفرنسى والدولى.

ابن باديس

ولكن هيهات ، فإذا كان الاستعمار قد رحل بجيشه فقد استمر على يد العلمانيين عن طريق ثقافته واقتصاده وتشريعه ومنهجه السياسى.. وكان من الطبيعى والضرورى أن تستمر الثورة لتقضى على ثقافة الاستعمار ومنهجه وأركان حكمه، أى أن تأتى الحلقة الثانية من عملية التحرر الوطنى لتقيم الجزائر الإسلامية المنشودة، وهكذا تتصاعد الحركة الإسلامية فى الجزائر من خلال جبهة الانقاذ بقيادة عباس مدنى وعلى بلحاج لتكون مكملة لحركة الجهاد الجزائرى بدءاً من عبدالقادر الجزائرى وانتهاء بثورة ١٩٥٤، ويتعرض المؤلف لطبيعة حركة الانقاذ كما يحلل برنامجها السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى يستهدف فى النهاية تصفية الحركة الاستعمارية ثقافيا واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وإقامة الجزائر المسلمة المنشودة.

ولأن تلك الحركة امتداد طبيعى وعضوى لحركة الجهاد الجزائرى عموماً ولأنها هى التعبير الصحيح والطبيعى عن آمال الشعب الجزائرى المسلم حتى النخاع فإن الحركة وجدت من التأييد الشعبى الكثير جداً، بل واستطاعت أن تكون الحزب الرئيسى فى الحياة الجزائرية على اعتبار أن الحزب الحاكم يستمد وجوده أساسا من كرسى الحكم وليس من التأييد الشعبى، الأمر الذى تُرجم من خلال صناديق انتخابات المجالس المحلية.

وكان من الطبيعى أن يظهر الخوف فى دوائر الاستعمار من تنامى هذه الحركة الإسلامية وتصاعدها لأنها خطر على المشروع الاستعمارى فى أفريقيا وخطر استراتيجى على الغرب عموماً.

وكان لابد أن تتحرك الدوائر المشبوهة لضرب تلك الحركة، وتعويق مسيرتها الظافرة، وكان لابد لهذه الدوائر أن تزج بالجيش لقمع الحركة وضربها، أى أنها تستهدف إحداث صدام بين الشعب الجزائرى والجيش الجزائرى، الذى هو فى النهاية جزء من الشعب، وذلك حتى تكون الفرقة بين الجيش والشعب سبيلا لاضعافهما معاً وسبيلا لتمرير المخططات المعادية.

ويضع الإنسان يده على قلبه من خلال متابعة هذا الصدام، فالدماء التى تسيل من الشعب أو الجيش هى دماء مسلمين فى النهاية، وكان ينبغى إدخارها لمواجهة أعداء الإسلام وأعداء المسلمين.

ونسأل الله العلى القدير أن يلهم الجميع الصواب وأن يحقق الجزائر المسلمة المنشودة وأن يرد كيد الأعداء فى نحورهم...

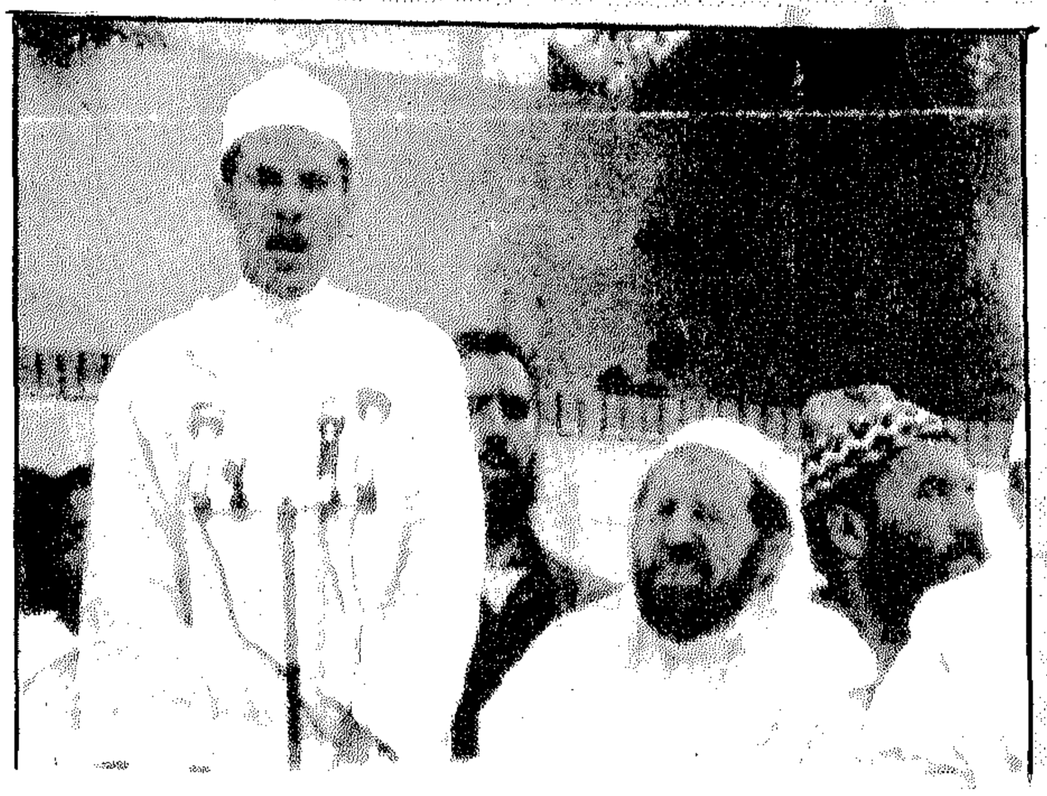

عباس مدنى ■ على بلحاج

مجلتكم فى عيونكم

** جميلة أنت فى ثوبك الجديد .. وشامخة جريئة فى مضمونك.. مع ابنتيك «زمزم» و«هاجر» .. نور إسلامى يضىء العقول.. فدائماً نحييك ونطلب المزيد من تحقيقاتك الصحفية المتميزة التى بدأت بالفعل منذ عدة أعداد.

المخلص

قاسم مرتضى الخالدى

أبوظبى

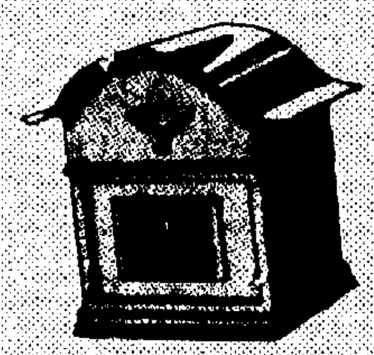

صندوق الفكر

● تحمل رسائل هذا الشهر خطابات تناقش قضايا خاصة لكن لها دلالات عامة واسعة التأثير أول تلك الرسائل للأخت الجزائرية (أ.أ) من بجاية ـ بالجزائر تكشف فيها عن المأساة التى يعيشها المسلمون هناك ومدى الجهود المضادة للإسلام التى تتخذ سواء على مستوى الدولة أو الأسرة.. وكيف انها قد عانت الكثير لكى تلتزم بإسلامها وترتدى الحجاب.. تقول: «أنا كشابة أريد أن أطبق شريعة الله حق تطبيقها، رغم المشاكل العائلية التى واجهتها فى ارتداء الحجاب.. لقد كنت ضالة بذيئة الأخلاق، جاهلة لأننى لم أجد أهلى على صراط مستقيم فقد كانوا أبعد ما يكونون عن المنهج الإسلامى يعيشون الجاهلية الثانية بكل أبعادها حتى التقيت بأستاذ مسلم ثبّت خطاى على الطريق القويم ثم كانت رحلة الزواج.. لقد خطبنى شاب والغريب أنه يعمل كل ما فى وسعه لكى أتخلى عن الحجاب.. وبدأت أسأل نفسى أسئلة كثيرة عن مشاعر النفس البشرية من حب وخلافه ولا أجد جواباً شافياً»..

ولا شك أن تلك الرسالة تعكس قصور الدعوة الإسلامية عن الوصول إلى المحتاجين اليها وهى مسئولية عامة كما نعلم جميعاً.. ومن ناحية أخرى فنحن ندل الأخت (أ.أ) على أن تقرأ ما كتبه ابن حزم فى تهذيب الأخلاق وما كتبه الإمام الغزالى وغيرهما، فلعلها تجد فيهما وفى غيرهما ما تهفو إليه وتسأل عنه.

● أما الأخت (س.ذ) من معهد فتيات المنصورة ولا أدرى لماذا تخفى اسمها.. تشرح الأخت ما تتعرض له المناهج الإسلامية من حذف للمواد الهامة أو لأجزاء هامة من تلك المواد مثل التفسير والحديث والتوحيد مع إحلال مواد أخرى مثل الرياضيات والانجليزى وهى تناشد شيخ الأزهر الشريف أن يتدخل فمن لا يعرف دينه لن يعرف دنياه، وتناشد كل مسئول فى موقعه أن يكف عن القرارات التى تتسم بالتبعية للغرب وتذكرنا بقول الإمام الغزالى «من لم يأكل من فأسه لا يكون قراره من رأسه».. ونحن نجد أن كلام الأخت غنى عن التعليق.

◎ ويشير الأخ مهندس معتز شبيطة (الهرم) فى خطاب مطبوع موضوع قراءة كتب الأديان الأخرى ويبدأ بقوله:

ـ «من المعلوم أن كتابى العهد القديم ، وهو يشمل ما جاء فى التوراة ، والعهد الجديد وهو يشمل ما جاء فى الأناجيل جديرة بالبحث والدراسة والفحص والاطلاع».. وهو ما يتفق مع ما جاء فى كتاب عبقرية المسيح

للعقاد.. لكن يستدرك الأخ معتز بأن مجرد الاطلاع على الأناجيل فى حد ذاته ليس عيباً ولكن يتطلب صفات خاصة فى الشخص الذى يقوم بهذا الاطلاع حتى يكون فى مأمن من خطورة ذلك فيلزم له أن يكون على درجة عالية من الوعى والكفاءة والثقافة الإسلامية.. إن بناء قاعدة عقيدية إسلامية متينة فى البداية يكشف للمرء جوانب الإعجاز فى القرآن الكريم وما أدخل على الديانات الأخرى من تحريف..

أما الرسائل التى تتناول الوضع السياسى فى المنطقة فيما يتعلق بكارثة صدام حسين وغياب الوعى الإسلامى فى مجموعه الرسمى والحكومى ـ على الأقل ـ فقد تناولت القضية كتابات كثيرة من أكثر من بلد إسلامى تُجمع كلها على أن الكارثة لن تتوقف وأن ما نحن فيه بداية ظلام طويل لن يتوقف ولن ينتهى مادمنا نبتعد عن روح الدين الإسلامى ولا نولى أمورنا خيارنا وأيضا غياب الشورى الحقيقية.

***

لمحات

إلى متى ؟!

هؤلاء الحكام الذين ابتلينا بهم أما آن لهم أن يتوبوا أو يهتدوا أو يتركونا إلى غير رجعة.. إن الله ولاهم علينا بأعمالنا وصدق الله القائل: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

هذا حاكم ليبيا يطعن فى سنة رسول الله ويكتب الكتاب الأخضر.. وحاكم تونس يضرب الاتجاه الإسلامى ويغير قانون الأحوال الشخصية ويقول ان شهر رمضان يعطل الانتاج.. وملك المغرب يضرب المسلمين فى المغرب ويترك أسبانيا تذل المسلمين فى سُبتة ومليلة.. والجزائر أيضاً تعدم الإسلاميين الذين يعملون على عودة الخلافة.. وهذا حافظ الأسد الذى أراد أن يقضى على الإسلام والمسلمين فضرب الإخوان المسلمين ضربة لا هوادة فيها.

متى تتحرك هذه الشعوب الغافلة وتستيقظ الشعوب النائمة وتعود ضمائر الحكام؟!

حسب النبى ـ حلوان

العار والهزيمة

من مآسى العصر تستر الحكومات على بعضها فيما يكيدون للإسلام من هدم وتخريب وتدمير واعتبار ما تكيده دولة لشعبها مسألة داخلية لا يجوز للدول الأخرى التعرض لها من قريب أو بعيد فاليوم لك وغدا عليك هذه هى طريقة تعامل الحكومات الفاسدة مع بعضها البعض وهذا ما ساعد صدام وغيره على قهر شعبه وإرهابه وإذلاله ووصل بهذه الطريقة ما وصل اليه من مأساة العصر تحدى العالم بعد احتلال دولة مسلمة عربية جارة أمام العالم شرقه وغربه مسلميه ومسيحييه وها هو يدفع الثمن غاليا من قوت شعبه وكرامته ومن دم الأمة الإسلامية كلها، وكان من الهزل تشدقه بكلمة الإسلام والعمل فى عكس الإتجاه عسى أن يعتبر من هذا الدرس المؤلم القاسى ويعود إلى الله فى شرعه وأحكامه وأوامره ونواهيه فهل من مجيب؟.. عسى أن نسمع هذا.

محمد ابراهيم الدمرداش
بركة السبع

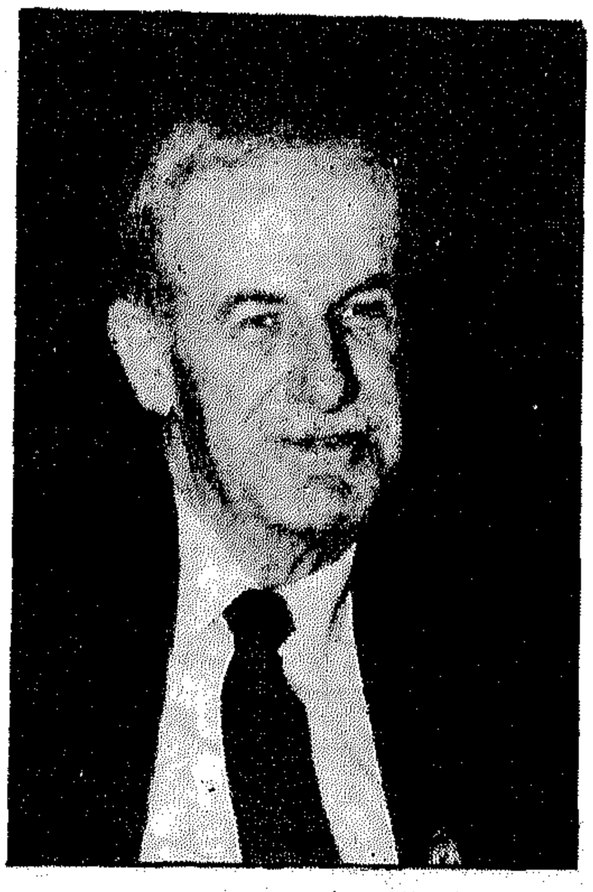

الأسد

صدام

خاص بطلب المساعدات

بخصوص خطاب الأخ (أ.ع) من الأسكندرية وخطابات أخرى كثيرة مماثلة تتعلق بطلب مساعدات لظروف خاصة عن طريق نشر مضمون تلك الخطابات.. فقد تبين أن ردود الأفعال ليست بالقدر الكافى بما قد يعطل صاحب المصلحة عن طرق أبواب أخرى أكثر جدوى فى تقديم الحلول المناسبة والسريعة.. لذا لزم التنويه والاعتذار..

هذا زمانك أنت

ظمآن يا وطنى
وهذا النيل يلقى ماءه فى البحر
والأهوار تبتلع الفرات
ظمآن يا وطنى
وهذا السد يحجز خلفه بردى
وهذا الغيث يهمى فى الصحارى القاحلات
خياما يا وطنى تظل على الطلول
الدارسات
تغفو وتحلم بالشموس وبالنجوم الآفلات
وتعب من لين الهوان ويستبد بك الطغاة ؟!
ماذا دهاك ؟ أواه يا وطنى
وكيف رضيت أن يحمى حماك
طفل بأسنان الحليب
وطفلة لم يكتمل فيها هواك ؟
يا موطنى ...
يا كعبة الدنيا .. ويا ألق النهار ..
كيف انتدبت إلى قتال القوم ..
أطفالاً صغار !
وعلى تخومك قد قطى
مثل وحش الليل ..
هذا الحشد من جيش التتار!
اضرب فإن الليل تحرقه الجراح الراعفات
والفجر يوشك أن يطل من العيون
الساهـرات
اضرب .. فإن النصر تغزله على عجل..
رموش الأمهات
هذا زمانك أنت .. فاغضب
لا تخف أحداً .. ولا تخشى الوعيد ..
واضرب بسيف الحق ..

إن الله ذو أمر ..
ويفعل ما يريد ..
لا ترج منا ها هنا أحداً ..
قريبا أو بعيد
فالخيل ما زالت هنا ..
خيل المراسم والبريد
والناس ما زالوا هنا ..
أبدا لسادتهم عبيد ..
لا تلتفت ..
ان الرجولة حولنا وهم ..
وأنت هناك فى وجداننا الرجل الوحيد
اضرب فسوطك من حديد
وعلى يديك هناك ..
ينفجر الصراع المر ..
والغضب العنيد ..
اضـرب ..
سيجرفنا اليك الشوق فى غدنا ..
ويقترب البعيد .
فهناك فى الأحشاء ينمو فى ضمير الغيب
موعـدنا ..
ويرتعش الوليد
الشرق يولد من جديد
الشرق يولد من جديد
اضرب ..
فباسم الله كان فتى شهيد
هذى جنان الخلد قد فتحت
وشمس الحق قد سطعت ..
ونحن هنا ..
ستسطع شمسنا يوما ..
وينصهر الجليد .

بسرعة ...

● كشفت صحيفة الشعب المصرية، أن اليهود الهنود المهاجرين إلى إسرائيل قد تم نقلهم من الهند إلى إسرائيل عبر مطار القاهرة.. وأكدت الصحيفة أن مدير أمن المطار قد اعترف بذلك وقال ان العملية مستمرة، وأن الطائرات المصرية تشارك فى هذه العملية!! من المعروف أن مطار القاهرة الدولى يتبع السيادة المصرية!!

● وزارة الزراعة هل تابعة لمجلس الوزراء المصرى؟!

اكتشفت وزارة الخارجية المصرية عدم وجود نصوص الاتفاقيات التى وقعها وزير الزراعة د. يوسف والى مع الجانب الإسرائيلى وقد أرسلت وزارة الخارجية تحذيرا إلى الزراعة تنبه عليها ضرورة تسليم نصوص تلك الاتفاقيات إلى وزارة الخارجية.

ترى ما هى هذه الاتفاقيات التى حرصت وزارة الدكتور والى على إخفائها عن وزراة الخارجية المصرية؟!

يوسف والى

شامير

● الأمريكيون يتركزون فى التعليم والثقافة

كشف أحدث تقرير لجهاز التعبئة والاحصاء أن حجم العمالة الأمريكية يمثل ٢٠٪ من حجم العمالة الأجنبية فى مصر، وأن بعضهم لا يحمل مؤهلات. التقرير يؤكد أن العمالة الأمريكية تتركز فى وزارة التربية والتعليم والثقافة والزراعة.

لماذا التعليم والثقافة والزراعة؟!

●●●

من طنجة إلى جاكرتا

● أسلحة قرنق من الموارنة ..

تسلم المتمردون فى جنوب السودان شحنات من الأسلحة كان مصدرها قرنق الميليشيات المارونية فى لبنان.. وكانت إسرائيل قد قامت بالتنسيق بين الجهتين لاتمام الصفقة.

● «حماس» تطلب رفع التعذيب عن أحمد ياسين ..

طالبت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى بيان لها صدر بالقدس بالإفراج عن المناضل الفلسطينى المسلم أحمد ياسين الذى تدهورت صحته على اثر التعذيب الشديد، الذى تعرض له فى السجون الإسرائيلية. من المعروف أن أحمد ياسين معتقل منذ عامين بسبب دعمه للانتفاضة الفلسطينية.

● ماليزيا تكسر حاجز التخلف ..

استطاعت ماليزيا المسلمة - أحد الفهود الستة فى آسيا - أن تكسر حاجز التخلف وأن تدخل فى سياق التصنيع والنمو، وعلى الرغم من أن اتحاد ماليزيا تكون فى عام ١٩٦٣ إلا أن ماليزيا استطاعت أن تدخل مرحلة الانتاج والتصدير والمنافسة على المستوى الدولى.

● واشنطن تعرض على باكستان تزويدها بأسلحة تقليدية مقابل وقف برنامجها النووى

عرضت الولايات المتحدة الأمريكية تزويد باكستان بأسلحة تقليدية استعملت فى حرب الخليج فى مقابل تنازلات من إسلام أباد بشأن برنامجها النووى !!!

والسؤال: لماذا تصر أمريكا على وقف البرنامج النووى الباكستانى؟!! هل هو الخوف من القنبلة الذرية الإسلامية ؟

بيان من الإخوان المسلمين عن أحداث تونس والجزائر ..

أصدر الإخوان المسلمين بيانين عن رأى الجماعة بشأن الأحداث التى شهدتها كل من الجزائر وتونس ولبنان وفيما يلى نص البيانين :

الحمد لله رب العالمين الهادى لسبيل الرشاد والصلاة والسلام على من جاء بالهدى والنور وصان الحرمات وحافظ على كرامة الإنسان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..وبعد ..

فإن الإخوان المسلمين وقد روعهم تدافع الأحداث وتطور الأمور فى كل من الجزائر وتونس فى اتجاهات حادة أزهقت فيها الأرواح وأهدرت فيها الممتلكات وتعرضت فيها المصالح الحيوية للدولتين والشعبين لأضرار جسيمة وزج فيها بآلاف فى غياهب السجون والمعتقلات - يعلنون عظيم قلقهم وبالغ أسفهم وينكرون هذا الذى يحدث .

فبدلا من أن يتحد صف أبناء الأمة يتمزق شر ممزق ويكيد بعضهم لبعض والأعداء يفرحون بهذا ويزداد تسلطهم على بلادنا وتدخلهم فى شئوننا والعبث بمقدراتنا . وفى الحديث « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة منكم من صدور أعدائكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يارسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت .

والاخوان المسلمون يهيبون بجميع أبناء الجزائروتونس شعبا وحكومة أن يفيئوا لأمر الله وأن ينصاعوا للعدل والانصاف وهما قوام حكم الله فلا يطغى حاكم على أبناء أمته ولايحمل أبناء الأمة السلاح فى وجه حكامهم وأن يكون ديدن الجميع أن تصان الحريات وتحترم حقوق الإنسان وكرامته وأن تتاح الفرصة الحقيقية الصحيحة لكل أبناء الأمة ولكل مواطن فى أن يشارك فى أمور بلده بالرأى الحر وبالعمل العام الصالح المفيد وأن تكون العلاقة بين أولياء الأمور وجمهور الشعب قوامها التراحم والتواد والتناصح بالحكمة والموعظة الحسنة لتتمكن الألفة والمودة بين جميع طوائف الشعب وأيضا بينه وبين حكامه فتندفع عجلة الإصلاح فى ظل من رضوان الله واطمئنان الناس وفى الأثر «من لم يهتم بشأن المسلمين فليس منهم» إن المراقب للأحداث يسهل عليه أن يرى بكل وضوح السبب الأساسى والرئيسى للمصائب والكوارث التى وقعت على أمتنا ولم تزل تتوالى علينا هو البعد عن منهج الله السديد القويم . وبالتالى انعدام الحريات وتفشى الاستهانه بحقوق الإنسان وامتهان الكرامات . وعدم وجود وسيلة فعالة يثق الناس فى أنها تحقق فعلا مشاركتهم فى صنع القرارات المتعلقة بحاضرهم ومستقبلهم ومصير أمتهم . واستيقانهم أن قلة هى التى تنفرد بالسلطة والمال لتستبد بالأمر وإن اتخذت شعارات زائفة تحاول أن تستر بها حقيقة شأنها بينما الناس لم تعد تثق فيها أو تنخدع بها فأعرضوا عنها وانقطعت صلة التواصل والتراحم بين الشعوب والحكام . وفى الحديث : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ماإن تمسكم بهما أبدا كتاب الله وسنتى ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد » .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير البلاد والعباد وهو نعم المولى ونعم النصير

« واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » صدق الله العظيم

محمد حامد أبوالنصر

المرشد العام للإخوان المسلمين